



35 عصا USB من ورق معاد تدويره

34 "مايكروسوفت" تطلق محرك البحث Kumo

- 4 ▶ منظمات دوليتان تدعوان لإلغاء مشروع قانون الجمعيات
- 5 ▶ "ضيوف المحافظ": 55 عاماً على قانون "عرفي" لم يتغير..
- 6 ▶ "وطن" تواجه القضاء بعد أن "نجت" من الإغلاق

www.al-sijill.com

أسبوعية - سياسية - مستقلة  
تصدر عن شركة المدني للصحافة والاعلام

الخميس 28 أيار 2009 / العدد «78» / السنة الثانية  
350 فلساً

# السَّجِّل

اغتراب النواب يقوّض ثقة المواطن بمؤسسات الدولة

## استطلاع للرأي يكشف خيبة أمل الأردنيين في المجلس المنتخب

سعد حنّو



استطلاع الرأي الذي وثّق مساحّة عدم رضا الشارع حيال أداء مجلس النواب وقدرته على القيام بمهامه الدستورية، يؤشر إلى غياب تمثيل المجلس للشرائح التي انتخبت أعضائه، ويعمّق ضعف الثقة في سائر مؤسسات الدولة، بحسب ما يرى منفذ الاستطلاع، مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية.

الاستطلاع، الذي أعلن الأربعاء 2009/5/28، أظهر أن غالبية المواطنين لا يتابعون أنشطة المجلس، بل يحملون تقييماً سلبياً حيال أداء النواب، على المستوى الكلي، وأيضاً لجهة تواصلهم مع دوائرهم الانتخابية.

في المحصلة، واحد من كل أربعة أردنيين أيّد حل المجلس الحالي قبل إكمال ولايته الدستورية، العام 2011. ويرى الباحث في مركز الدراسات محمد المصري أن توافق ربع المواطنين على قطع مسيرة المجلس «مؤشر خطير يعكس تدمر المواطنين من أهم أدوات الديمقراطية».

يؤكد المصري غياب هذه النزعة في استطلاعات رأي لدى دول متقدمة، لافتاً إلى أن الأمر ينطبق أيضاً على الأحزاب خارج دائرة تدوير الحكم، إذ إنها تقيس أداء المجلس التشريعي من زاوية مهامه الدستورية.

التتمة صفحة 8

ثقافي

### رؤية نظرية لجماليات السرد القصصي



لم تأخذ القصة القصيرة مكاناً لائقاً في نظريات السرد، والتاريخ الأدبي، مقارنة بالرواية، رغم كونها نوعاً سردياً متميزاً، وتمتلك بنية شديدة الإحكام. من بين النقاد الذين نظروا لهذا الشكل الأدبي، الأميركي شارلز ماي.

30

حريات

### بداية انفراج في تنظيم زيارات مراكز الإصلاح

ظهرت بوادر تقارب في وجهات النظر بين لجنة الحريات النقابية ومديرية الأمن العام، حول آلية زيارة مراكز الإصلاح والتأهيل. ومن المنتظر أن تستأنف اللجنة زيارتها لمراكز الإصلاح والتأهيل قريباً، بعد انفراج في موقف نقابي احتجاجي، تمثل بمقاطعة زيارات مراكز الإصلاح منذ العام 2007.

26

اقتصادي

### نقص الإسمنت بين تحذيرات مقاولين وتطمينات مسؤولين

توقفت عن إكمال بناء منزلي بعد معاناة طويلة في الحصول على الإسمنت، في وقت تجاوزت فيه السقف المالي الذي وضعته لمشروع المتواضع. بهذه الكلمات يختزل يزن الخوالدة المشهد في سوق الإسمنت، الذي يعاني من شح في المعروض، وبلوغ الأسعار مستوى 120 ديناراً للطن.

20

أردني

### بورتريه ناصر الجعفري:



أجمل الرسومات  
عصية على النشر

16

# بعد أكثر من 18 شهراً على الصدور الأسبوعي "السَّجَل" مجلة ابتداء من تموز المقبل

## السَّجَل

أسبوعية - سياسية-مستقلة

تصدر في عمان  
عن شركة المدهى  
للصحافة والاعلام

رئيس مجلس الإدارة/المدير العام  
مصطفى الحمارنة

رئيس التحرير المسؤول  
محمود الريماوي

العنوان  
79 شارع وصفي التل (الجاردنز)  
بناية حسان، الطابق الرابع

العنوان البريدي  
ص.ب. 4952 تلاج العلي  
عمان 11953

هاتف  
06-5536911  
06-5549797

فاكس  
06-5536991

التوزيع  
أرامكس ميديا

البريد الإلكتروني  
info@al-sijill.com

الموقع الإلكتروني  
www.al-sijill.com

Al-Sijill  
Weekly Newspaper

Published by  
Al-Mada for Press and Media

Chairman  
Mustafa Hamarneh

Responsible Editor  
Mahmoud Rimawi

Address  
79 Wasfi Al-Tal "Gardens" St.  
Da'asan Building, 4th floor

Postal Address  
P.O. 4952 Tlaa Al- Ali,  
Amman 11953

Tel  
06-5536911  
06-5549797

Fax  
06-5536991

E-mail address  
info@al-sijill.com

Website  
www.al-sijill.com

Distributed by  
Aramex Media

الأمانة تقتضي الجهر بأن التجربة المتميزة في التحرير وفي الإخراج الفني لهذه المطبوعة، نالت من الثناء الغامر ما أوجب تواضعنا.



## لقيت هذه المطبوعة أكثر مما توقع مؤسسوها وهيئة تحريرها من ثناء على تجربتها

لقد تمكنت «السَّجَل» بفضل الجهد الإداري، وتعاون الأصدقاء، وإقبال المحبين، ومواكبة الزملاء الأعداء في الصحف اليومية، من تسجيل رقم مميز في حجم الاشتراكات فاق الألفي اشتراك. وهو رقم ضئيل

تستعد «السَّجَل» لبدء مرحلة جديدة في مسيرتها بالانتقال للصدور بصيغة مجلة، وذلك بعد 78 عدداً من الصدور الأسبوعي في صيغة تُجمع بين الصحيفة والمجلة.

لا تكتم «السَّجَل» قراءها بأن الطموح لإصدار مجلة، قد راود القائمين عليها وهيئة تحريرها، منذ بدء الاستعدادات لصدورها ومع صدور عددها الأول في الثامن من تشرين الثاني/نوفمبر 2007. غير أن ظروفًا وعوامل مختلفة زكت الصدور في الصيغة التي هي بين يدي القراء والأصدقاء.

وفي وقت لقيت فيه «السَّجَل» أكثر مما توقع المؤسسون، وهيئة التحرير من الثناء على تجربتها، وتقدير ما تميزت به وأضافته إلى الحياة الإعلامية، من طرف سياسيين كثير، ومن نواب وأعيان، ومن زملاء صحفيين وأكاديميين ومثقفين وناشطين اجتماعيين، فإن هذه المطبوعة عانت في الوقت نفسه من صعوبات التسويق ومن كلفة النفقات التشغيلية للإصدار، وهي صعوبات موضوعية تتعلق بواقع التنافس وازدحام السوق بمطبوعات محلية وخارجية، وما يوفره الإنترنت من خدمات مجانية للمتصفحين. مع هذه الصعوبات الموضوعية، فإن

بالمقاييس المطلقة، لكنه رقم مقبول نسبياً لمطبوعة جادة حديثة العهد تصدر أسبوعياً. وكما أن الحياة تحفل بالمفارقات، كذلك فإن الحياة الإعلامية لا تخلو منها. فالصعوبات المالية التي واجهت «السَّجَل»، باتت تسمح لها بحسم خيارها للانتقال إلى صيغة المجلة الملونة، القابلة لاحتفاظ القارئ بها ومرافقته في حله وترحاله. وتلك مفارقة ليست سيئة.

القارئ الأردني افتقد، على الدوام، إلى مجلة سياسية، رغم مبادرات سابقة على مدى عقود أصابت بعض النجاح، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، مجلات: «الاثنين»، «الرقيب»، «حول العالم»، «الأفق»، «الرائد العربي»، «المشرق الإعلامي».. لكنها لم تلبث أن توقفت في ريعان شبابها، ولم تجد من يلتفت لتراثها، ويغنيه ويطوره بخوض تجربة جديدة.

بقرص صدور «السَّجَل» مجلة سياسية ومنوعة، فسوف تحافظ هذه المطبوعة على خطها التنويري، وعلى رؤيتها النقدية لمظاهر الحياة العامة، وقبل ذلك ستراهن مجدداً على استقلاليتها عن الحكومات والأحزاب والجماعات الأهلية، لكنها ستشدد على انتماها للوطن ومصالحه العليا، ومصالح البناء والمنتجين

والشركاء في الخدمة العامة وتطوير مقدرات البلد في سائر مواقعهم، ونصرة المهتمين من فقراء ونساء وأطفال وذوي احتياجات خاصة، ومواكبة طموح الأجيال الشابة لأردن عصري مزدهر لكل أبنائه.

لن تتخلى مجلة «السَّجَل» عن الرصانة التي طبعت مسيرتها، لن تخرج من جلدتها.. غير أنها سوف تسعى لرشاقة أكبر في الإخراج واختيار الموضوعات وتحريرها. ومحاولة الوصول إلى معادلة ذهبية في الموازنة بين الجدية والجدبية. ويصخ في هذا المجال الاستنتاج أن «السَّجَل» الفتية مع صدورها مجلة في بحر تموز/يوليو المقبل، سوف يتجدد شبابها وتخطب أوسع شرائح القراء.

مع الثقة بأن من منحوها ثقتهم منذ البدء، سوف يجدون ما يحملهم على تجديد هذه الثقة الغالية، وإدامتها نحو الصيغة العصرية الجديدة التي نتطلع أن تلبّي بعضاً من طموح قارئها قبل أن تستجيب لتطلعات مؤسسها وهيئة تحريرها.

ومع توقفها المؤقت تتطلع «السَّجَل» إلى لقاء قريب مع قرائها عبر مجلة «السَّجَل» المتجددة.

السَّجَل

## نعني فاضل

### أسرة "السَّجَل"

تشاطر رئيس مجلس الإدارة المدير العام

مصطفى الحمارنة

والوالد الكريم

بطرس الحمارنة

والشقيقين مازن وسامر

أحزانهم بوفاة الشاب المرحوم

## عمر بطرس الحمارنة

ويتقدمون من ذوي الفقيد وعموم آل الحمارنة الكرام  
بأصدق مشاعر العزاء وخالص المواساة



## بلا حدود

بعد أن نجح في تأدية رسالته:

## أهالي الفحيص يتطلعون إلى مؤسسة خاصة بالمهرجان

مهرجان الفحيص السنوي، مبادرة أطلقها نادي شباب المدينة قبل 19 عاماً، ونجح التحدي، لأن المهرجان كان تتويجاً لطموح الأهالي في ترجمة ثقافة مجتمعهم المحلي وانفتاحه إلى إنجاز على المستوى الوطني، وهو إنجاز بات يتمتع بسمعة طيبة على المستوى العربي. لم يبخل أهل الفحيص ومؤسساتهم جميعها برعاية هذا المنتج الثقافي والفني، لكنهم يتطلعون إلى الارتقاء درجات إضافية بالمهرجان، بإقامة مؤسسة خاصة به تنظم المشاركة الأهلية وتديهما وتراكم الخبرة المطلوبة. لاستعراض تطور هذه التجربة والتحديات التي تحيط بها، حاورت «السّجل» ثلاثة من رموز العمل التطوعي في المدينة: عفاف مضاعين، عودة الصويص، ورمزي سماوي.

الأداء، فمثلاً جمعية البيئة كان لها دور مهم في رفع سوية الوعي بالمخاطر البيئية، حينما كان ينبغي مواجهة قرار استخدام الفحم البترولي.

«السّجل»: كيف تقيمون علاقتكم مع الجهات الرسمية ذات العلاقة؟

رمزي: وزارة الثقافة تلعب دوراً داعماً للمهرجان وتحترم ما يمثله من خصوصية وإنجاز، ولا تتوانى عن تقديم الدعم المادي والمعنوي له. وتعزز الوزارة القيام بالعمل التنسيقي اللازم لربط المهرجانات المحلية بمهرجان الأردن، ما قد يوفر لها دعماً إضافياً. علاوة على أن الوزارة لم تقم برفض أية قيود على فعاليات المهرجان، فإدارة المهرجان كانت تتمتع دائماً بالحرية الكاملة لاختيار فعاليات المهرجان. كذلك يقدم الحكام الإداريون في المحافظة واللواء ومركز أمن الفحيص، كل التسهيلات لإنجاح المهرجان.

«السّجل»: بماذا تفكرون الآن بعد عقدين على إطلاق المهرجان؟

رمزي: عودة المهرجان يثير حوارات وجدلاً دائماً بين أهل الفحيص حول مضامين الفعاليات. وهذا الجدل ظاهرة صحية، ودليل حرص على سوية المهرجان. الآن هناك فريق واسع من الفحيصيين يتطلعون إلى الارتقاء بوضع المهرجان، في الاتجاه الذي يسمح بتوثيق فعالياته ومراعاة الخبرات. وهذا يتطلب بناء مؤسسة تكون حاضنة له. نريد الانفكاك من حالة الاندفاع العاطفي التي تأخذ شكل «الفرجة» لإنجاح المهرجان، والانتقال إلى بناء مؤسسة خاصة به، تراعي، بطبيعة الحال، أدوار مختلف المؤسسات، وفي مقدمتها نادي شباب الفحيص، لكن من المهم أن يتكسر المهرجان كمؤسسة، ولا يخضع لتقلبات من أي نوع.

«السّجل»: ما أبرز عناصر برنامج هذا الصيف؟

رمزي: «ركن المدينة» سيخصص هذا العام لمدينة الكرك بصفتها عاصمة الثقافة الأردنية، وارتباطاً بذلك سيخصص «ركن الشخصية» لحابس المجالي. في الجانب الفني، ستشارك فرقتان فنيان من الكرك وبيت ساحور. كما سيتم عرض مسرحية «خضرا وزعل» للفنانين حسن سببايلة ورائيا إسماعيل. ويشارك من الفنانين المحليين: ماجد زريقات وجهاد سرقيس. وفي الجانب الثقافي، ستكون هناك مسرحيات خاصة بالأطفال. وسيشهد مهرجان هذا الصيف تخصيص ركن للإبداع للشباب وشابات الفحيص في مختلف المجالات، وركن ثانٍ لذوي الاحتياجات الخاصة، وركن ثالث لرجالات الفحيص و«أيام زمان» فيها.



## رمزي سماوي

رئيس نادي شباب الفحيص، ومدير مهرجان الفحيص. نال البكالوريوس في الهندسة الزراعية من الجامعة الأردنية العام 1981. عمل بعدها لسنوات عديدة في الولايات المتحدة. نال شهادة الدراسة الثانوية، التوجيهي، في مدرسة الفحيص الثانوية للبنين العام 1977.



## «عفاف مضاعين»

رئيسة جمعية الشابات المسيحية في الفحيص. عضوة مجلس بلدية الفحيص. صاحبة مكتب للدعاية والإعلان والمطبوعات. نالت دبلوماً في إدارة الأعمال من الكلية العربية العام 1977. وكانت نالت شهادة الدراسة الثانوية، التوجيهي، في مدرسة الأميرة عالية بجبل اللويبة بعمان العام 1975.



## عودة الصويص

أمين عام المدارس البطريركية اللاتينية بعمان. رئيس لجنة الإدارة والمالية لمجلس كنائس الشرق الأوسط (بيروت). مستشار اقتصادي سابق لوزير المالية. نال البكالوريوس في الاقتصاد والإحصاء من «الأردنية» العام 1974. وكان نال التوجيهي العلمي في مدرسة البطريركية اللاتينية بعمان.

«السّجل»: هل يمكن إعطاء نبذة عن بدايات المهرجان؟

رمزي: بدأ التداول في فكرة إقامة مهرجان ثقافي فني راق بين مجموعة من شباب وفعاليات الفحيص العام 1989. ويعد نادي شباب الفحيص هو المبادر إلى إطلاق المهرجان العام 1990 بعنوان «مهرجان الفحيص». تاريخ وحضارة. تم التشديد منذ البداية على البعد الحضاري للمهرجان، وعلى أساس التفاعل بين الثقافات المحلية والعربية والدولية بأفاق إنسانية. يعقد المهرجان الذي يعد الأول من نوعه في الأردن، من حيث ارتباطه بمبادرة أهلية دورته التاسعة عشرة صيف هذا العام. وقد انتظم المهرجان في دوراته السنوية منذ العام 1990 باستثناء مرة واحدة صيف العام 2006، تضامناً مع الشعب اللبناني الشقيق في مواجهة الحرب الإسرائيلية.

عودة: فكرة المهرجان استندت موضوعياً إلى خلفية التراث الثقافي للمجتمع المحلي في الفحيص، وإلى ثقة هذا المجتمع بالقدرة على تقديم ما هو متميز عبر جسور الانفتاح، وتسهيل الضوء على الجوانب الثقافية والتراثية المضيئة، وهذا ما جسده «فرقة الفحيص لإحياء التراث» التي أسست العام 1982، و«مهرجان الفحيص». تاريخ وحضارة» الذي أطلق العام 1990. ورغم أن إقامة مهرجان يمثل تحدياً لأهالي المدينة ومؤسساتها، إلا أن من هندسوا فكرة المهرجان في البدايات، كان لديهم ثقة بالنجاح وبالقدرة على إيصال رسالة الفحيص الحضارية، وإعادة إحياء ذاكرة المكان والزمان على امتداد الوطن.

«السّجل»: ما أركان المهرجان الرئيسية؟

عفاف: أركانه متعددة ومتنوعة، من أبرزها ركن المدينة الذي يتم فيه تقديم إضاءات على مدن أردنية وعربية، وركن الشخصية الذي يتناول واحدة من الشخصيات الوطنية البارزة. وهناك ركن الطفل بأبعاده الثقافية والتربوية والترفيهية. وللغفون حضورها في المهرجان، حيث يتم استضافة فنانين أردنيين وعرب متميزين. وهناك عرض لمسرحيات تجمع بين ما هو ترفيهي وناقد، وعروض لفرق فنية، وهناك أمسيات شعرية وندوات فكرية. وثمة ركن خاص بالمعارض والبازارات لعرض أعمال ومنتجات من داخل الفحيص وخارجها، إلى جانب ركن الأكلات الشعبية والسوق الشعبية.

«السّجل»: كيف يمكن تعريف أهداف المهرجان؟

عودة: المهرجان ليس مجرد أسبوع من الفعاليات والفرح. فهو قبل كل شيء رسالة.

نتوقع أن نواجه هذا العام ظروفاً أكثر صعوبة من الأعوام السابقة بسبب الأزمة الاقتصادية، لذلك سنقتصر على دعوة نجم عربي واحد مع التركيز على الفنانين المحليين. وفي ضوء الترتيبات الخاصة بمهرجان الأردن، فإن الوزارة يمكن أن تتكفل بنفقات النجم العربي الذي نستضيفه في الفحيص.

«السّجل»: كيف تقيمون دور المؤسسات والأهالي في الفحيص في رعاية المهرجان؟

عفاف: كل مؤسسات الفحيص تتعاون لإنجاح المهرجان بحسب إمكانياتها، فتتبرع مؤسسات بعينها لتوفير خدمات أو أنشطة معينة. ولتنظيم مساهمة المؤسسات، تشكل لجنة خاصة لتنظيم المهرجان من نحو 30 إلى 40 مؤسسة. وتنبثق عن لجنة التنظيم لجان فرعية تتولى جوانب محددة من العمل. كما أن أهل الفحيص ينهضون بعملية تنظيم المهرجان من خلال مختلف أشكال العمل التطوعي على الصعيد الفردي والجماعي. وما استمرارية المهرجان إلا خير دليل على ذلك.

عودة: للوقوف على دور المؤسسات والأهالي في إنجاح المهرجان، من المهم إدراك أن أهل الفحيص يستشعرون رسالة المهرجان ودورهم في تقديم المهرجان للآخرين. والأهالي لم يكونوا يوماً عثرة أمام المهرجان بل هم شعلة من العمل التطوعي، وهذا يشمل كل الفئات ويساعد على التكامل في

المرأة في المهرجان، ليس معزولاً عن دورها العام في حياة الفحيص وعن انفتاح المجتمع الفحيصي. إلى جانب الأدوار المشتركة التي تؤديها، هناك أنشطة تنفرد بها مثل ركن الأكلات الشعبية الذي تشرف عليه جمعية الشابات المسيحية منذ العام 1998، والذي يقدم مجاناً خلال أيام المهرجان مئات الصنوف من الأكلات مثل المجذرة والرشوف والفظيرة والمهلبية وغيرها، إضافة إلى ما تنتجه كروم الفحيص من فواكه الصيف من عنب وتين ودراق.

«السّجل»: كيف تواجهون صعوبات التمويل؟

رمزي: يمكن القول إن هناك سيطرة، بشكل عام، على موضوع التمويل، ويساعدنا في ذلك أن المهرجان يعتمد في الجوانب ذات الصلة بالوضع المحلي على العمل التطوعي. كما أن مؤسسات محلية تقدم أشكالاً مختلفة من الدعم، فلجنة الكنيسة الأرثوذكسية في الفحيص توفر موقع المهرجان مجاناً، وتقوم بلدية الفحيص وأمانة عمان بتأمين البنية التحتية للمهرجان، وتقديم الدعم المادي أو الخدمات. ولا شك أن استضافة النجوم العرب هو الأكثر تكلفة على المهرجان. لكن المهرجان يتلقى الدعم أيضاً من مؤسسات رسمية مثل: وزارة الثقافة، ووزارة التخطيط، والمجلس الأعلى للشباب، وكذلك من القطاع الخاص مثل شركة الشرق الأوسط للتأمين وغيرها.

هناك توافق على أن تبقى الرسالة مستمرة ومتدفقة عاماً بعد عام. للمهرجان فلسفة عامة ينضوي تحتها، لكن في كل عام هناك رسالة تنبثق عن هذه الفلسفة، وهذا أحد هواجسنا في الجناح الثقافي. فعندما نبحث في ركن الشخصية، فإن شخصية العام يجب أن تعكس خصوصية ما. لذلك فإن المتنبع للشخصيات التي تم اختيارها على مدار المهرجانات السابقة، سيكون أمام لوحة تسطر ذاكرة الأردن الوطنية. وفي ركن المدينة، خرجنا مثلاً إلى فضاءات عربية، من دمشق إلى بغداد إلى القاهرة، ارتباطاً بقيم معينة. في الجانب الفني، فإن استضافة فنانين كبار مثل: سيد مكاوي، ووديع الصافي، يحمل الكثير من المعاني، لكن هناك أيضاً احتياجات الشباب لغناء وموسيقى تحاكي وجدانهم.

«السّجل»: هل هناك دور خاص للمرأة الفحيصية في المهرجان؟

عفاف: للمرأة في الفحيص دور مميز في المهرجان، بالنظر إلى مشاركتها الواسعة سواء في الإعداد له، أو في تنفيذ أنشطته وحضور هذه الأنشطة. وهي تشارك عملياً في مختلف اللجان ذات العلاقة، ولها باع طويل في العمل التطوعي. وتضفي المرأة بحضورها الفاعل في المهرجان على مستوى الإعداد والمشاركة نكهة خاصة، إذ يصعب تصور المهرجان في غياب المرأة عنه. ويجب التنويه إلى أن دور

"لا يفي بالمعايير الدولية"

# منظمتان دوليتان تدعوان لإلغاء مشروع قانون الجمعيات

ليلي سليم



شهدت ثلاث سنوات من الشد والجذب بين الحكومة ومنظمات المجتمع المدني، على خلفية قانون الجمعيات العامة، جولات من المشاورات بين الطرفين، أسفرت عن مشروع قانون تقدم به عدد من هذه المنظمات العام 2006، وتقول إن الحكومة تجاهلته، ومشروع تقدمت به الحكومة العام 2008، وعدلت عليه العام 2009 ويرفضه عدد كبير من هذه المنظمات.

فيما بدا أنه خطوة حاسمة في نظر بعض النشطاء وتصعباً برأي نشطاء آخرين، دعت منظمتا هيومن رايتس ووتش، والشبكة الأوروبية - المتوسطية لحقوق الإنسان، في رسالة إلى الحكومة في أيار/مايو الجاري، إلى إلغاء قانون الجمعيات المعدل المنوي عرضه على مجلس النواب في حزيران المقبل، واستبداله بـ «مشروع جديد لقانون الجمعيات للعام 2009، يلتزم تماماً بالقانون الدولي لحقوق الإنسان».

إنها تعكس وجهة نظر مؤسسات المجتمع المدني، ذلك أن التعديلات التي أجرتها الحكومة على القانون كانت مخيبة «مثلاً اقترحنا أن تكون الجهة التي تتعامل معها الجمعيات، هيئة مكونة من ممثلين عن الحكومة والقطاع الخاص، فجعلتها الحكومة هيئة بأغلبية حكومية ساحقة، وخصصت 3 مقاعد لمن أسنهم خبراء في العمل التطوعي، تقوم هي بتعيينهم».

الحوارني، أبدى تحفظه على انتقاد الرسالة تقييد القانون لنشاط الجمعيات الدينية غير الإسلامية «كانت هذه مسألة مقحمة، ولم يكن يتوجب إثارتها، صحيح أن مشروع القانون الذي تقدمت به بعض منظمات المجتمع المدني العام 2006 أثارها، لكن هذا ظل اجتهاداً لهذه المنظمات، ولم يعكس وجهة نظر الجميع».

السقاف يعلق على إثارة القضية، فيقول إن المشروع المشار إليه، لم يطرح «الجمعيات الدينية بالمعنى اللاهوتي فقط، وهو الذي ركزت عليه المنظمة الدولية، لقد جاء بمعنى الإيمان بعقيدة أيا كانت، كجمعيات النباتيين مثلاً التي تحض على عدم تناول اللحوم». لكن السهموري، يرى أن لا مشكلة في إثارة المسألة. يقول: «الحرية هي المبدأ الأساسي الذي يقوم عليه عمل الجمعيات الخيرية، ونحن نطالب بتطبيق هذا المبدأ للجميع».

المستدامة» فوزي السهموري بالقول «لو أن الحكومة حريصة على سمعة الأردن، وعلى تحسين صورته وسجله على الصعيدين المحلي والدولي، لما أقدمت على إصدار هذا الكمّ من القوانين المتناقضة مع المواثيق الدولية وعلى رأسها قانون الجمعيات».

## المنظمتان أبدأتا قلقهما من كون مشروع القانون يفرض سيطرة حكومية تهدد استقلالية الجمعيات

وعن التعديلات فإن السهموري يقول إنها «شكلية، ولم يتضمن القانون الجديد سوى تعديل واحد حقيقي هو إلغاء موافقة الوزير على نتائج الانتخابات». أمين عام لجنة خبراء حقوق الإنسان في جامعة الدول العربية، ورئيس مرصد الإنسان والبيئة، طالب السقاف، رحب بالرسالة وقال

فهو من ناحية ثمن الجهود الدولية في مجال دعم مؤسسات المدني، وأكد موافقته على مطالبها باستقلالية الجمعيات، ولكنه أبدى تحفظه على «اللغة» التي استخدمتها الرسالة «اللغة كانت استعلائية، واتبعت أسلوب الوصاية في مخاطبة رئيس الوزراء، وبخاصة عندما طلبت مقابلته محددة له الموعد».

الحوارني يرى أن المنظمتين بالغتا في مطالبتهما بنسف القانون «هناك نقاط خلافية في القانون، لكنها نقاط يمكن معالجتها بإجراء المزيد من التعديلات»، يضيف الحوارني «جاء القانون ثمره سنوات من المباحثات بين الحكومة ومنظمات المجتمع المدني، وهي مباحثات كانت المنظمات الدولية على اطلاع عليها، فلماذا تأتي الآن لتطالب بنسف هذا الجهد كله؟».

الناشط في مجال حقوق الإنسان سليمان الصويص، لا يرى أن اللغة هي قضية جوهرية «هناك معايير دولية يجب احترامها عند صياغة القوانين. إذا التزمت الحكومة بهذه المعايير، فإنها تقطع الطريق على أي احتجاج، وإذا لم تفعل كما هي الحال، فإن الاحتجاجات المحلية والدولية مشروعة». وعن المشاورات مع الحكومة «نعم كانت هناك مشاورات، لكن الحكومة لم تأخذ بوجهات النظر التي طرحتها المنظمات».

يوافقه على ذلك رئيس «مرصد جنور للاستشارات في حقوق المواطن والتنمية

يكفل حق الجمعية في اللجوء إلى القضاء في حالة الرفض، لكنه «لا يذكر الأسس المشروعة لرفض الطلبات، التي يمكن أن تعد نقطة التركيز في أي طعن قضائي في قرار الرفض».

الرسالة تنتقد أيضاً إجراءات «تقييدية» مثل اشتراط الحصول على موافقة كتابية مسبقة من الوزير للحصول على التمويل، ونزع السرية عن الحسابات المصرفية، وإلزام الجمعيات بتقديم خططها السنوية، والإبلاغ مسبقاً عن مواعيد الاجتماعات، وإلزامها بحضور مندوب عن الوزارة.

وهو ما حمل المديرية التنفيذية لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «هيومن رايتس ووتش» سبارة ليا ويتسن على أن تصدر بياناً صحفياً تدعو فيه الحكومة إلى وضع «قانون جديد تملبه التزامات الأردن بالقانون الدولي»، منوهة إلى أنه «ليس من المعقول إضافة تعديلات إلى قانون ينتهج منهجاً خاطئاً من الأصل».

الرسالة التي وجهت إلى رئيس الوزراء نادر الذهبي، وختمت بطلب لمقابلته «في 14 أيار/مايو، أو أثناء ذلك الأسبوع»، أثار ردود أفعال متباينة بين ناشطين في مجال العمل التطوعي، ففي حين رحب بها عدد منهم، فإن البعض تحفظ عليها.

رئيس مركز الأردن الجديد هاني الحوارني، اختار أن يمسك العصا من الوسط،

## التعديلات المقترحة على قانون العام 2008، تعكس «تحسناً» يحظى بالترحيب

الرسالة أشارت إلى أن التعديلات المقترحة على قانون العام 2008، الذي سرى مفعوله ابتداء من كانون الأول/ديسمبر العام 2008، تعكس «تحسناً يحظى بالترحيب»، إلا أنها «لا تكفي للوفاء بالمعايير الدولية». وذلك في إشارة إلى تعديلات مثل تشكيل لجنة لإدارة السجل تضم ممثلين عن الحكومة والقطاع الخاص، واستبدال عقوبة الحبس بالغرامة، وتقليل عدد الراغبين في تأسيس جمعية من 11 إلى 7، وغيرها.

المنظمتان أبدأتا قلقهما من كون مشروع القانون الجديد ما زال يفرض سيطرة حكومية كبيرة على عمل الجمعيات تهدد استقلالية الأخيرة، فهو يحظر عليها السعي لتحقيق أهداف سياسية يمكن لها أن تنتهك «النظام العام»، وهو مصطلح «فضفاض للغاية»، ويمكن أن يساء تفسيره. وانتقدت المنظمتان اشتراط القانون الموافقة المسبقة على تسجيل الجمعية، ورغم أن التسجيل

تقرير لـ «هيومن رايتس ووتش» حول «ضيوف المحافظ»

# 55 عاما على قانون «عرفي» لم يتغير..

ومنذ فترة تقارب الشهرين، شقيق الجاني الذي قام برشق الطالبتين بمادة الأسيدي. «المحافظ يطلب منه أن يبيع منزله، ليدفع تعويضاً لعائلتي الفتاتين»، يضيف الشريفة: «أي قانون يجيز لمحافظ أن يفعل هذا». المرأة ضحية التوقيف الإداري تعاني من ظلم مزدوج، فلا يكفي كما تقول رئيسة اللجنة الوطنية العليا للمرأة أسمى خضر، أنها وضعت في ظروف جعلتها مطاردة، ومرفوضة من المجتمع، ومهددة بالقتل، بل هي إضافة إلى ذلك تحتجز حريتها، وتغلق أمامها آفاق المستقبل.

في رأي خضر، إن نظام تكفيل المرأة هو أيضاً شكل آخر للظلم المضاعف. «لا تخرج المرأة إلا بكفالة رجل من أقربائها، وهذا يسد الطريق أمامها، فالرجال من أقارب المرأة هم في الأساس مصدر التهديد لها». تضيف خضر: «حتى النساء اللواتي لا يحتملن الوضع القاسي للاحتجاز، ويقررن الخروج، يعاملن كقاصرات، ويمنع الإفراج عنهن إلا بكفالة ولي».

وزارة الداخلية رفضت على لسان ناطقها الإعلامي زياد الزعبي، التعليق على تقرير المنظمة. الزعبي صرّح لـ«السجل» أن «الوزارة لم تستلم إلى الآن التقرير بشكل رسمي، وعندما تفعل فإنها سوف تعدّ رداً مفضلاً ومتكاملاً عنه».

المواجهة الآن في رأي صويص هي مواجهة بين «نقيضين»: سلطة القانون، والعقلية العشائرية. وهي مواجهة يرى أنها صعبة، ذلك أن «الحكومة تقاوم بشدة المطالب بإلغاء القانون، لأنها تعرف أن إلغاءه يعني سحب الصلاحيات غير المحدودة التي تتمتع بها».

## ناشطون: للحكام الإداريين سطوة على المجتمع تفوق سطوة القضاء

الشريفة يخالف صويص، حيث يرى أنه بالإمكان تحقيق نوع من التوازن بين التركيبة العشائرية للمجتمع التي هي واقع قائم «إن تجاوزته المنظمات الغربية، فلا نستطيع نحن تجاوزها». يضيف الشريفة: «نحن بحاجة إلى قانون لمنع الجرائم لحفظ الأمن، فلا أحد يستطيع إنكار أن الفتات في مجتمعنا معرضات للقتل على خلفية جرائم الشرف، وأن هناك من يقتل بدافع الثأر، وهناك بالتالي حاجة لحماية هذه الفئات من الناس».

خضر توافق صويص، وترى أن القانون يجب أن يلغى. «إذا كان قانون منع الجرائم يحقق الأمن في فترة من الزمن، فقد أن الأوان لتجاوزها، وإعادة الاعتبار لسلطة القانون».

إلى أربعين أو خمسين ألف دينار». الصلاحيات الواسعة للحاكم الإداري تستند، إلى حد كبير، على ما يسميه الشريفة «المصطلحات الفضفاضة» في صياغة بنود القانون. «من يحدد المقصود بعبارة مثل (خطر على الناس) أو (أفعال تعكر صفو الطمأنينة العامة)؟».

المشكلة في رأي ناشطين في مجال حقوق الإنسان، لا تقتصر على أن بنود القانون تعطي صلاحيات واسعة للحكام الإداريين ليست من حقهم، وإنما هي من حق الجهاز القضائي، بل في أن هؤلاء الحكام تجاوزوا حتى على بنود القانون نفسه. يعطي الشريفة مثلاً لذلك بما يدعوه «التواطؤ ما بين الحكام الإداريين والأمن العام»، ذلك أن القانون يقضي بعرض المشتبه به على الادعاء خلال 24 ساعة، لكن «إذا أرادت الشرطة احتجاز شخص دون سند قانوني، فإنها تلجأ إلى الحاكم الإداري، حيث يستصدر لهم مذكرة توقيف إداري، يحتجز بموجبها المعني في النظارات ومراكز التوقيف التابعة للبحث الجنائي».

استغلال القانون لصالح «الخصومات الشخصية»، في رأي صويص، شكل آخر من أشكال التجاوز، حيث تلعب هذه الخصومات أحياناً دوراً في استصدار مذكرات توقيف بحق أشخاص لا يشكلون بأي حال مصدر خطر على أحد.

الشريفة يقول إن المتنبع لحالات الاحتجاز الإداري يكتشف قصصاً في غاية الغرابة. بحسب الشريفة فإن محافظ الزرقاء يحتجز

كلمته وحكم ببراءة شخص، لكنه عند إطلاق سراحه، يُستعاد بمذكرة من الحاكم الإداري ويعاد سجنه».

يلفت الشريفة النظر إلى ما يسميه «افتقاد المعايير الواضحة»، فمن يقرأ بنود القانون يرى أنه يزخر بعبارة مثل «إذا اقتنع المتصرف» و«إذا رأى المتصرف» و«إذا لم ير المتصرف». ففي ما يتعلق بالكفالة، فإن للمتصرف أن يرفض قبول أي كفيل «لا يرضى عن كفالته»، وله أيضاً أن يرفض الكفلاء الحاليين إن «رأى أنهم أصبحوا غير أهل للكفالة».

كما أن القانون الذي، بحسب الشريفة،

## الشريفة: الصلاحيات الواسعة للحاكم الإداري تستند إلى المصطلحات الفضفاضة في صياغة بنود القانون

يعطي المحافظ حق طلب كفالة مالية «لا يحدد سقفاً للكفالة، ومن هنا نرى أن المحافظ يطلب أحياناً مبالغ تعجيزية تصل



دلال سلامة

منذ 11 عاماً و«عزة س» (27 عاماً) رهن التوقيف الإداري، ذلك أنها كانت في السادسة عشرة من عمرها عندما تم احتجازها لـ«الاشتباه بالزنا»، وهي منذ ذلك التاريخ رهن الاحتجاز الوقائي بسبب تهديد أشقاتها. عزة التي فقدت قدرتها بعد هذه السنوات على الاحتمال، تريد الخروج رغم التهديدات، وقد عبرت عن ذلك في لقاء لها مع ممثلين عن منظمة «هيومن رايتس ووتش»: «لقد أخطأت، لكنني قضيت 11 عاماً في السجن، عشت هنا حياتي برمتها.. أنا تقيسة هنا تماماً. إذا لم يطلق المحافظ سراحني فقد أمكث هنا إلى الأبد».

هذه حالة من حالات ضحايا التوقيف الإداري التي حفل بها تقرير لـ«منظمة هيومن رايتس ووتش» أطلق في عمان يوم 26 مايو/أيار الجاري، وانتقد بشدة ما يسمى «قانون منع الجرائم»، وهو قانون مطبق في الأردن منذ العام 1954، ويعطي الحاكم الإداري صلاحية احتجاز أي فرد دون تهمة قضائية، إن رأى الحاكم أن وجوده طليقاً يمكن أن يؤدي إلى ارتكاب جريمة. ووفق تقرير المركز الوطني لحقوق الإنسان للعام 2008، فقد بلغ عدد الموقوفين إدارياً 13181 شخصاً، في العام 2008.

## التقرير انتقد «قانون منع الجرائم»، المطبق منذ 1954، والذي يعطي الحاكم الإداري صلاحية احتجاز أي فرد دون تهمة قضائية

التقرير المسمّى: «ضيوف المحافظ»، انتقد بشدة بنود القانون الذي يمنح المحافظ حق اعتقال من يرى أنه «في حالة تجعل وجوده طليقاً بلا كفالة خطراً على الناس»، ومن «اعتاد اللصوصية أو السرقة»، ومن «على وشك ارتكاب أي جرم، أو المساعدة في ارتكابه».

المحافظ أيضاً لديه سلطة وضع الشخص المعني تحت مراقبة الشرطة بدلاً من الاحتجاز، فيمنع من نقل «مكان إقامته إلى أي قضاء أو مدينة أو قرية من دون تفويض

## الفضائية تسقط حقها ثمناً لصلاح عشائري

## "وطن" تواجه القضاء بعد أن "نجت" من الإغلاق

سوسن زايدة

رسالة قصيرة ظهرت أسفل شاشة فضائية وطن (WTV)، وُصفت بأنها «أساءت لبنات العباد»، دفعت 15 شاباً من كبرى عشائر الأردن فجر السبت (23 أيار/مايو)، لمهاجمة مقر القناة، وتكسیر مقتنيات فيه قدر تكلفتها صاحب المحطة، النائب السابق رائد قاقيش، بـ25 ألف دينار.

في ساعات معدودة، ظهرت الرسالة وتكسرت القناة، وتمكن الأمن العام من التعرف على المعتدين، بعد أن زودهم العاملون في المحطة بأرقام السيارات الخمس التي جاءت فيها إلى القناة، وبشريط الفيلم المسجل لكل من دخل القناة، وبعد أن أخذت البصمات من أرجاء المكان. لكن لم يتم القبض على المعتدين بعد.

«التحقيق جارٍ، والفاعلون معروفون لدينا»، «لو قدم قاقيش شكوى لقدمنا جميع الأطراف للمحكمة، لكنه أسقط حقه»، «من قال إننا ألقينا القبض عليهم؟»، «نحن بانتظار ما سيحدث في جلسة الصلح العشائري، تدخلت وجوه من عشيرة الفايز وتتوقع حل الخلاف»، بهذه العبارات أجاب الناطق باسم مديرية الأمن

العام، محمد الخطيب، على سؤال: هل أقيمت القبض على المعتدين؟

الصلح العشائري قد يحمي من قاموا بمهاجمة محطة «وطن»، لكنه لن يحمي المحطة من هيئة الإعلام المرئي والمسموع التي أعلنت، في رد فعل سريع في صباح أول يوم دوام رسمي لها بعد الحادث، عن «إحالة المتسببين بمخالفة أحكام قانون الإعلام المرئي والمسموع المؤقت رقم 71 لسنة 2002 والأنظمة والتعليمات الصادرة بمقتضاه، إلى الجهة القضائية المختصة، وذلك على خلفية قيام المحطة ببث رسالة قصيرة (إس إم إس) أرسلها مشاهد، وانطوت على عبارات مسيئة».

«تعرضنا إلى قرصنة»، يقول قاقيش، «استطاع أحدهم الدخول إلى جهاز (SMS) واختراقه، وظهرت بالخطأ رسالة نصية مسيئة على الشاشة. لم تكن مقصودة إنما كانت عبارة عن فيروس اخترق نظام الرسائل في الفضائية».

رجال الدرك يحرسون بيت قاقيش، ورجال الأمن العام يحرسون مقر المحطة في شارع وصفي التل (الغاردنز)، والمحطة أوقفت بثها الذي اقتصر على عبارات اعتذار موجّهة لعشيرة العباد على الرسالة المسيئة. ولا معلومات واضحة عن صلح عشائري بعد، رغم «عطوة» عشيرة الفايز، واجتماع عشيرة العباد في ديوان المناصير بحضور عدد من النواب والمحامين، ومالك الفضائية قاقيش، ورغم اتصالات مع وزراء ومسؤولين.

«نطالب بالإفصاح عن مرسل الرسالة

القصيرة المسيئة لغتيات العشيرة، التي بُثت على تلفزيون (وطن)، وإعادة الاعتبار معنوياً للفنان شادن العبادي، وإغلاق المحطة»، يقول إبراهيم العبادي ومثايل الحويان، والدا شادن، المشارك في المسابقة الغنائية في فضائية «وطن»، حيث يرسل جمهورها الرسائل القصيرة.

«أل قاقيش سيكونون بوجه جلاله سيدنا حتى تأتي جبهة من جميع العشائر الأردنية، ويكون على رأسها سمو الأمير غازي بن محمد، وفيها ستطرح مطالب العشيرة»، تقول الحويان.

في ظهيرة اليوم الثاني للحادث، تجهر العشرات من عشيرة العباد أمام وزارة الداخلية للمطالبة بإغلاق فضائية «وطن». في عصر اليوم نفسه، تجمع حوالي 200 شاب من عشيرة العباد قدموا بسياراتهم الخاصة وهاجموا مبنى المحطة مجدداً، إلا أن قوات الأمن العام طوقت مبنى الفضائية، وتوجه إلى المكان العميد حمدان السرحان، مدير إقليم العاصمة، وعدد من المسؤولين الأمنيين.

حادثة الاعتداء على مؤسسة إعلامية أو على صحفيين، بسبب بث أو نشر شيء ما، ليست الأولى من نوعها. من أبرز هذه الاعتداءات اعتداء نواب على مصورين صحفيين بالضرب تحت قبة البرلمان، واعتداء شبان على الكاتب جميل النمري. إضافة إلى تهديد إعلاميين بالاعتداء أو الضرب، كشف عن بعضها ولم يُكشف عن أخرى، لخشية الإعلاميين من التبعات.

نائب نقيب الصحفيين الأردنيين، حكمت المومني، وصف الحادثة بأنها «غريبة على المجتمع الأردني»، ودانها، وشدد على أهمية اللجوء إلى القضاء في حال تعرض أي مواطن للإساءة أو التشهير، من قبل مؤسسة إعلامية وليس الاعتداء عليها.

عضو مجلس النقابة وأمين سرها ماجد توبة، يقر بوجود المشكلة، ويؤكد على ضرورة إيجاد حل جذري لها. «مبدأ الاعتداء على أي مؤسسة إعلامية وأخذ الحق باليد مرفوض ومدان ومستنكر».

لكن القضية وفقاً لتوبة، أخذت بعداً آخر عندما تنازل صاحب هذه الفضائية عن حقوقه. «يبدو أنه أدرك أن هناك خطأ ارتكب وأراد أن ينهي المشكلة. وهذا يعيدنا إلى ما تمرره بعض وسائل الإعلام من رسائل وتعليقات مسيئة على الفضائيات أو المواقع الإلكترونية، حيث تدخل في باب المخالفة القانونية أو موثيق الشرف الصحفية، والتشهير والطعن الشخصي. وهذا أمر يتطلب تنظيماً مهنياً وضبطاً وإدارة من وسائل الإعلام لكي لا تقع في المحذور، ولكي لا نتيح الفرصة لمعاداة الإعلام وتقبيده».

للقضية شقان، كما يرى مدير مركز حماية وحرية الصحفيين، نضال منصور. الأول: الاعتداء على مؤسسة إعلامية، «وهذا خط أحمر لا نقبل تجاوزه، وندينه مهما كانت المبررات. نحن في دولة سيادة القانون، لا يجوز أن يقرر أحدهم أن هذا منذب وأن يعاقبه بنفسه».

والشق الثاني: ظهور رسالة مسيئة على فضائية، «وهذا غير مقبول على الإطلاق، لأن هناك مدونات سلوك ومواريث شرف تمنع الإساءة للناس. هناك قضاء يستطيع أي متظلم أن يلجأ له وأن يأخذ حقه من خلاله»، يقول منصور.

الحادثة، كما يرى الكاتب الصحفي فهد الخيطان، «سلط الضوء على حال الفضائيات الأردنية الخاصة التي انطلقت منذ أربع سنوات تقريباً». ويصف في مقالة نشرتها «العرب اليوم» الاثنين (25 أيار/مايو) «أزمة (وطن)» بأنها «ليست إلا واحدة من عناوين أزمة تطال كل مناحي الحياة في بلادنا...». ويتابع: «تتجلى مظاهر هذه الأزمات في الميل المتزايد للعنف، والانكفاء نحو الولاءات التقليدية، وتنامي مشاعر العدا بين الناس، والعجز عن الإبداع، والسقوط في عالم الجريمة، وفقدان الثقة بالقيم الجمعية والحضارية».

«في مثل هذه الظروف يتجه الناس إلى أخذ القانون بأيديهم، الجمهور الغاضب يريد الفوز لفريقه (خاوة)، وطالب الوظيفة لا يفكر بغير الوساطة لتحقيق حقه، والسياسي يسعى للمنصب بالتزلف والتقرب... هكذا تدور العجلة في المجتمع. عندما تتراجع سلطة القانون والمؤسسات، ويندثر المشروع الوطني الجامع، ونفتقد قيم العدالة والمساواة، ينحدر الوعي الاجتماعي إلى أدنى درجاته، ويدخل الوطن -كل الوطن- في أزمة، بحيث تكفي رسالة نصية مسيئة لإشعال حريق اجتماعي وسياسي»، يقول خيطان.

## شغب في مركز أحداث: الأنظمة القديمة لا تضمن التأهيل

متفاوتة.

المركز يتبع لوزارة التنمية الاجتماعية، ويقوم بالإشراف على نزلاته 8 مشرفين إضافة إلى 22 عاملاً في مجال الصيانة والحراسة، ويقوم عملهم وفق برامج يومية بما فيها تحديد وقت المنام على غرار المدارس الداخلية، وتوفير وجبات الطعام.

المشرفون الثمانية يعملون وفق نظام الشفت (المنوبة الدورية) أربعة مشرفين لكل 12 ساعة بواقع 26 نزلاً لكل مشرف، في حين تنص التعليمات على أن يتولى الإشراف على كل عشرة أحداث مشرف واحد، حسب مدير تنمية الرصيفة وليد المحيسن.

المحيسن بيّن أن «معظم نزلاء المركز من أصحاب الأسبقيات» أو ما يسمى «المكررين» خصوصاً في قضايا الإيذاء والسرقة، مؤكداً أن «المركز يوفر الرحلات والملاعب والصالات الرياضية» نافية أن «تكون الأحداث التي تقع في المركز نتيجة لتقصير بقدر ما هي أحداث تقع بين مراهقين».

مقرر لجنة العمل النيابية ورئيس اللجنة النائب علي الضالعين، أوضح أن اللجنة بصدد تقديم استيضاحات لوزارة التنمية الاجتماعية هالة لطوف حول الملبسات والوقائع التي جرت مؤخراً في بعض المراكز التابعة لوزارة التنمية، وتضم القائمة التي قدمها الضالعين تساؤلاً عن كيفية دخول الشفراء والأدوات الحادة إلى مركز أسامة، الأمر الذي أدى إلى إصابة عدد

من الأحداث فيها ودخولهم المستشفيات. أعمال العنف تنتج، في الغالب، في مراكز الأحداث لعدم توفير الشروط الصحية لعملية الإيواء من خلال عزل الأطفال المحكومين عن الموقوفين أو عزل الفئات العمرية» على ما يؤكد الباحث الاجتماعي موسى شتيوي.



شتيوي يرى «أن واجب المراكز يكمن في رعاية واحتضان شريحة ربما تعرضت للتفكك الأسري خارج إرادتها». ويطلب أن يتم فصل بين النزلاء والأطفال، وكذلك «توزيع الأطفال حسب نوع المشكلة»، فلا يجوز جمع «جنحة السرقة والجنائيات وبنات جنحة هتك العرض مع المخدرات».

حسب موظف سابق في المركز فضل عدم نشر اسمه، فإن المركز «وفر الإيواء، ولكن دون إيلاء اهتمام كاف بمعالجة السلوكيات التي جاءت على خلفيتها التطورات الدامية». حادثة مركز أسامة مشابهة لما وقع في مركز الخنساء للفتيات، قبل ترحيله من منطقة الزرقاء الجديدة منذ عامين، حيث وقعت ثلاثة أعمال شغب متتالية كانت في غالبيتها تعود إلى الخلط بين أصحاب الجنح والجرائم.

وزارة التنمية أنهت قبل عامين إعداد مسودة قانون الأحداث، الذي لم يقر بعد من قبل مجلس النواب، وقد رفع مشروع القانون سن المسؤولية الجزائية التي يحاسب الحدث خلالها من عمر سبع سنوات إلى 12 عاماً.

مسودة القانون استبعدت مفهوم العقوبات السالبة للحرية، واستبدلت بها عقوبات غير سالبة للحرية، وتمثل في عدم وضع الحدث في المراكز بل توجيهه لخدمة مجتمعية كالخدمة في دار للمسنين أو دور رعاية أخرى، وذلك للمساعدة على تصويب سلوك الحدث وفتح المجال أمامه للتعليم وخدمة فئات أخرى.

منصور معل

دفع غياب التخطيط المنهجي في معاملة أحداث جمعوا رغم تفاوت أعمارهم وسجلاتهم الجنائية، إلى وقوع صدام دموي في مركز أسامة بن زيد يوم 18 أيار/مايو الجاري بين مجموعة منهم، ما أدى لتعرض 19 حدثاً لإصابات مختلفة، على ما يؤكد عاملون في المركز الكائن في الرصيفة، أفقر أحياء الزرقاء وأشدّها اكتظاظاً.

نزلاء المركز يقضون فترات محكومية متفاوتة، على خلفية قضايا تتنوع بين الشروع بالقتل والسرقة وهتك العرض والقيادة دون رخصة، اشتبكوا بالأيدي وبالآلات الحادة طوال أربع ساعات، ما دفع الجهات الأمنية للتدخل لإسعاف المصابين إلى مستشفى الأمير فيصل في المدينة.

موظف في المركز فضل عدم نشر اسمه بيّن أن المشاجرات تقع بشكل شبه يومي في المركز، رغم تواجد المشرفين الذين لا يتمكنون، في العادة، من السيطرة على 104 أحداث ينتمون إلى خلفيات ثقافية وأسرية

## الملف

## استطلاع للرأي يكشف خيبة أمل الأردنيين في المجلس المنتخب

## تتمة المنشور على الأولى

ينسحب عدم الرضا على قدرة المجلس على طرُق قضايا حياتية ملحة؛ في مقدمتها مكافحة الفساد، تعزيز الحريات العامة، رسم السياسات الاقتصادية والخارجية والخصخصة. إذ توافق أكثر من نصف الرأي العام على «عدم وجود دور لمجلس النواب في هذه العناوين»، على ما يضيف المصري.

غالبية المستطلعة آراؤهم يرون أن المحدد الأهم لأداء النائب يكمن في «تحقيق مكاسب شخصية وذاتية».

منذ انتخاب هذا المجلس (الخامس عشر منذ 1947، والخامس بعد عودة الحياة الديمقراطية العام 1989)، منحت الحكومة نوابه إعفاء جمركياً على مركباتهم، وأكثر من ذلك: سمحت لهم ببيع الإغفاء. كما ضاعفت مخصصات كل منهم إلى نحو 2800 دينار شهرياً، إلى جانب «جوائز ترضية»، من قبيل تأشير الحج ومنح جامعية وتغطية تكاليف علاج.

يُجمع نواب وحزبيون ونشطاء سياسيون على أن انهيار الثقة بممثلي الشعب يعود إلى تداخل صلاحيات أذرع الدولة، وتمدد الأمني - الحكومي على مساحة التشريعي، وغياب الأحزاب الفاعلة، ما فتح نافذة هروب صوب الهويات الفرعية والقبلية. وبالتالي تقلص الانضواء تحت مظلة الوطن مقابل اتساع المسارب الجهوية، على ما يرى باحث أكاديمي آخر، طلب عدم نشر اسمه.

النائب سمح بينو، ذو الخلفية الأمنية، يودّ لو «لم يقبل النواب امتيازات خاصة»، ويقول: «يا ريت ما أخذوها، لأن النائب - بخلاف الوزير - يستطيع متابعة أعماله الخاصة أو يجمع أكثر من راتب». يقرّ بينو أن نواباً عديدين «يبحثون عن مصالح شخصية أو جهوية، وكأن الأردن بالنسبة لبعضهم يتجسد في العشيرة أو الجغرافيا».

مع ذلك يرى ضابط الاستخبارات السابق أن المجلس الحالي أنجز «حزمة قوانين، ويستعد لمناقشة 36 مشروع قانون في الدورة الاستثنائية هذا الصيف».

النائب المخضرم بسام حدادين (يساري - منذ 1989) علق بتهكم: «أبداء المجلس يتمتع بثقة الشعب». وأردف: «الناس مبسوطة. ما دام النواب مرتاحين ويتمتعون بامتيازات استثنائية، فالشعب لازم يكون مرتاحاً».

حدادين أرجع جرعة عدم الرضا إلى «تغول السلطة التنفيذية على التشريعية»، لافتاً إلى أن «العلاقة بين الطرفين استعمالية، على قاعدة المنفعة المتبادلة».

من بين أدوات التغلغل الحكومي، يضيف نائب الزرقاء، «انفراد الحكومة بصوغ قانون انتخاب مؤقت، وتدخلها في سير العملية الانتخابية وحتى الترتيب الداخلي للمجلسين (أعياناً ونواباً)». ويشير أيضاً إلى «نظام داخلي شمولي يعمل منذ نصف قرن حين كان المجلس النيابي ظلًا للحكومات،

ويعطي رئيس المجلس صلاحيات فوق نيابية، إدارية ومالية دون رقابة». في ظل تلك الموازين والتأثيرات، يصف حدادين المجلس النيابي، بأنه «سلطة عاجزة عن التأثير».



## غالبية المستطلعة

## آراؤهم يرون أن المحدد الأهم لأداء النائب يكمن في «تحقيق مكاسب شخصية وذاتية»

قانون الانتخاب المؤقت المتكئ على نظام الصوت الواحد (1993)، إلى جانب غياب حياة حزبية حقيقية، وتشكيل كتل نيابية تجريبية على حساب الحياة الحزبية.. أسباب تقف وراء ضعف الرابطة بين الناخب والنائب، على ما يرى عضو المجلس محمد عقل (جبهة العمل الإسلامي - منذ 2003).

يضيف عقل إلى هذا الثالث: «مأساة تزوير» الانتخابات الأخيرة خريف 2007، وبالتالي تحول اهتمام النائب من صون الحريات العامة إلى «قطف منافع شخصية وتسديد فواتير»، للجهات التي أوصلته إلى القبة.

هكذا، باتت «عين النائب على الانتخابات الماضية، وعينه الأخرى على المقبلة، ضمن منظومة غير دستورية».

حمزة منصور، رئيس كتلة جبهة العمل التي تضم ستة نواب، لم يفاجأ بنتيجة الاستطلاع، بحسب ما ذكر لـ«السجل»، ويضيف: «النائب مدين للقانون والجهة التي أوصلته للمجلس، وبالتالي يحرص على عدم إغضابها حتى يضمن عودته من جديد». لذلك، يؤكد منصور: «سيبقى الحال على ما هو عليه، إلى أن يغير صاحب القرار نظرتهم إلى المجلس والعملية الانتخابية، حتى يصبح التنافس صحياً على قاعدة البرامج الانتخابية».

في استطلاع مقارن، وضع المواطنون ثقة أعلى بجبهة العمل الإسلامي من تلك المعلقة على «مؤسسة مجلس النواب». إذ نالت الأولى، التي تشكلت العام 1992 ذراعاً سياسية لجماعة الإخوان المسلمين (1946)، 58 في المئة من ثقة المستطلعة آراؤهم، مقابل 51 في المئة للمجلس.

لحظ الاستطلاع انقساماً في الرأي حول مدى استقلالية المجلس النيابي عن

السلطة التنفيذية، كما أظهر أن ثلث الرأي العام «يرون أن النواب يتعرضون لضغوط من قوى اجتماعية وسياسية واقتصادية، ويستجيبون لها».

لا أبالية القواعد الانتخابية وتراجع ثقتهما بالمجلس النيابي، تجلت في كون 42 في المئة من أفراد العينة «لا يعرفون أهم إنجاز حققه المجلس منذ انتخابه، فيما أفاد 29 في المئة بأنه لم يقدم أي إنجاز». هذا يعني أن اثنين من كل ثلاثة أردنيين «غير قادرين على تسمية إنجاز واحد لهذا المجلس».

هكذا، يطغى عدم التفاؤل على تقييم غالبية المستجيبين، فيما يرى أردني من كل اثنين أن «أداء المجلس لا يتوافق مع تطلعات المواطنين أو توجهاتهم». بالمقياس نفسه (سلم من عشر درجات)، نالت الصحافة أعلى نسبة توافق مع التطلعات: 6,4 نقطة، تلتها الحكومة 6,1 نقطة، فمجلس الأعيان 5,3، وأخيراً المجلس النيابي الحالي 4,8.

القراءة النهائية في الاستطلاع تشي بتراجع اهتمام الناس بأهم أداة ديمقراطية. إذ إن ثلث المواطنين فقط عبّروا عن رغبتهم في المشاركة في الانتخابات إن جرت غداً. ذلك أنه «ليس لديهم ثقة بأن النائب يمثل المواطن أو يعمل لمصلحة الوطن».

هذه النسبة تثير القلق إذا استدكرنا أن 57,02 في المئة من المسجلين في قوائم الاقتراع أدلوا بأصواتهم في الانتخابات الأخيرة.

## دراسة رسمية: طلبة جوعى خلف المقاعد

## رداد القلاب

الدراسة الرسمية التي كشفت حجم الفقر بين طلبة المدارس بحدود 15 في المئة، مرّت أخيراً دون ضجيج، بدل أن تعلق جرس الخطر على منظومة الأمن الاجتماعي، ذلك أنها تطال ربع عدد السكان المقدر بستة ملايين نسمة.

الدراسة التي أعلنتها مطلع أيار/مايو الحالي مديرية الصحة المدرسية في وزارة الصحة، وبرنامج شركاء الإعلام لصحة الأسرة مكتب جامعة «جون هوبكنز»، تفيد بأن واحداً من كل سبعة طلاب يأتي إلى مدرسته جائعاً في أغلب الأوقات.

بلغة الأرقام، ثمة أكثر من 200 ألف أسرة تعاني من الفقر الذي يلامس حدود الجوع، وذلك إذا نسبت الشريحة «الجائعة» إلى عدد الطلاب الكلي المقدر بمليون و500 ألف، أي ربع عدد السكان.

هذا المسح هو الثاني منذ 2004. وقد أجري خلال العام الدراسي 2007-2008، على عينة تضم 2243 طالباً وطالبة (50.5 في المئة ذكور و49.5 في المئة إناث) في 70 شعبة من صفوف الثامن والعاشر في 25 مدرسة عبر المملكة، اشتركت طوعاً في البرنامج الوطني للمدارس الصحية.

يساهم في انزلاق أسر جديدة تحت خط الفقر، موجات الغلاء «الزنبركية» ووثبات المداخيل، في ظل عدم فاعلية شبكات الأمن الاجتماعي وصناديق المعونة الوطنية.

البرنامج الوطني للصحة المدرسية، الذي نفذ المسح في سياقها، يستهدف قياس مدى انتشار سلوكيات تهدد صحة الطلبة، ولها علاقة بالمرض والوقاية بين الشبان واليا فعيين. تتمثل المعايير بالتغذية، النظافة الشخصية، الصحة النفسية، النشاط البدني وعوامل الوقاية والسلوكيات المؤدية للإصابة بمرض الإيدز أو أمراض جنسية أخرى، فضلاً عن تعاطي التبغ واللجوء إلى العنف.



## نتائج الدراسة تطال ربع

## عدد السكان المقدر

## بستة ملايين نسمة

في إطار الاستراتيجية الوطنية للصحة المدرسية للأعوام 2008 - 2012، ظهرت سلسلة إجراءات حكومية للتخفيف من هذه الظاهرة، وذلك عبر نشر الوعي الصحي بين الطلبة بعدة وسائل. إلا إن النتيجة كانت عكسية، إذ ارتفعت نسبة فقر الدم بين الطلبة المشمولين ببرامج التغذية المدرسية من 8.5 في المئة إلى 18 في المئة

لغير المشمولين، كما بلغت نسبة «عوز الحديد» للطلبة المشمولين بالبرنامج 12 في المئة مقابل 21 في المئة لغير المشمولين من خلال العينة.

أما الجوع فغطى 14.1 في المئة من المشمولين في العينة. وفق الدراسة، فقد بلغت 16 في المئة نسبة الطلبة الذين كانوا يشعرون بالوحدة خلال 12 شهراً الأخيرة، و 8 في المئة ليس لديهم أصدقاء. وبلغت نسبة الطلبة الذين لا يتفهم أولياء أمورهم مشاكلهم أو ما يقلقهم 43 في المئة نصيب الذكور 51 في المئة والإناث 49.

وبينت النتائج أن الطلبة الذين دخناو السجائر ليوم واحد أو أكثر خلال الثلاثين يوماً الأخيرة 15.6 في المئة ونسبة الطلبة الذين تعاطوا أشكالاً أخرى من التبغ، مثل النارجيلة أو (الغليون)، ليوم واحد أو أكثر خلال الشهر الأخير 21 في المئة تقريبا.

وفي مجال «الصحة السنية» تم فحص 276630 طالباً وطالبة من أصل 280092 للفئة المستهدفة للصفوف (الأول والرابع والسابع)، فانتتهت الدراسة إلى أن 68 في المئة من الطلبة مصابون بأمراض الفم والأسنان و58 في المئة مصابون بنخر الأسنان.

بحسب الدراسة فقد تساوت نسبة الطلبة الذين لا يغسلون أيديهم قبل تناول الطعام، والذين لا يغسلون أيديهم بعد خروجهم من الحمام وبنسبة 7.4 في المئة، في حين وصلت نسبة الطلبة الذين لم ينظفوا أسنانهم 25.3 في المئة على مستوى العينة، ولم تحدد العينة نسبة الذكور إلى

الإناث.

يذكر أن أول مسح صحي عالمي، أجري على طلبة المدارس في أيار/مايو 2004، وتمت إعادته في أيار/مايو 2007.

كشفت الدراسة عن خلل في التكافل الاجتماعي لكسر حلقة الجوع، على ما أقر به لـ«السجل» مدير الإعلام بصندوق المعونة الوطنية ناجح صوالحة.



## خلل في التكافل الاجتماعي لكسر حلقة الجوع

يشير صوالحة إلى «غياب التنسيق بين القطاعات المختلفة الحكومية والخاصة لكسر حلقة الجوع» مؤكداً أن «الدراسة لم تعمم على الصندوق ولم يجر أي تشاور بين من قام بها أو الجهات القائمة على مكافحة الفقر بخصوص نتائج الدراسة الأخيرة». ويؤكد المسؤول في صندوق المعونة أن الحلول «يجب أن تكون إجماعية».

الصندوق يقدم خدمات نقدية متكررة لـ 80 ألف أسرة مقدارها 180 ديناراً، إضافة إلى تأمين صحي شامل لجميع أفراد هذه الأسر ومعونات طارئة في حالة وفاة رب أسرة أو حريق أصاب منزل العائلة، حسبما يقول

صوالحة.

على أن مديرة البرامج الصحية في الجمعية الملكية للتوعية الصحية هناء بنات، تؤكد لـ«السجل» أن «معالجة الجوع الذي منشؤه العائلة من اختصاص جيوب الفقر والتنمية الاجتماعية وصندوق المعونة الوطنية»، مضيفة أن اختصاص الجمعية هو «نشر التوعية» وذلك بتوجيه الأولويات الخاصة بمشاكل التغذية ونشر الوعي الصحي، وتقديم المعلومات الصحية الشاملة، مشيرة إلى توعية أطفال المدارس باتجاه أن يتناولوا فطورهم صباحاً مع تحديد أنواع التغذية.

وكشفت بنات أنه تم اختيار 26 مدرسة حكومية للمشاركة في برنامج الصحة المدرسية، كعينة تجريبية للعام الجاري خلال شهري شباط / آذار 2009 وتقييم المدارس من قبل الجهة المانحة دون أن تذكرها.

أما مدير الصحة المدرسية في وزارة الصحة رياض العكور، فيرفض التحدث للصحافة بخصوص هذا الموضوع، بحسب مدير مكتبه، كما يرفض إعطاء رقم هاتفه. يفيد إبراهيم سيف في مقالة في صحيفة الغد 15 أيار/مايو: «نحن هنا لا نتحدث عن فئات مهمشة أو أعداد قليلة من المواطنين يمكن التعامل معها من خلال برامج تغذية تستهدفهم». ويتساءل: «ألا تثير هذه البيانات الحفيظة من نموذج التنمية والنتائج التي حققها خلال عقدين أو أكثر من الزمان؟».

وكانت وزيرة التنمية الاجتماعية هاله لطوف بسيسو، أعلنت بداية أيار/مايو الجاري أن هناك 700 ألف شخص يعيشون تحت خط الفقر في الأردن.

## الطفيلة البرلمانية:

# العوران مثلها 4 دورات في التشريعي والعكايلة 5 مرات في النيابي



◀ إنصاف الخوالدة



◀ أدب السعود



◀ عبد الله العكايلة

النسائية، من خلال أنصاف الخوالدة المرشحة عن لواء بصيرا، والتي احتفظت بالمقعد مع رفع عدد أصواتها من 365 صوتاً في انتخابات 2003، إلى 1376 صوتاً في انتخابات 2007، وحلّت بذلك في المرتبة الأولى.

فيما فاز بمقعد لواء بصيرا محمد السعودي (5365 صوتاً). محافظة الطفيلة نجحت مرة أخرى في انتخابات مجلس النواب الخامس عشر في حجز أحد المقاعد الستة المخصصة للكوتا

ثلاثة إلى أربعة مقاعد، وقسم المحافظة إلى دائرتين؛ دائرة لواء القصبه ولها ثلاثة مقاعد، ودائرة لواء بصيرا ولها مقعد واحد. فاز بمقاعد لواء قصبه الطفيلة الثلاثة في انتخابات مجلس النواب الرابع عشر المنتخب العام 2003، إبراهيم العطيوي (3500 صوت)، عبد الله العكايلة (3412 صوتاً)، وبهذا يكون العكايلة قد حجز لنفسه دورة خامسة تحت القبة، وحسين القيسي (2719 صوتاً). فيما فاز أحمد النعانة بمقعد لواء بصيرا (997 صوتاً).

جبهة العمل الإسلامي حصدا مقعدين من مقاعد المحافظة الثلاثة، فاز بهما عبد الله العكايلة (4587 صوتاً) الذي احتفظ بمقعده الذي كان احتله في الانتخابات التكميلية العام 1984، وفؤاد الخلفات (4454 صوتاً)، فيما كان المقعد الثالث من نصيب إبراهيم الغباشة (3526 صوتاً).

وفي انتخابات العام 1993، احتفظ عبد الله العكايلة (2398 صوتاً) بمقعده، برصيد ثلاث دورات متتالية منذ العام 1984، فيما جاء محمد الداودية في المرتبة الأولى (2568 صوتاً)، وراتب السعود في المرتبة الثالثة (1931 صوتاً).

في انتخابات العام 1997، قاطع الإخوان المسلمون وذراعهم السياسي، حزب جبهة العمل الإسلامي، الانتخابات، لكن القيادي في الجبهة عبد الله العكايلة لم يلتزم بقرار المقاطعة، ورشح نفسه في الطفيلة، ونجح برغم ذلك بالاحتفاظ بمقعده تحت القبة للمرة الرابعة على التوالي، حيث حل في المركز الثاني (2104 صوتاً)، وقد أدى ذلك إلى إنهاء صلتته التنظيمية بالحزب. أما المركز الأول فكان من نصيب محمد العوران (2967 صوتاً) وهو ابن صالح العوران، أول من مثل الطفيلة في المجالس التشريعية ثم النيابية، وحل صدقي الشباطات في المركز الثالث برصيد 2092 صوتاً.

نواب الطفيلة كانت حصتهم جيدة في الوزارات التي كان بعض حملة حقائبها نواباً في الفترة 1997-1989. ففي العام 1990، عين عبد الله العكايلة وزيراً للتربية والتعليم في تعديل على حكومة مضر بدران الرابعة، إلى جانب أربعة وزراء آخرين من نواب الإخوان المسلمين حملوا حقائب الأوقاف والصحة والعدل والتنمية الاجتماعية. وكان قد سبق العكايلة إلى المشاركة في حكومة مضر بدران الرابعة لدى تشكيلها، النائب إبراهيم الغباشة الذي عين وزيراً للشباب.

ودخل إلى الوزارة أيضاً محمد داودية وراتب السعود من نواب المجلس النيابي الثاني عشر المنتخب العام 1993. فقد عين راتب السعود وزيراً للتعليم العالي في تعديل على حكومة عبدالسلام المجالي الأولى خلال الفترة من أواسط العام 1994 إلى مطلع العام 1995. وواصل السعود حمل حقيبة التعليم العالي في حكومة زيد بن شاكر الثالثة والأخيرة (1995-1996).

أما محمد داودية، فقد دخل الوزارة مرتين؛ الأولى بصفة وزير للشباب في حكومة عبدالكريم الكباريتي (1996-1997)، والثانية في حكومة فيصل الفايز (2003-2004)، وزيراً للتنمية السياسية والشؤون البرلمانية، وكان داودية أول من يحمل حقيبة وزارة التنمية السياسية التي استحدثت في عهد حكومة فيصل الفايز. وكلف لاحقاً النائب السابق محمد العوران بحمل حقيبة التنمية السياسية في تعديل على حكومة معروف البخيت في تشرين الثاني/نوفمبر 2006. قانون الانتخاب المؤقت رقم 34 لسنة 2001، والذي ما زال ساري المفعول كقانون مؤقت، رفع تمثيل محافظة الطفيلة من

حسين أبو رمّان

تمتعت الطفيلة للمرة الأولى في تاريخها بالتمثيل النيابي كدائرة انتخابية في بداية عهد المجالس النيابية العام 1947. ففي ذلك العام خصص لها، بصفتها "قضاء" مقعد واحد. أما في عهد المجالس التشريعية الخمسة السابقة (1929-1947)، فكانت الطفيلة على الصعيد الانتخابي جزءاً من لواء معان الذي حظي بتمثيل خاص به مرتين، وتمثيل مشترك مع لواء الكرك ثلاث مرات. وقد استأثر صالح العوران بتمثيل الطفيلة في المجالس التشريعية الأربعة الأولى، فيما كان المقعد من نصيب أهالي معان في المجلس الخامس.

وتناوبت عشيرتا العوران والمحيسن على الفوز بمقعد قضاء الطفيلة في المجالس النيابية منذ العام 1947 وحتى مجلس النواب التاسع الذي انتخب قبيل احتلال الضفة الغربية العام 1967. فوز عشيرة العوران بالتمثيل كان الأكثر تكراراً، إذ حضر ممثلها، صالح العوران، تحت القبة في ستة مجالس نيابية لمرتتين، ووحيد العوران للامرات الأربع التالية. أما فوز عشيرة المحيسن بمقعد القضاء، فجاء في مجلسي الأمة الثالث والرابع من خلال جودت المحيسن، ومجلس الأمة السابع من خلال شاهر المحيسن.

## نواب الطفيلة كانت

## حصتهم جيدة في

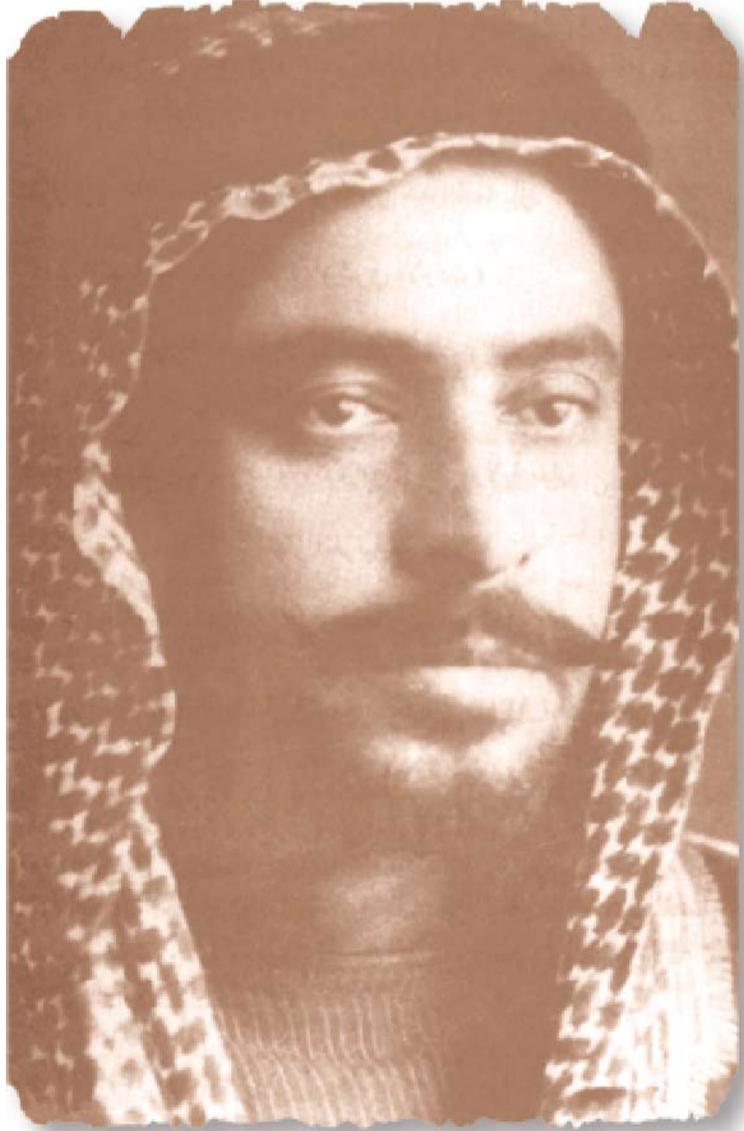
## وزارات حمل حقائبها

## نواب في الفترة 1989-

## 1997

في العام 1984، استدعي مجلس النواب التاسع الذي كان قد حل العام 1976، بصفته مجلساً نيابياً جديداً حاملاً الرقم 10، وقرر المجلس العاشر إجراء انتخابات لملء الشواغر فيه بسبب الوفاة، والتي بلغ عددها في الضفة الشرقية ثمانية مقاعد أحدها للطفيلة، فاز به المرشح الإسلامي عبدالله العكايلة.

في انتخابات 1989 التي دشنت عودة الحياة البرلمانية، اعتبرت محافظة الطفيلة دائرة انتخابية واحدة، ومثلت بثلاثة مقاعد من أصل 80 مقعداً هي عدد مقاعد مجلس النواب الحادي عشر (1989-1993). مرشحو



◀ صالح باشا العوران

## محافظة الطفيلة نجحت في انتزاع مقعدين من المقاعد الستة المخصصة للكوتا النسائية

من الوقائع اللافتة في انتخابات 2003 أن محافظة الطفيلة نجحت في انتزاع مقعدين من المقاعد الستة المخصصة للكوتا النسائية، مستفيدة من صغر دوائرها الانتخابية من حيث عدد الناخبين فيها. فقد فازت أنصاف الخوالدة عن دائرة لواء بصيرا بأحد مقاعد الكوتا بحصولها على 365 صوتاً، وجاءت في المرتبة الرابعة، فيما فازت أدب السعود في دائرة لواء القصبه بالمقعد الآخر بـ 1132 صوتاً، وحلت في الموقع السادس. انتخابات مجلس النواب الخامس عشر، الحالي، شهدت تغيرات مهمة، فقد غاب عبد الله العكايلة عن المشهد للمرة الأولى منذ العام 1984، وفاز بجميع مقاعد المحافظة الأربعة رجال أعمال. ومن بين هؤلاء، إبراهيم العطيوي (4758 صوتاً)، وهو الوحيد الذي احتفظ بمقعده. وفاز بمقعد لواء القصبه الآخرين: عبد الرحمن الخناطة (3946 صوتاً)، ومحمد عواد (3750 صوتاً)،

## الملف

847.6 ديناراً معدل الدخل السنوي للفرد

# محافظة الطفيلة: المرتبة الثالثة على مقياس الفقر والبطالة

محمد علاونة

تم رصد المخصصات المالية اللازمة لإقامة المدينة الصناعية المذكورة، فإن ما تم إنجازه حتى الآن لم يتعد تحديد الأرض وإقامة سور المدينة، بحسب معلومات المؤسسة نفسها. المؤسسة ترد التأخر في تنفيذ المشروع إلى عدم توافر المخصصات الواردة في الموازنة العامة لصالح المشروع.

بحسب تصريحات لمدير عام مؤسسة المدن الصناعية، عامر المجالي، أدلى بها خلال الاحتفال بوضع حجر الأساس قبل عامين، فإن مشروع مدينة الطفيلة الصناعية يتضمن في المرحلة الأولى تطوير ما مساحته 500 دونم. وتشمل تنفيذ شبكات البنية التحتية والمباني الإدارية والخدمية والمساندة ومحطة لتنقية المياه العادمة بكلفة إجمالية مقدارها 7 ملايين دينار، إضافة إلى كلفة تقديرية تصل إلى 3,2 مليون دينار لربط الموقع بالخدمات الخارجية. وبحسب المجالي فإن وزارة الأشغال العامة وشركة الكهرباء وشركة الاتصالات ستعمل على ربط موقع المدينة بالخدمات الخارجية.

المرحلة الثانية تتضمن تهيئة البنية التحتية لـ 500 دونم أخرى، وهي المتبقية من المساحة المخصصة للمشروع التي تناهز في مجموعها 1000 دونم.

وبحسب دراسة لمؤسسة المدن الصناعية وضعتها العام 2007، كان من المفترض للمدينة الصناعية أن تستقطب خلال العام 2008، نحو 50 مشروعاً صناعياً، بين صغير ومتوسط، ما يوفر 2000 فرصة عمل في المحافظة خلال السنوات التشغيلية الأولى. المشروع المقرر منذ خمسة عشر عاماً لم يدخل حيز التنفيذ، لذا فإن أي فرصة عمل لم تتوافر لأي من أبناء المحافظة.

معروف البخيت بوضع حجر الأساس للمشروع. وكان ذلك في العام 2007.

بالرغم من أن البيانات الصادرة عن مؤسسة المدن الصناعية خلال تدشين المدينة في العام 2007 تشير إلى أنه

الماضي، حين قرر العام 1994، إنشاء مدينة صناعية في الطفيلة لغايات مكافحة الفقر والبطالة. ولكن المشروع، الذي كان مقرراً أن يتم تنفيذه على مرحلتين، بقي في انتظار التنفيذ حتى قام رئيس الوزراء السابق



على كمية الأسعار الحرارية المستهلكة من قبل الفرد.

الحسبة بهذه الطريقة اعتمدت بعد تعديلات أقرتها دائرة الإحصاءات العامة في العام 2006، بعد أن كانت تحسب معدلات الفقر بالنسبة لكفاية إيرادات الأفراد التي تمكنهم من الحصول على مستلزماتهم الأساسية من مأكّل ومشرب وملبس ومسكن.

ويوجد في الطفيلة جيب فقر واحد في منطقة بصيرا، من أصل 20 جيباً موزعة على مختلف محافظات المملكة.

ويعرّف البنك الدولي جيوب الفقر بأنها المناطق التي لا يستطيع المقيمون فيها تحقيق حد أدنى من مستويات المعيشة، والفقر بأنه عجز الأفراد أو الأسر أو المجتمعات المحلية، عن التحكم في موارد تكفي لإشباع حاجاتهم الأساسية، والتي يفتقر فيها هؤلاء إلى الدخل الكافي للحصول على المستويات الدنيا من كل ما يعد من الاحتياجات الضرورية لتأمين مستوى لائق في الحياة.

يفيد المسح الأخير لدخل ونفقات الأسرة الذي أجرته دائرة الإحصاءات العامة بأن معدل الدخل السنوي للفرد في الطفيلة بلغ نحو 847,6 دينار، أي نحو 70 ديناراً شهرياً، بينما أظهر المسح نفسه بأن مداخيل 11 في المئة من سكان محافظة الطفيلة، المقدر عددهم، بحسب دائرة الإحصاءات، بنحو 80 ألف نسمة، تقل عن 100 دينار شهرياً، كما أن دخل 63 في المئة منهم يراوح بين 100 و199 ديناراً شهرياً، فيما تنحصر شريحة الدخل 200-299 ديناراً شهرياً بين ما نسبته 18 في المئة من سكان المحافظة.

ربما كانت هذه الأرقام في ذهن مجلس الوزراء في أواسط التسعينيات من القرن

سأهم افتقار محافظة الطفيلة لمجالات عمل بديلة للأعمال الزراعية وتربية الماشية في تفاقم مشكلتي الفقر والبطالة فيها، ما جعل معدل البطالة في المرتبة الثالثة بين محافظات المملكة من حيث الارتفاع، فبحسب دائرة الإحصاءات العامة، سجل معدل البطالة في محافظ الطفيلة ما نسبته 16,6 في المئة، فجاء ترتيبها الثالث بعد محافظة معان 21 في المئة، ومحافظة الكرك بمعدل 18,2 في المئة. في العام 2003 كان معدل البطالة بين من تزيد أعمارهم على 15 سنة نحو 18,8 في المئة، ولكنه بلغ ذروته في العام 2005، عندما بلغ 21,6. أما العام 2008 فبلغت تلك النسبة 16,6 في المئة؛ 12,9 في المئة للذكور و 31,8 في المئة للإناث.

في ما يتعلق بمعدلات الفقر، جاءت الطفيلة في المرتبة الثالثة أيضاً. بعد المفرق والكرك، فقد سجل معدل الفقر في محافظة الطفيلة ما نسبته 19,1 في المئة؛ بعد المفرق التي سجل معدل الفقر فيها 23 في المئة، والكرك التي بلغت النسبة فيها 21,7 في المئة.

ويتم حساب الفقر المدقع من خلال تقدير احتياجات الفرد من الأسعار الحرارية اليومية، والمستهلكة فعلياً من قبل الأفراد، وحسب كلفة السعر الحراري الواحد، ثم تقسيم مجموع إنفاق الفرد على الغذاء يومياً

## آثار الطفيلة: درر منثورة على قارعة الطريق

إبراهيم قبيلات

2002، حيث قامت دائرة الآثار العامة بترميم أجزاء كبيرة منها. ويصنف المخطط المعماري للكنيسة ضمن طراز البازيليك، حيث تتكون من قاعة تنقسم إلى أجزاء ثلاثة، هي: الرواق الأوسط، والرواق الشمالي والرواق الجنوبي.

علي الهواملة، طالب دكتوراه تخصص آثار وسياحة يشير إلى التعديلات الكثيرة التي تتعرض لها آثار الطفيلة الملقاة على قارعة الطريق. «مثل تلك التعديلات»، يضيف الهواملة، «غالباً ما يتسبب فيها الحراس أنفسهم»، في إشارة منه إلى «عدم كفاية الراتب الذي يتقاضاه الحراس، والذي لا يتجاوز 105 دنانير شهرياً»، فضلاً عن قلة عدد الحراس، فهناك 26 حارساً، مطلوب منهم حراسة تلك الثروة الكبيرة من المواقع الأثرية، كما يؤكد.

متاحف الولايات المتحدة الأميركية باستثناء تمثال أترغات الموجود في متحف الآثار الأردني في عمان.

غرنديل

عرف موقع آثار غرنديل باسم «أرنديلا» في الفترة الرومانية، ومن ثم عرف بـ «أرنديلا» في الفترة البيزنطية، قبل أن يستقر على غرنديل في الفترة الإسلامية، وفيه معبد وكنيسة بيزنطية بأرضيات فسيفسائية ملونة ذات أشكال هندسية.

كنيسة الرشادية

على الطريق الملوكي الواصل إلى البتراء والعقبة، تربع كنيسة الرشادية، ذات الأرضيات الفسيفسائية لتؤرخ لحضارة البيزنطيين. اكتشفت هذه الكنيسة العام

لتخدم حجاج بيت الله الحرام. ويتخذ البناء المكون من طابقين شكلاً مربعاً، ويحتوي عدة غرف وساحة وبئر ماء وأدراج ومسجد.

ذريح

تبعد آثار ذريح 25 كم شمال الطفيلة، وتحديداً على اللسان الشرقي لوادي اللعبان المحاذي للطريق الملوكي. يعود أصل التسمية «الذريح» إلى الأضرحة الكثيرة التي اكتشفتها في العام 1984، بعثة أثرية فرنسية.

خربة التنور

تقوم خربة التنور على رأس قمة عالية مطلة على وادي الحسا، على بعد 25 كم إلى الشمال الشرقي من الطفيلة، نقب فيها عالم الآثار نلسون جلوك العام 1937، ما أدى إلى اكتشاف مجموعة من التماثيل التي نقلت إلى

زائر مدينة الطفيلة يلفت نظره فيها مشهد «قلعة الطفيلة» التي اعتلت التلة الشمالية الغربية للمدينة، بأعمدتها الصخرية الضخمة المزينة بالرسومات، وبنائها ذي الشكل المربع، وبوابتها الرئيسية.

تلك القلعة بنيت على أسس وقواعد تعود للفترة الأدومية، بحسب مدير آثار الطفيلة جهاد درويش، لكنه، أي درويش، أكد لـ «السجل» أنه لم يعثر على أية كتابات أو دلائل تشير إلى تاريخ محدد لهذا البناء. وقد استخدم القلعة حصناً عسكرياً خلال الفترة العثمانية، وملجأ في الحرب العالمية الأولى.

قلعة الحسا

إلى الشمال من مدينة الطفيلة بحوالي 60 كم، تنهض قلعة الحسا التي بناها السلطان العثماني مصطفى الثاني (1757 - 1774)،

## آثار الطفيلة: درر منثورة على قارعة الطريق

إبراهيم قبيلات

«آثار الطفيلة حكايات تاريخية غير مكتملة لافتقادها التوثيق والتنقيب الوافي فضلاً عن التعديلات عليها، وافتقارها إلى متحف أثري»، هكذا يصف عبد الله الرواشدة، أحد سكان الطفيلة، الآثار العديدة التي تتناثر على أرض المحافظة الجنوبية، من دون أن يضمها متحف واحد. من أبرز هذه الآثار:

قلعة الطفيلة

# بلدية الطفيلة: جوائز وإنجازات رغم ضعف الإمكانيات



← خالد الحنيفيات

وقد قامت البلدية بتنفيذ القانون، وتم ترحيل البسطات المعيقة للسير في الشوارع بالمدينة ورحلت آخر بسطة صباح الاثنين 25 أيار/مايو الماضي إلى منطقة مؤقتة خارج البلدة «لحين تنفيذ مشروع السوق الشعبي الذي وصل إلى مرحلة التصميم وسيطرح عطاؤه بكلفة 300 ألف دينار». بحسب الحنيفيات.

كما قامت البلدية بتنفيذ مشروع تأهيل الأرصفة في الشارع الرئيسي، وتم إنشاء طريق مواز للشارع الرئيسي لحل مشكلة الاكتظاظ بتمويل من الديوان الملكي. ومع ذلك، فإن كثيراً من الشكاوى ما زالت تتردد عن أن البلدية تقف عاجزة عن ردع هذه المحلات ولا تحرك ساكناً. ويرد الحنيفيات أن ترحيل البسطات بعد هذا الوقت يعد «إنجازاً كبيراً لم تكن تجرؤ أي جهة تنفيذية أو أمنية قبل عشرين عاماً على القيام به».

## مشاكل عديدة تنتظر حلولاً من أهمها الاستمرار في تأهيل الطرق

توجيهات ملكية صدرت في آب/أغسطس من العام الماضي شملت توجيه حزمة من المشاريع التنموية للطفيلة، من شأنها أن تفضي إلى وضع الطفيلة على خريطة السياحة الأردنية، من بينها إعادة تأهيل قلعة الطفيلة القديمة، وترميم شارعها ورفصه بالحجارة بطريقة تحافظ على سمة مدينة الطفيلة التاريخية، إلى جانب تطوير المحلات التجارية القديمة في ذلك الشارع ليصبح سوقاً تراثياً لبيع التحف والمشغولات الشعبية.

الأكاديمي محمد يشير إلى أن هناك مشاكل عديدة لا بد من العمل على حلها، أهمها الاستمرار في تأهيل الطرق السيئة والزام شركات المقاولات بتنفيذ بنود التعاقد معها لإزالة الردميات، وتقديم خدمات النظافة بزيادة كوادر عمال الوطن.

التحتية، أي ما نسبته 25 في المئة من موازنة البلدية.

ومع ذلك فإن الطفيلة تفتقر إلى المشاريع التي تخدم الشباب؛ ملاعب أو حدائق أو أي متنفس ترفيهي لهذه الفئة المهمة، فباستثناء مكتبة البلدية لا تجد دعاء، تلميذة في الصف السادس، مكاناً تذهب إليه في وقت فراغها «المكتبة جيدة ومتنوعة، بس ياريت في حدائق». ويضيق إخوتها الثلاثة؛ عمر سنة أولى جامعة، وأحمد، وخالد في الثانوية العامة، «بدنا ملاعب رياضية».

## أبناء الطفيلة يرون أن البنية التحتية للمدينة تحتاج إلى جهد وعمل كبيرين

ومن أهم المشاكل التي يعاني منها أهالي المدينة وجود سوق المحافظة الرئيسي «الحسبة» في وسط مدينة الطفيلة، ما يسبب، في العادة، ازدحامات مرورية خانقة. تقول أم عبد الله، تربية متقاعدة: «بين الساعة الثانية والثالثة ازدحام لا يطاق، فالشارع الرئيس باتجاه واحد، والإشارة الضوئية متعطلة منذ سنوات، والحسبة تسبب أزمة وحاجزا للمرور للشارع التالي، إذ ليس هناك منفذ آخر».

على كل مناطق البلدية».

ويشكو حنيفيات من ضعف دور القطاع الخاص في المشاركة في المشهد الاقتصادي والتنموي في الطفيلة، وهذا ما قاد إلى مشكلة أكبر تعاني منها البلدية، وهي التعيينات. يقول الحنيفيات «عدم وجود مشاريع استثمارية خاصة ولد ضغطاً على رئيس البلدية لتعيين موظفين فيها». ويضيف أبو محمد أن رؤوس الأموال في الطفيلة مهاجرة إلى العاصمة وغائبة عن هذا الدور، فباستثناء «توزيع حلويات على المستشفيات وبعض المساعدات في رمضان لا نرى شيئاً».

وهذا يقود إلى تحد أكبر تواجهه البلدية التي يحتاج كوادرها إلى تدريب، بحسب الحنيفيات، الذي يؤكد أن نسبة الموظفين الذي يحملون شهادة بكالوريوس أقل من 5 في المئة، والباقي يحملون الثانوية العامة كحد أعلى، منهم 20 في المئة عمال وطن، (أي عمال البلدية). وهناك نحو 80 في المئة من الموظفين البالغ عددهم 500 موظف تقريباً من الأردنيين.

هذه الأرقام تظهر بوضوح مشكلة عمل وحدة التنمية في البلدية المكونة من أربعة موظفين، اثنان منهم يحملان شهادة البكالوريوس، إذ إن مجال تحرك هذه الوحدة يدور بين المؤسسات الدولية المانحة والهيئات المحلية لترويج البلدية أمام المستثمرين لفتح المجال أمامهم للمشاركة في إقامة مشاريع تنموية.

يصف كثيرون في الطفيلة البنية التحتية للمدينة بالمتهاكلة، وبأنها تحتاج إلى جهد وعمل كبيرين. ولكن الإنجازات التي ذكرت سابقاً يمكن اعتبارها بداية الطريق لتغيير لن يكون سهلاً، فما زال الطريق أمام البلدية طويلاً. وبحسب الحنيفيات فإن بلدية الطفيلة أنفقت حتى الآن 750 ألف دينار على البنية

العمل»، نظراً لأن بلدية الطفيلة فقيرة في إمكانياتها وبالتالي في خدماتها.

الستيني أبو محمد أحد، أبناء عيمة ويحمل شهادة دكتوراه في الإدارة العامة، يصف مشروع دمج البلديات بالمجحف بحق منطقتهم كما باقي المناطق، إذ إنه أدى إلى ظلم في توزيع الخدمات التي اقتصر على البلد الأم، الطفيلة، وغابت عن الأطراف ويشير إلى مفارقة «زمان كنا نحكي الأطراف بالنسبة للعاصمة مظلومين، شوقي حجم الظلم للمناطق الصغيرة التي دمجت بالنسبة لمراكز المحافظات».

## أبو محمد: باستثناء توزيع حلويات على المستشفيات وبعض المساعدات في رمضان لا نرى شيئاً

القرار الذي يشير إليه أبو محمد هو قرار دمج البلديات الصادر العام 1999، والذي ضم إلى بلدية الطفيلة عدداً من القرى والمناطق المحيطة بها، فأصبحت البلدية تتكون من ست مناطق هي: عين البيضاء، وادي زيد، البقيع، عيما، الحسين، العيص.

رئيس البلدية أعاد تأكيدات كان قد ساقها لأهالي المناطق في اجتماعات ميدانية قبل شهرين، بأن «نهاية العام ستشهد توزيعاً فاعلاً وعادلاً للخدمات والمشاريع التنموية

## عطاف الروضان

يمكن القول إن هذا العام بالنسبة للطفيلة هو «عام البلدية»، ففي هذه المحافظة التي عادة ما توصف بأنها الأفقر والأكثر بطالة والأقل إمكانيات وموارد، حقق المجلس البلدي إنجازات ملفتة. فقد حازت بلدية الطفيلة الكبرى على نتائج مميزة من بين بلديات المملكة في استطلاع أجراه المعهد الجمهوري الدولي، التابع للاتحاد الأوروبي، لقياس أداء المجالس المنتخبة.

وقد أظهرت نتائج الاستطلاع الذي استند إلى مقابلات شخصية مع 500 أسرة في كل مدينة، أن نحو 68 في المئة من أهالي الطفيلة يعتقدون أن المجلس البلدي الحالي أكثر نجاحاً في أداء مسؤولياته من سابقه، وهي نسبة يرى مدير المعهد في الأردن بول مكارثي، أنها إشارة إلى أن «سكان الطفيلة يشعرون بأن الأمور في بلديتهم تسير في الاتجاه الصحيح».

إلى ذلك، فإن بلدية الطفيلة أصبحت، بالإضافة إلى أمانة عمان، عضواً في الجمعية الإقليمية والمحلية الأورومتوسطية لبلديات أوروبا وحوض البحر الأبيض المتوسط، لتمثيل الأردن في الجمعية التي مقرها تركيا، هذا الأمر جاء وفقاً لقرار من مجلس الوزراء بعد عمليات تقييم للبلديات في المملكة.

كما نجحت بلدية الطفيلة بإحداث تراجع في نسبة رواتب العاملين فيها من 76 في المئة إلى 45 في المئة، وارتفعت تراخيص البناء إلى 73 في المئة، بحسب رئيس بلدية الطفيلة الكبرى المهندس خالد الحنيفيات، الذي يعيد هذا الأمر إلى «تفعيل آلية التحصيل لتحقيق مبلغ أعلى من الإيرادات الداخلية». كل هذا جعل موازنة البلدية الآن تناهز 3.5 مليون دينار بدون عجز، بعد أن كانت 1.5 مع العجز.

## نحو 68 في المئة من الأهالي يعتقدون أن المجلس البلدي الحالي أكثر نجاحاً من أداء مسؤولياته من سابقه

مع كل هذه الإنجازات المهمة، فإن بلدية الطفيلة ما زالت بالنسبة للعديد من أهالي المحافظة، ومنهم رئيس البلدية المهندس حنيفيات نفسه، لا تمثل سوى بداية الطريق، فحنيفيات يرى أنه «ما زال هناك المزيد من



## الملف

## زَرْعَ الرومان فأكلنا

منصور المعلا

فوق سطح البحر، وتعلو بعض المواقع على 1650 مترا مثل منطقة العملة جنوبا.

في كتابه «الطفيلة موجز في جغرافيتها التاريخية» يرجع سليمان القوابعة اسم الطفيلة إلى اللغة الرومانية، فهي «مشتقة من كلمة رومانية قديمة - دي تيفلوس- التي تعني أم الكروم».

الكرمة هي الشجيرة الأكثر ارتباطا بالطفيلة منذ القدم وحتى الآن، فهي المحصول الأهم إلى جانب الزيتون، ومن يزر الطفيلة فسوف تسترعي اهتمامه «المصاطب» الأثرية المنتشرة في المدينة، ما يشير إلى اهتمام سكانها الأقدمين بالكروم.

إلى ذلك، فقد أعلن أخيرا عن مشروع تطوير زراعة العنب للعام الجاري. وفي إطار هذا المشروع خصصت وزارة الزراعة لقصبة الطفيلة ولواءي الحسا وبصيرا 50 دونما فقط لتطوير زراعة العنب، وذلك على الرغم من مئات الطلبات المقدمة للاستفادة من هذا المشروع الذي لا يتجاوز عدد المستفيدين منه هذا العام 15 مزارعا، أي بواقع أربعة دونمات لكل مستفيد.

تشتهر الطفيلة بأشجار الزيتون التي تطل عليها من «عقبة كردوش»، وهي طريق التي تتلوى هبوطا باتجاه المدينة العتيقة. ويلحظ القادم عبر هذا الطريق بحرا أخضر يموج

بغابات الزيتون وأشجار العنب. حتى الآن تبدو آثار معاصر الزيتون الحجرية القديمة شاهدة على ثروات وحضارات زالت، كما يوجد في المحافظة الآن 3 معاصر زيتون تؤمن لقاطني تلك المدينة الاكتفاء الذاتي من الزيتون والزيت والجفت الذي يستخدم وقودا للتدفئة في الشتاء.



### في أواخر الثمانينيات، بدأت عيون المياه تنحسر لتتحول إلى نزازات شحيحة

كانت حقول الزيتون وكروم العنب وبساتين اللوزيات في المدينة تروى بمياه 365 عينا. غير أن تداعيات سنوات القحط العجاف حبست دموع تلك العيون حتى اندثر الكثير منها، ولم يبق سوى عدد منها أهمها: عين لحظة، وعين البيضاء، ورواث، وغرندل، والعنصر، والحريز،

والجهير، وشلحا، وعلاقه، والعبر، وهي عيون تمتاز بنقاها وكثرة العناصر المعدنية فيها. ومع ذلك فالمحافظة الواقعة على جبال الشراة، تعاني من عجز مائي، وجفاف حاد في الينابيع، وبخاصة في مناطق شيطم وقصبة الطفيلة والعين البيضاء، لعدم استغلال مياه الأمطار ومساقطها من خلال إقامة سدود مائية لحفظها.

وفي أواخر الثمانينيات، بدأت عيون المياه تنحسر لتتحول إلى ما يشبه نزازات شحيحة لا تكاد تروي البساتين المحيطة بها. واليوم يقدر مجموع عيون المياه العاملة والمتبقية بما فيها النزازات بنحو 50 ينبوعا.

وفي مسعى من الجهات الرسمية لمواجهة هذا الواقع، قامت وزارة الزراعة والمياه بإعداد دراسات ميدانية ومسوحات شملت عدة مواقع لإقامة سدود قرب المساقط المائية، من شأنها المحافظة على الثروة الزراعية في الطفيلة، وعلى رأسها بساتين الزيتون المعمرة في منطقة شيطم. لكن اختفاء عيون المياه وتذبذب تدفقها المائي في مختلف المناطق الزراعية أصبح السمة الرئيسية في هذه المناطق الزراعية.

المشروعات التي ستنفذ خلال الأعوام الثلاثة المقبلة بكلفة سبعة ملايين دينار تتضمن مشروعات مصادر مائية وحفائر

ترباية ونشاطات لحفظ التربة وحماية أشجار الزيتون المعمر وصيانة الينابيع، حسبما تقول دراسة أعدتها وزارة الزراعة لعام 2009.

العام 2007، كشفت نتائج الإحصاء الزراعي الذي تجريه وزارة الزراعة كل 3 سنوات أن مساحة الحيازات الزراعية في المدينة بلغت 2.6 مليون دونم، أو ما نسبته 30 في المئة من إجمالي المساحة القابلة للزراعة في المحافظة، والتي تشكل بدورها نحو 3 في المئة من إجمالي المساحة الكلية المزروعة في المملكة.

ويشكل التصحر والتدهور في مصادر المياه أهم المشاكل التي يعانيها أصحاب مزارع الزيتون الرومي في مدينة الطفيلة، التي تقدر مساحتها بنحو 32 ألف دونم.

الحفاظ على أشجار الزيتون في مختلف مناطق الطفيلة الزراعية، وكثير منها من الأشجار الرومية التي يتجاوز عمرها الخمسة عشر عام، يتم من خلال برنامج تجديد شباب الزيتون، الذي وضعته وزارة الزراعة ضمن خطة العام 2009. ويتضمن المشروع دعم المزارعين بالأسمدة، وأعمال الحراثة والتقليم، إضافة إلى الإسهام في نشاطات الحصاد المائي من خلال مشروعات المصادر المائية التي تقام بالتعاون ما بين وزارة المياه ومنظمة جاياكا اليابانية.

## بعد 4 سنوات على تأسيسها

# جامعة الطفيلة التقنية: في انتظار التنوير

رائد عواد

يتأمل محمد، الطالب بكلية الهندسة في جامعة الطفيلة، تجربة والده الجامعية التي كان يسرد له فصولا منها قبل أن يصبح هو نفسه طالبا جامعيًا؛ السفر إلى عمان من الطفيلة، وما كانت تحمله من صعوبات ستبقى في ذاكرة والده الطبيب، مصدر إلهام لمحمد أثناء تحصيله العلمي.

«الحال الآن تغير تماما»، يقول محمد ذو العشرين ربيعا، فجامعة الطفيلة التقنية، أضحت على بعد كيلومترات قليلة من وسط المدينة، وغدت مقصدا لكثير من شبابها الراغبين في استكمال دراستهم الجامعية.

تأسست جامعة الطفيلة التقنية بإرادة ملكية العام 2005 لتكون خلفا لكلية الطفيلة للمهن الهندسية، التي كانت ألحقت بجامعة البلقاء التطبيقية العام 1997. يبلغ عدد طلبة الجامعة نحو أربعة آلاف طالب، نصفهم تقريبا من محافظة الطفيلة، ونصفهم الآخر من محافظات المملكة الأخرى، وهم يتلقون علومهم في 6 كليات تُدرّس 37 تخصصا، وتتركز في الهندسة والتخصصات التقنية. ويشير المساعفة إلى تفرد الجامعة بعدد من

التخصصات في مجالات هندسة الميكانيكا والبيولوجيا، وتخصص تكنولوجيا الكيمياء. وتعتزم الجامعة فتح كلية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات خلال الفترة المقبلة.

يرى وزير التعليم العالي والبحث العلمي، وليد المعاني، أن الجامعات عموما، ومن ضمنها جامعة الطفيلة التقنية، هي التي «تنشئ المدن»، مستذكرا العديد من المدن الهامشية التي أضحت عالمية ومشهورة بجامعاتها، مثل مدينة بوسطن الأميركية التي تضم في جنباتها أكثر من خمسين جامعة مختلفة خُرّجت العديد من عباقرة العالم.



## الجامعة أحدثت بعض التغيير على المستويين الثقافي والاجتماعي

رئيس الجامعة بالوكالة، يعقوب المساعفة، ينتقل من التعميم إلى التخصيص، مشيرا إلى أن جامعة الطفيلة التقنية، أحدثت بعض التغيير على المستويين الثقافي والاجتماعي لدى أهالي مدينة الطفيلة، لكنه شدد على حاجة الجامعة إلى المزيد من الوقت لكي يكون التغيير عميقا، «فلم يمض على

تأسيس الجامعة أكثر من أربع سنوات»، كما يقول. وأشار إلى أن الجامعة أوفدت عددا من طلبة الجامعة لنيل الشهادات العلمية العليا. وقدر عدد الموفدين بنحو 61 موفدا، أي بنسبة 50 في المئة من أبناء المحافظة. وبحسب المساعفة فإن ابتعاث الجامعة لعدد من أبناء المحافظة لنيل شهادة الماجستير أو الدكتوراه من جامعات غربية عريقة يعد «استثمارا بشريا مهما».

النائب عن محافظة الطفيلة، إنيصاف الخوالدة، ترى أن تأثير الجامعة تنمويا واقتصاديا في أهالي المحافظة ما زال محدودا. إلا أن الخوالدة، عضو لجنة التربية في مجلس النواب، توقعت أن تشهد الفترة المقبلة مزيدا من تقدم الجامعة نحو مزيد من الحراك الثقافي والاجتماعي، والسياسي، وحتى الاقتصادي.

الخوالدة لاحظت عزوف بعض الطلبة من خارج العاصمة عن الدراسة في الجامعة، «نظرا لتفضيلهم جامعات قريبة من عمان، ولعدم قناعتهم بمستوى الجامعة الأكاديمي».

المساعفة أكد وجود دور للجامعة في إيجاد نوع من الحراك الثقافي والاجتماعي، لكنه شدد على أهمية استمرارية ذلك خلال السنوات المقبلة.

غير أن عددا من الطلبة التقهتهم «السجل» عبروا عن وجهة نظر تشير، في النهاية، إلى وجود صعوبات في التواصل مع المجتمع المحلي للطفيلة.

صالح الهويميل، الطالب في تخصص تكنولوجيا الكيمياء، يشكو من تدني بنية الجامعة التحتية، واستحضر مثلا على ذلك بعملية تسجيل المواد الجامعية التي تتم بطريقة تقليدية، وذلك بخلاف الجامعات الرسمية الأخرى التي تتم عملية تسجيل المواد فيها إلكترونيا. كما يشكو الهويميل، القادم من الكرك، من افتقار الجامعة لأي أماكن ترفيه أو متنزهات في محيط الجامعة.

الطالب الهويميل، أشار في حديثه إلى الارتفاع الكبير في أسعار الشقق السكنية المستأجرة قياسا بمستوى الخدمات المقدمة للطلبة داخل المحافظة نفسها. وأضاف أن أسعار الشقق زادت على 250 دينارا شهريا، فضلا عن أن أصحاب الشقق يشترطون عددا محددًا من الطلبة لاستئجارها.

الطالب محمد الحميدي، كان الوحيد الذي قال إن جامعة الطفيلة قدمت له «ثقافة جديدة»، وحين سأله «السجل» عن ماهية هذه الثقافة اكتفى بالقول إن الجامعة مكنته من «التعرف على كثير من الأفكار والعادات الجديدة».

ونذكر الهويميل بحقيقة عدم وجود رئاسة للجامعة حاليا، «ما أثر في نفسية الطلبة» كما أكد، مشيرا إلى أن عدم اهتمام المسؤولين

بتعيين رئيس جديد للجامعة، قد غدا محل تندر واسع داخل أروقتها. ومعروف أن المساعفة، يتولى رئاسة الجامعة بالوكالة منذ استقالة رئيسها السابق محمد أبو قديس قبل نحو شهرين.



◀ وليد المعاني

# الطفيلة السياسية: قوميون حتى السبعينيات



◀ محمد العوران

الخلفات إلى مجلس النواب، ورشح الحزب الشيوعي الأردني وليد العطيوي، لكنه لم يتمكن من الفوز.

الحماسة التي رافقت عودة الحياة البرلمانية والديمقراطية لم تستمر بالزخم نفسه، وبخاصة بعد إقرار قانون الصوت الواحد في العام 1993، الذي أشر لمرحلة التراجع عن الديمقراطية التي لم تكن بدأت إلا قبل أربع سنوات.

في نهاية الستينيات غاب الطابع الوطني عن الأحزاب الأردنية، وانصهرت في الفصائل الفلسطينية، ليس من حمل الهوية الفلسطينية، بل لطابعها العربي والقومي، الذي وجد استجابة من الأردنيين بعامة ولم يكن الطفالية بمعزل عن هذا الهم كما قال لـ **السَّجَل** العوران.

بعد العام 1967، انصهرت الهوية الفرعية للأحزاب القومية المتواجدة آنذاك في الطفيلة في الفصائل الفلسطينية، كما يقول العوران، لكن هذا كله انتهى بعد أحداث أيلول/سبتمبر 1970، فبدأ الأخوان المسلمون بدخول الطفيلة من أوسع أبوابها، هم الذين لم يكن لهم أي تواجد فيها قبل ذلك، مستغلين عدم وجود أي منافس لهم. واستمر الحال على هذا المنوال حتى عودة الانفراج الديمقراطي، حسبما يستذكر وزير التنمية السابق.

بعد هبة نيسان (1989)، نشطت الأحزاب التي خرجت من تحت الأرض، وقدمت مرشحها في أول انتخابات برلمانية حزبية تجري منذ أكثر من عشرين عاماً، فتمكن الإخوان المسلمون من إيصال عبد الله العكايلة وفؤاد

ضيقة، ساعد أيضاً في تشكيل الوعي السياسي لأبناء الطفيلة، وبخاصة من خلال إذاعة صوت العرب التي بدأت بثها العام 1954، والتي كانت أداة مهمة في مجال التأطير السياسي في تلك الفترة المضطربة من تاريخ الأردن والعالم العربي.

محمد العوران الذي حمل حقيبة التنمية السياسية، في التعديل الذي أجري على حكومة البخيت في تشرين الثاني/نوفمبر العام 2006، يتفق مع القطامين بأن «المعلمين استطاعوا مبكراً نشر الأفكار الحزبية بين جموع الطلبة، بالإضافة إلى الطلبة الذين ارتحلوا من الطفيلة بقصد إكمال التعليم، سواء أكان ذلك داخل الأردن أم خارجه». يستذكر العوران تلك الحقبة التي كانت المرأة لكل ما يحدث في الأقطار العربية، وبخاصة بعد ثورة يوليو/تموز في مصر، فقد كانت المظاهرات تخرج حين ذاك، وكان يشارك فيها المعلم إلى جانب طلابه». ومن أكثر المعلمين حراكاً حسبما يستذكر العوران سليم فزهود، المدرس البعني القادم من الشمال، والذي كان يدرس مادة الرياضيات.

القطامين (67 عاماً)، يقول لـ **السَّجَل**: «شكل المبعدون سياسياً، والمعلمون المنفيون من شتى مدن المملكة إلى الطفيلة، حالة سياسية اتسمت بالنشاط الدائم». من بين من يستذكروهم القطامين من هؤلاء السياسيين الضابط موسى المحيسن، الذي كان يخضع للإقامة الجبرية في الطفيلة على خلفية سياسية، وصادق علاء الدين، من أريحا. ومن المعلمين البعنيين يتذكر القطامين سليم فزهود، المنفي من إربد، ونسيم الصنّاع، زهير محيسن.

ويؤكد القطامين: «كانت الطفيلة مغلقة على الفكر القومي حتى سبعينيات القرن الماضي، ولم يدخلها حزب الإخوان إلا مؤخرًا». إلى جانب هؤلاء، كان الطلبة الذين يغادرون الطفيلة لتحصيل العلم، سريعا ما يعودون محملين بأفكار جديدة عن التحرر والوحدة العربية والاشتراكية، فينشرون أفكارهم في المحيط الجاهز لتقبل مثل هذه الأفكار، كما يؤكد محمد العوران، الوزير والنقابي السابق.

المذيع، الذي كان منتشرًا في صورة

## إبراهيم قبيلات

◀ لم يمنع بُعد مدينة الطفيلة عن مدن المملكة الأخرى، مواطني المدينة الجنوبية من التفاعل مع الأحداث السياسية التي اجتاحت العالم العربي في أواسط الخمسينيات. فقد شهدت تلك الفترة خروج المظاهرات التي قادها مدرسون وشارك فيها طلاب، وبخاصة، بعد تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي على مصر العام 1956.

وقد ساعد على هذا الحراك السياسي وجود عدد من المنفيين السياسيين في المدينة في خمسينيات القرن الماضي، فبحسب على القطامين، بعثي سابق، بلغ عدد المنفيين السياسيين في المدينة في تلك الفترة أكثر من مئة.

## نزحوا إلى عمّان في العشرينيات

# الطفالية أسسوا حِيَّهم في الخمسينيات

## السَّجَل - خاص

يشتمل الحي على هياكل أهلية ورياضية منها: فرقة الطفيلة الشعبية والتراث البدوي وجمعيات سيدات حي الطفالية للعمل التنموي والاجتماعي، ونادي جعفر الطيار لكرة القدم وجمعية جعفر الطيار الخيرية وغيرها.

يؤكد أحمد أبو خليل أن جميع أبناء حي الطفالية أتوا من قرية عيمه في محافظة الطفيلة. وهم من عشائر الربيعات وعيال عواد الحراسيس والرعود والسعود. ويطلق على هذه العشائر اسم «الثوابية»، ويبلغ عدد سكان الحي نحو 40 ألف نسمة، وذلك بحسب آخر تعداد سكاني أجري سنة 2001 بحسب رائد الحراسيس أحد سكان الحي.

على الرغم من مرور عقود طويلة على نشوء الحي، ما زال الحي يعتمد الطفيلة مرجعية له، فما يحدث فيها يؤثر في سكان الحي الذي لا يزال يتأثر في صورة مباشرة بما يحدث في المدينة الجنوبية رغم طول بعدهم عنها. وقد تجلّى هذا التأثير في أسطح صورته في العام الماضي، ففي 5 تموز 2008 شهد الحي أحداث شغب على خلفية أحداث كانت شهدتها جامعة الطفيلة التقنية. ففي ذلك اليوم، وفي أثناء احتفال بتخريج دفعة من طلبة الجامعة ترأسه رئيس الجامعة سلطان أبو عرابي، هاجم أحد الحضور أبو عرابي، احتجاجاً على فصلة في وقت سابق، كما ذكر فيما بعد.

بعض أفراد من عشائر العدوان التي ينتمي إليها أبو عرابي، أرادت الانتقام لابنها، فهاجموا منزل ابن الطفيلة والنائب السابق عنها عبد الله العكايلة، وهو ما أثار سكان حي الطفالية الذين قاموا بأحداث شغب، تم على إثرها إغلاق الحي.

ويقوم حي الطفالية على خمس شوارع منها اثنان رئيسيان وثلاث شوارع أخرى غير رئيسية تضم الغالبية العظمى من سكان الحي، ويتوسط الحي مسجد جعفر الطيار المشيد على قطعة أرض تبلغ مساحتها 400 متر، ويتألف من طابقين، وفي جواره تقع ساحة فارغة تقام فيها مناسبات أهالي الحي الخاصة: الأعراس وبيوت العزاء والاحتفالات الدينية والوطنية.

التي تقدم لهم، فضلا عن ضيق الشوارع والمسكن المتلاصقة.

ويعد حي الطفالية من أحياء العاصمة عمان العتيقة، فهو يشرف على منطقة شرق رغدان ويقابل منطقة القصور (رغدان والديوان الملكي)، ويقع الحي على مفترق جبليين من جبال عمان السبعة القديمة هما: جبل التاج، وهو المعقل الرئيس للطفالية، وجبل الجوفة.

بعد حرب 67، سكنت في حي الطفالية، الحي الذي أصبح يعرف باسمهم. ويذكر البخاري أن الحي كان، آنذاك، يحتوي على مجموعة من البيوت ذات الطابع الشامى، وتساكنه غالبية من أبناء الطفيلة الذين ينتمون إلى الطبقتين: المتوسطة والفقيرة.

بحسب أبو خليل أن الحي يصنف من الأحياء الفقيرة بسبب الاكتظاظ الشديد والكثافة العالية للسكان، مع ضالة الخدمات



◀ سكن الطفاليه عمان ما بين عامي 1917 - 1921. لكن أول نواة لحي الطفالية القائم على سفح جبل التاج في عمان الشرقية بدأ في التشكل عام 1952، بحسب الباحث أحمد أبو خليل.

بدأ الحي تجمعا لأبناء الطفيلة في عمان، حيث كان السكان ينخرطون في الأعمال الهامشية في المدينة مثل: رصف الشوارع والخدمات البلدية، لكن قسما منهم ما لبث أن توجه للعمل في المؤسسة العسكرية والقطاع الحكومي الأخذين في التوسع آنذاك، لكن قسما منهم بقي يمتن الأعمال الهامشية تلك، وهو ما أتاح لقلّة منهم العمل في التجارة والإعمال الحرة، وذلك بحسب رئيس جمعية الطفالية السابق علي الحراسيس.

كانت البداية، وفق أبو خليل، نزوح ثلاث أو أربع عائلات من قرية عيمه قرب الطفيلة إلى عمان نهاية العشرينيات وبداية الثلاثينيات. سكن هؤلاء في أطراف المدينة، حيث أقام بعضهم في الكهوف التي كانت تكثُر في تلك المنطقة. ثم بدءوا في التجمع في منطقة جبل التاج مع بدايات الخمسينيات من القرن الماضي، ولكن الحي لم يحمل التسمية المأخوذة من المدينة التي أتى منها ساكنوه إلا في نهاية الستينيات. يقول الباحث فؤاد البخاري إن شقيقته، بعد نزوحها من القدس

## الملف

## ضانا: درة محميات الأردن الطبيعية

السّجل - خاص

البيئية في العالم. هذه النشاطات مجتمعة أدت إلى زيادة أعداد زوار المحمية إلى نحو 40 ألف زائر مبيت من 30 ألفاً، بحسب إحصائية العام 2008.

في العام 1998 تم إعلان محمية ضانا الطبيعية «محمية محيط حيوي» ضمن برنامج الإنسان والمحيط الحيوي التابع لليونسكو، وذلك بعد أن أصبح هناك تنوع حيوي في أنواع الحيوانات والطيور والنباتات في المحمية، بالإضافة إلى التنوع في الموطن الأصلي لها «الموتل». وبذلك تكون محمية ضانا أول محمية للمحيط الحيوي في الأردن.

وبحسب شبكة محميات المحيط الحيوي في العالم، فإنها أفضل مثال لمحميات المحيط الحيوي في العالم، وهو ما أكده مدير برنامج محميات المحيط الحيوي في العالم البرفيسور ثوماس شاف Thomas Schaaf خلال مؤتمر دولي عقد في الأردن في شهر حزيران/يونيو 2008، حيث قال «لنا الفخر في منظمة اليونسكو التي تشرف على محميات المحيط الحيوي في العالم، في أن تكون محمية ضانا في الأردن ضمن الشبكة العالمية لمحميات المحيط الحيوي، فهي درة المحميات».

يتم حدوث حالات مخالفة فردية». إلى ذلك، فإن هنالك العديد من البرامج المستخدمة في المحمية مثل: برامج المراقبة والأبحاث، وبرامج التفتيش والحماية للحد من الاعتداءات التي تتعرض لها المحمية، وبرامج مشاريع التنمية الاجتماعية الاقتصادية، بحسب مدير المحمية عامر الرفوع، الذي أكد أن الجمعية قامت بتأسيس العديد من المشاريع للمجتمعات المحلية لزيادة الدخل بين أفرادها مثل مشاريع مشاغل الفضة، وبرامج للتعليم والتوعية البيئية.

وبحسب موقع المحمية على شبكة الإنترنت، فإنها قامت بإنشاء ثلاثة مواقع سياحية في المحمية هي: بيت الضيافة، الذي تم افتتاحه العام 1995، وهو منشأة فندقية للسائحين، الذين يتوافر لهم مشاهدة منظر بانورامي رائع للمحمية. ومخيم الرمان الذي تأسس العام 1993، بهدف توفير خدمة المبيت للسياح. ونزل فينان البيئي الذي تم تأسيسه العام 2005 في منطقة فينان ليكون موقعاً سياحياً. وقد تم اختيار نزل فينان البيئي الواقع جنوبي محمية ضانا، في منطقة وادي عربة، أحد أفضل خمسة مواقع للسياحة

في أراضي المحمية، والسياحة المحلية غير المنظمة وما تتركه من آثار سلبية على أرضها ومكوناتها.



### في العام 1998 تم إعلان ضانا الطبيعية «محمية محيط حيوي»

مدير محمية ضانا، عامر الرفوع، يقر بهذه التعديلات التي «من شأنها إضعاف البنية التحتية للمحمية» كما يقول، إلا أنه يؤكد لـ«السّجل» أن هناك خطة تفتيش تم وضعها في المحمية، حتى يتسنى لنا منع كل أشكال التعدي. ويضيف: «الآن وبفعل الرقابة الدائمة والجهود التي بذلت استناداً إلى الخطة، نادراً ما

النباتات، ومن بين الحيوانات التي تعيش على أرض المحمية، هنالك نحو 38 نوعاً من الثدييات، أي ما يقارب 50 في المئة من الثدييات التي تعيش في الأردن، ونحو 215 نوعاً من الطيور، أي ما يعادل 50 في المئة من الطيور في الأردن.

ويوجد في المحمية نحو 98 موقعاً أثرياً، من بينها موقع فينان الأثري الذي يعتبر ثاني أهم موقع أثري في الأردن بعد البتراء؛ وذلك لأنه يرجع إلى العصر النحاسي في التاريخ البشري

الروائي الأردني سليمان القوابعة، يرى أن محمية ضانا «متحف طبيعي متعدد المناخات، ما يؤدي إلى تعدد النباتات فيها؛ فهناك وادي فينان الذي يضم أنظمة للري مثل: السدود والقناطر والطواحين التي كانت تدار بالمياه الجارية ما يضفي لمسة جمال على الوادي».

لكن القوابعة يشير إلى تعديلات كثيرة تعاني منها المحمية؛ منها ما يتعرض للأثار مباشرة من جانب الباحثين عن الدفائن، ومنها ما يحدثه الصيد الجائر من آثار سلبية على الحياة البرية في المحمية، فضلاً عن التحطيب (قطع الأشجار البرية)، والرعي

## "النكت" دارت حتى وصلت "الطفالية"

رداد القلاب

الكر، والسلطية. وأستذكر أياماً كانت النكتة تبدأ فيها بالقول: مرة واحد صريحي، أو مرة واحد من بني حسن.. وهكذا.

وفي نهاية حوارهم مع «السّجل» أكد الممثل الكبير أن النكات التي تتضمن خطأ من شأن الناس تغضبهم من دون شك، بغض النظر عن البلدة أو المدينة أو البلد الذي أتوا منه. أما النكتة صاحبة الظل الخفيف التي تحمل معالجة ساخرة لبعض الظواهر الاجتماعية فإنها لا تغضب أحداً، بمن فيهم الطفالية حتى لو قيلت عنهم.

وفلسفة الحياة، وأنها إسقاط بأسلوب ساخر على بعض القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. وأكد أن روح الدعابة والمرح سمة مميزة لدى الأردنيين.

فأهل الأردن جميعهم، تقريباً، يتميزون بهذه الروح، لذا فإن النكات انتشرت عن عدد كبير منهم قبل أن تصل إلى الطفالية، منهم أهل الصريح في الشمال، وبني حسن، وأهل

هم المميزون والأذكى، مشيراً إلى روح الدعابة عند جحا الذي عرف عنه أنه تلاعب بالسلطين، وأنه يستطيع بذكائه أن ينقذ نفسه من كل موقف أو مأزق. وكذلك أشعب وحتى لو كانت هذه الشخصيات أسطورية، فإنها تنم عن ذكاء ودهاء.

ممثل كوميدي كبير، فضل عدم نشر اسمه، قال إن النكتة تعبير عن روح المرح

قد حدث لأن أهل الجنوب، عامة، يحبون أن ينظروا إلى الواقع بسخرية، وهي سمة غالبية لكتابهم ومفكرهم وقادتهم أيضاً. ويؤكد بان أهل الطفيلة، مثلهم مثل باقي الأردنيين، تغضبهم النكتة التي تحط من شأنهم، ولا يغضبون من روح السخرية نفسها.

ويضيف سبائلة أن عشاق النكتة

لا أحد يعرف لماذا انتشرت النكات التي تروى عن الطفالية. تماماً مثلما لا يعرف أحد لماذا تنتشر النكات في بريطانيا عن الأيرلنديين، وفي مصر عن الصعيد وفي فلسطين عن الخليلية، وفي سورية عن الحمصنة (أهل حمص)، وفي العراق عن الأكراد.

ففي كل بلد من بلدان العالم ثمة مدينة أو منطقة يقع أبنائها كبش فداء في حروب النكتة الشعبية، فيغدو اسم المنطقة أو المدينة مرادفاً للنكتة التي تقال عنها، أما الآن فيأخذ هذا التندر أشكالاً مختزلة ومكثفة صارت شبكة الإنترنت مجالاً خصباً لتناقيلها ونشرها.

الأديب سليمان قوابعة، وهو من أهالي الطفيلة، يقول إن «الطفالية» لا يغضبوا من النكت التي تطلق عليهم إن لم تكن مسيئة لهم، إلا أنهم يغضبون إذا تم توظيف النكت بقلب يدل على الغباء، أو «الهلل».

ويؤكد قوابعة أن النكات كانت في السابق تطلق على أهالي السلط «السلطية» وبني حسن والخليلة والكركية وغيرهم من مواطني المملكة. وقد وضع أحد أبناء السلط، -- أبو جابر، كتاباً عن النكات التي قيلت عن السلطية.

الممثل حسن سبائلة، وهو من أبناء الطفيلة، لا يعرف كيف وصلت النكات إلى الطفيلة ولماذا، ولكنه يتوقع أن يكون ذلك

### نكتة كركية

الممثل الكبير روى لـ«السّجل» نكتة قال إنها عن «الكركية» وليست عن الطفالية. تقول النكتة إن حمارة يملكه واحد «كركي» دخل مستودعاً لجار له وأكل بعض الخضار. فذهب الجار ليشتكى للمحافظ. فما كان من المحافظ إلا أن طالب بائع خضار بتقدير كلفة ما أكله الحمارة، فقدرها الأخير بـ 30 ديناراً، وطلب من الكركي أن يدفع المبلغ لجاره. لكن الكركي رفض الدفع، وحين سأله المحافظ عن السبب قال الكركي: لو أن حماري أكل وجبة في «جبري» لما دفع هذا المبلغ.



# تيسير سبول: كل الجهات جنوب



عمره، زوجته مي تيسير، وبطفله عتبه وابنته صبا، أن يوزع ذاته المتعبة على أرجاء البيت، مثلما يفعل رب كل عائلة عربية عادة في آخر النهار.

وكان يمكن أن يصدق صوفيته، ويذهب في نقاء العقيدة وصفاء الذهاب في حلقات الذكر إلى الله كي يهدئ من روعه قليلاً، مثل كثير من المعذبين بحمي الأسئلة. وكان يمكن أن ينسف كل المنجزات التي أحدثها في كل الجهات ويعود إلى جهته الأولى الجنوب، حيث الطفيلة والبيت الحجري والجبال التي تظل تحرس أرواح الرجال.

كان يمكن، لكنه كان

قد اتخذ قراره أخيراً وصوب المسدس نحو الرأس ظهر يوم 15 تشرين الثاني العام 1973 وصار الضمى التشريعي الأردني

الكتابة التي برع فيها سوف تقوده إلى نارين، الأولى: لدغة الكتابة والتوتر والبحث المصني عن الجمال. والثانية: الهم القومي، وتشظيات جغرافيا الدولة العربية وتداعيات كارثة فلسطين.

القارئ لسيرة سبول، ولمنجزه الإبداعي المتأثر بتداعيات تساقط الخطاب السياسي العربي، وانسحابه المبكر من الحلقة التنظيمية لحزب البعث العربي الاشتراكي الذي كان منتما إليه، لأنه لم يتسع لحلمه وطموحاته، لا يسعه إلا التقاط وجه التشابه بين ذلك كله وبين أحداث رواية «أنت منذ اليوم» وانشطارات «عربي»، بطل الرواية، فما من جهة احتملها الفتى إذن، وما من مساحة احتملت حدود روحه النزقة.

كان يمكن لصداقات عمانية مع شعراء وكتاب مثل: عز الدين المناصرة، فايز محمود، رسمي أبو علي، وصادق عبد الحق، أن تجعله يتوقف قليلاً كي يحدق بوعد العمر وجمالية تدفق الحياة. كان يمكن أن يترك روحه مأخوذة بالإذاعة الأردنية، ويتقديم البرامج الأدبية كي يرسم الوعد اللاحق لأقلام واعدة ظل تيسير يرعاها ويحنو عليها. كان يمكن أن يترث قليلاً، ويحدق بحبيبة

مسيرة لم تتعد 34 عاماً بين ولادته العام 1939 وموته العام 1973.



**تناول سبول، لا يستقيم دون تناول الأعوام الأخيرة من حياته، وهي الأعوام التي انكفأ فيها على نفسه**

سبول، الذي هجر مبكراً بيت العائلة الحجري، باحثاً عن الطراوة الرجراجة في روحه عبر باقي الجهات، ليمسك بإعدادية في مدينة الزرقاء فثانوية كلية الحسين بعمان، ويبرز كأفضل كاتب لموضوع تعبير في جميع الشعب في صفه بحسب ما قدمه معلم اللغة العربية الأديب عبد الرحمن كيالي.

لم يكن ما تسبب في أحزان المبدع الأردني الراحل تيسير سبول، عارضاً طارئاً، أو يدخل ضمن قائمة الأسباب الشخصية للحزن، ولهذا، ربما، فإن سبول مضى بحزن جليل لا يفهمه سواه.

إثر نكسة حزيران العام 1967، انكفأ سبول المولود في الطفيلة العام 1939، على نفسه، ولم يستطع رغم الأصدقاء، تقبل الهوة السحيقة التي وضعت فيها هزيمة «الساعات الست» العرب.

تناول سبول، بالتالي، لا يستقيم دون تناول الأعوام الأخيرة من حياته، وهي الأعوام التي انكفأ فيها على نفسه، وانتكست أحواله، وتوقف نتاجه الأدبي خلالها عند حدود ديوانه الوحيد: «أحزان صحراوية» الصادر عن دار النهار في بيروت العام 1968، ورواية «أنت منذ اليوم» الصادر عن دار النهار في بيروت أيضاً وفي العام نفسه، والتي نال عنها جائزة الرواية العربية بعد الهزيمة، وبعض قصص منثورة هنا وهناك، وبعض قصائد.

الموت المبكر، انتحاراً، رفضاً للهزيمة بمختلف أبعادها الموضوعية والذاتية والعاطفية والقيمية، هو العنوان الأبرز في

## سليمان قوابعة: من الطفيلة إلى المغرب عبر جنين



عاد القوابعة إلى الطفيلة، وواصل دراسته حتى حصل على الشهادة الثانوية من مدرسة الكرك، ومنها انطلق إلى عمان ليدرس في جامعتها الجديدة آنذاك.

تأثر قوابعة بالحراك الأدبي الثقافي الذي كان سائداً في أجواء الجامعة الأردنية، فكتب العام 1967 أولى رواياته «جرح على الرمال»، وعرضها على الأستاذ هاشم ياغي، الذي أبدى بعض الملاحظات، وطلب منه أن يواصل الكتابة. في العام 1969 نشر قوابعة تلك الرواية، لكنه لم يلق تشجيعاً كبيراً من البيئة القروية التي كانت تحيط به. وفي العام 1976 غادر إلى المغرب معاراً من وزارة التربية والتعليم، للعمل مدرساً هناك.

هناك، في المغرب، سمع قوابعة بمسابقة أدبية أعلن عنها، فما كان منه إلا أن شارك برواية «شجرة الأركان» التي فازت بالجائزة الأولى. ثم شارك في مسابقة أدبية أخرى في القيروان التونسية، وفاز أيضاً. لكنه لم يعد نفسه كاتباً، إلا عندما عاد إلى الأردن، وسمع من أصدقاء له أن أستاذه القديم هاشم ياغي أشار إليه في برنامج تلفزيوني.

ربطت قوابعة بابن بلده الطفيلة تيسير سبول الذي كانت علاقة من خلال علاقة والدي الاثنين. لكن تيسير سبقه مع شقيقه الأكبر، شوكت، إلى عمان والزرقاء.

بعد ذلك بأعوام، زار قوابعة تيسير في الإذاعة، حيث كان سبول يقدم مع الشاعر عز الدين المناصرة، برنامجاً يرعى الكتابات الشبابية والواعدة، وقرأ قوابعة لسبول قصيدة مطلعها «يا ليل هل ترتقي إلا على رمقي؟ وهل تجوب بنا في أوبة الشفق/ يا ليل يا عين يا أصداء حنجرتي». فبكى تيسير متأثراً بالقصيدة وأجوائها الرومانسية الحزينة، وطالبه بأن يهجر الشعر ويتحول إلى الرواية قائلاً: «لا تسبقني! لا تسبقني! إياك أن تسبقني!» كان ذلك قبل انتحار تيسير سبول بفترة قصيرة. فهل كان تيسير يحذره من ألا يسبقه إلى الموت؟

رجال». تنادى الرجال والنساء ووصلوا بداية إلى وادي عربة، ومنها إلى قرية سعير في الخليل، ومنها إلى وادي الباذان قرب نابلس، ومن ثم وصلوا يعبد، حيث استقبلهم أهلها.



**قوابعة يتذكر مقبرة شهداء الجيش العراقي واسمها «مقبرة الأميرة عالية»**

ويروي قوابعة أن الجبل الذي أبقى رجال الجواربة نساءهم فيه، قبل أن ينطلقوا صوب عكا، ما زال يحمل اسم جبل الجابريات حتى يومنا هذا. وهو ما أكده فرديك بيك في كتابه «شرقي الأردن وقبائلها» الذي روى فيه ما يؤكد قصة القوابعة. قوابعة يتذكر أيضاً من زمن جنين في مسيرته الحياتية، مقبرة شهداء الجيش العراقي واسمها «مقبرة الأميرة عالية»، نسبة لعالية ابنة الأمير فيصل الأول.

في روايته «شجرة الأركان» المنشورة العام 1978، يعاين الروائي سليمان قوابعة حياة امرأة مغربية يقع زوجها ضحية الإدمان، فتضطر لعصر ثمار الأركان، وبيعها زيتاً لتتقيد أود العائلة، وتستمر واقعها وتعيد أولادها وزوجها المدمن، بتفان استثنائي.

لماذا يكتب أديب أردني عن المغرب؟ ربما يطرح السؤال. والجواب أن قوابعة كان قد غادر إلى المغرب ضمن بعثة تعليمية أردنية، وهناك بدأت مسيرته الروائية الحقيقية.

قوابعة، المولود في الطفيلة أواخر صيف العام 1943، درس صفوفه الابتدائية الثلاثة الأولى في جنين، فقد أخذته والدته مع شقيقاته لتتقيد مع ابنها البكر الذي كان جندياً في الجيش العربي، وجاء توزيعه العسكري في جنين.

وما زال قوابعة يحتفظ بذكريات لا تنسى عن تلك المرحلة من عمره، فمكان سكنه في جنين كان عند منحدر جبل أبو ظهير الذي كان يتيح له، إذا ما صعد الجبل، أن يرى مرج ابن عامر الممتد بخضرتة وخصبه وجماله الأخاذ.

في جنين سمع من عواجز المدينة قصصاً عن عشيرة الجواربة الطفيلية، التي هب رجالها ونساؤها العام 1798 لنجدة أهل عكا، عندما علموا أن حملة نابليون وصلت أسوارها، ففرروا أن يكونوا ظهيراً لأهلهم هناك ونصرة لهم، بعد صيحة أطلقتها النساء «يا ستار ما في البيدا

# رجال الطفيلة: مرافقة الملوك وانخراط في الحياة السياسية

عاش رجالات الطفيلة حياتهم بين مرافقة الملوك والأمرء وارتداء البزة العسكرية، والالتحاق بالأحزاب والعمل السياسي. شاب في حي الطفيلة يشبه مسيرة رجالات محافظته بجغرافيا الطفيلة، مشيراً إلى أن الطفيلة تبدأ من الحمامات المعدنية في الوديان السحيقة وتعانق قممها عنان السماء، «كل رجالات الطفيلة خرجوا وارتقوا في مواقع العلم والعسكرية والسياسة انطلاقاً من بطون الوديان» كما يقول الشاب.

## فرحان شبيلات



◀ خلال حياته السياسية الطويلة، التي أمضاها بين المعارضة وتقلد المناصب الحكومية، شغل فرحان الشبيلات منصب سفير المملكة في الهند 1947 - 1949، ثم رئيساً للديوان الملكي 1950، وعضو مجلس الوصاية 1952 - 1953، ووزير دفاع في حكومة هزاع المجالي في 1955، وأمين العاصمة عمان وسفير المملكة في تونس. ومن المعروف عن فرحان الشبيلات أنه كان مع الوحدة الهاشمية العراقية إبان الحكم الملكي في العراق وتحت قيادة عراقية، بحسب الكاتب موفق محادين. بحسب ابنه، السياسي المعارض ليث الشبيلات، فإن توفيق أبو الهدى عرض على الشبيلات تولي مناصب وزارية أكثر من مرة، ولكنه كان في كل مرة يرفض تولي الوزارة. وبحسب ليث الشبيلات، فإن أبو الهدى عرض الوزارة على والده لأول مرة في أثناء تولي الشبيلات منصب رئيس الديوان الملكي، وذلك لاحتوائه والسيطرة على الديوان بالإضافة إلى الحكومة. ووفقاً لزياد أبو غنيم، فإن فرحان الشبيلات الهالات الجوارية، تميز بعلاقة فائرة مع رئيس وزراء الأردن توفيق أبو الهدى التاجي الفاروقي طوال فترات وزاراته الاثنتي عشرة، وهي علاقة كانت تنحو إلى التوتر أحياناً، بسبب ما كان الشبيلات يأخذه على أبو الهدى من ضعف في مواجهة تدخل السفير البريطاني في الشأن الأردني الداخلي في تلك المرحلة. وفي إحدى محاولاته تلك عرض عليه منصباً وزارياً في إحدى حكوماته، ولكن الشبيلات رفض عرض الرئيس أبو الهدى، فأصدر أبو الهدى أمراً بنفي الشبيلات إلى مسقط رأسه، الطفيلة، لعدة أشهر، ثم جاءت حكومة صديقي القاسم، فألغت قرار النفي وعينت فرحان الشبيلات أميناً للعاصمة. ولما عاد أبو الهدى على رأس الحكومة من جديد أصدر قراراً جديداً بفصل الشبيلات من أمانة العاصمة مرتين خلال 1952 - 1953، فأقام الشبيلات دعوى أمام محكمة العدل، وكانت برئاسة القاضي علي مسمار، فحكمت المحكمة بفسخ قرار رئيس الوزراء توفيق أبو الهدى. لكن أبو الهدى عاد ليصدر أمراً بفصله من جديد، وعادت محكمة العدل لتفسخ قرار رئيس الحكومة مرة أخرى، حتى حلت وزارة أبو الهدى وخلفتها حكومة سعيد المفتي التي شارك فيها الشبيلات وزيراً للدفاع 1945، ثم وزيراً للدفاع في حكومة هزاع المجالي لعدة أيام العام 1955. ويؤكد شبيلات الابن أن والده استقال من العمل العام، بينما كان يشغل منصب سفير في ألمانيا بسبب خلافة مع الحكومة الأردنية آنذاك في التعاطي مع أحداث أيلول 1970 وانتقل للعيش في تونس، وتوفي هناك.

## شوكت السبول



◀ شوكت رزق عبد الرحمن السبول مواليد الطفيلة 3 كانون أول/ديسمبر 1921. نال متراً الثالث الإعدادي 1940 - 1941 وعمل معلماً في الطفيلة 1941 - 1943 ثم مراقباً للمطبوعات ومدققاً للحسابات، وفي العام 1944 غادر إلى القاهرة ليحصل على الثانوية العامة من مدرسة السعدية، قبل أن ينتقل إلى دراسة الطب في بغداد 1945، حيث درس ثلاث سنوات، لكنه لم يكمل دراسته بسبب تردي الوضع المادي لأبيه. العام 1947 عمل في شركة بترول العراق قبل أن يدخل مرشحاً عسكرياً ما بين 1947 - 1950، ويذهب إلى بريطانيا لدراسة الهندسة الكهربائية. نال عدة أوسمة من خدمته العسكرية حتى تقاعده برتبة عميد ركن في 3 آب 1973 ثم عمل في شركة الفوسفات ومدير لشركة مصانع الاسمنت في الفترة 1975 - 1985. اعتقل سبول بتهمة الانتماء إلى حركة الضباط الأحرار الأردنيين بين عامي 1957 - 1961، وبحسب ابنه فراس فان التهمة تمت خلال مناورة عسكرية تم نقلها بصورة خاطئة إلى القيادة العليا. ويذكر فراس أن المرحوم زيد بن شاكر تحدث إليه وهو في بيروت حيث غادر بعد الإفراج عنه ليعمل مديراً عاماً لشركة الملاحة العربية، وقال له: «سيدنا يريدك ترجع للخدمة وتستلم سلاح الهندسة» وهو ما حدث. وكان تنظيم الضباط الأحرار تأسس في خمسينيات القرن العشرين (1952) نتيجة لحماستهم وسعيهم لمواجهة أحكام المعاهدة الأردنية البريطانية التي بموجبها كان الجيش العربي تحت السيطرة الانجليزية. وبحسب والدة فراس، فان والده كان يجتمع مع رفاقه السابقين من الضباط الأحرار بعد عودته للخدمة ومن بينهم: جعفر الشامي وشاهر أبو شاحوط الذي يقيم بجوارنا، ومعن أبو نوار و نذير رشيد. في الأول من آذار/مارس 1992 قرر شوكت السبول إنهاء حياته بإطلاق رصاصة على رأسه «حتى لا يقوم على خدمته أحد أثناء مرضه بالسرطان».

## صالح العوران



◀ ولد الباشا صالح ذياب عبد الرحمن العوران، في محافظة الطفيلة العام 1897، وهو ابن الزعيم ذياب العوران. لم تسنح له الفرصة للتعليم الكامل ولكنه درس لمراسل ما دون الدراسة الجامعية بحسب أصغر أبنائه، وزير التنمية السياسية الأسبق محمد، الذي يقول إن والده كان من الزعماء المحنكين سياسياً. شغل العوران مقعد نائب في المجلس التشريعي 5 مرات عن لواء الجنوب (معان، الطفيلة، الكرك)، فقد احتل المقعد منذ أول مجلس تشريعي عام 1929 حتى العام 1947، ثم نائباً عن لواء الطفيلة منذ عام 1947 حتى وفاته في 1955. وهو عضو اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشعب الأردني في آب/أغسطس 1933. أصغر أبناء صالح العوران، هو ابنه محمد الذي ولد في الطفيلة عام 1947، وأكمل دراسة الطب في الجامعة الأميركية في بيروت، وعمل طبيباً في وزارة الصحة. وعلى الصعيد السياسي، هو أمين عام حزب الأرض العربية، وعنه خاض الانتخابات ليمثل الطفيلة بين العامين 1997 - 2002. وانتخب نقيباً للأطباء 2002 - 2004. وفي العام 2007، عين وزيراً للتنمية السياسية.

# ناصر الجعفري:

## أجمل الرسومات عصية على النشر

موفق ملاكوي

وسط أسرة احتفت بموهبته وساعدته على تنميتها، وأول رسم أنجزه كان وجهاً ساخراً؛ نصفه بشري ونصفه الآخر حذاء. وكفنان ملتزم ومحترف، فهو مقتنع بأن وجدان الأمة لا يخطئ، لذلك نادراً ما يصطدم مع هذا الوجدان في إبداعاته، متمثلاً مقولة «مقدسات شعبي هي مقدساتي»، لذلك فهو ينهل من الهمم الجمعي في مواكبته الجرح يوماً بيوم. ويعترف بأنه تمنى أن يرسم ما يدعو إلى الفرح والضحك، «لكنني وللأسف أجدني محاطاً، ككل مواطن عربي، بوجع يومي يمتد على مساحة نشرات الأخبار وعلى أبعاد الوطن الأربعة».

يأسف الجعفري كثيراً على أن هذا «الفن الذي يعتمد على المفارقة، بات أضعف من مفارقات الأحداث المرعبة»، مبدياً عجزه التام عن المواكبة، فالجروح كثيرة، ومفتوحة على أكثر من اتجاه: فلسطين، العراق، لبنان، الصومال، السودان، ولا يدري إلى أين يقود الدم غداً. يؤكد ناصر عبء أن يكون المرء مواطناً عربياً في الألفية الثالثة للبشرية «لكوني مواطناً عربياً فلا يمكنني أن أتغاضى عما يحدث حولي»، فرغم إرادته هناك توجيهه قسري يدفعه لتشكيل لوحته المقبلة، ففي رأيه «المجتمع العربي يعيش همّاً دائماً».

مقربون من الجعفري يؤكدون أنه «صديق حقيقي»، مستمع جيد للآخرين، وديمقراطي؛ يعتد برأيه كثيراً، إلا أنه يترك المجال أمام من يخالفه لإبداء رأيه، وهو متواضع قد يعترف بعدم سداد رأيه إن توصل إلى حقيقة كهذه.

في محيط العمل يحظى الجعفري بالاحترام والمحبة، ويمتلك رصيداً كبيراً من الأصدقاء الذين يكرزون بحبه في غيابه قبل حضوره.

خجله المتبدي من خلال حديثه «حقيقي وغير مصطنع»، نما في شخصية الفنان الذي يميزه التواضع، لكن حين يبدأ القارئ في مطالعة رسوماته، يكشف أن ناصر لا يتعامل بخجل مع الأسئلة الكبرى التي تجتاح عالمنا، بل يؤشر عليها بجرأة كبيرة، ويدينها بحزم.

ناصر المولود في عمان العام 1969، نال دبلوم إدارة الأعمال، ثم بكالوريوس في فن الكاريكاتير من جامعة «بنسلفانيا» الأميركية عن طريق الدراسة بالانتساب، اشتغل في «همم الإبداع» نحو عشرين عاماً، وهو يدرك أن «الجرأة وحرية التعبير تتفاوت بين مرحلة وأخرى». ويؤكد «كل النظم السياسية تتعامل بدرجات مختلفة مع الحالات السياسية الطارئة، ما ينعكس بشكل مباشر على الصحافة وبالتالي على رسام الكاريكاتير».

يخاف من القمع، لذلك يلجأ إلى إدانته في كل حين، ويرنو إلى الحرية والانعتاق، لذلك تكثر في رسوماته الشواهد الفلسطينية والعراقية، فهو يدرك أن أحوالاً كثيرة مرّت من دون أن تتنفس بقاع عربية هواء خالياً من الاحتلال.

هو فنان لم يرهن نفسه يوماً للمقاولات، فقد ظل وفيًا للنبيص الحقيقي للإبداع، حتى لو داهمه الجوع. غير أنه يشعر بالرضا عما قسمته له الحياة من موقع وفرصته، وبسؤاله عن مسيرته الإبداعية يبدو متردداً في إبداء الرضا، فرغم أنه واحد ممن يؤشر إلى إبداعهم الكاريكاتيري اليوم في العالم العربي، إلا أن الرضا عن النفس لدى المبدع الحقيقي يظل غاية لا تدرك، ويأمل من الزمن فسحة: «نادراً ما أجد نفسي معجباً برسم لي، بل على العكس، فأنا شديد القسوة في الحكم على أعمالي».

أمنيته الأعلى أن ينجز رسماً مفرحاً، لكنه يعترف أن «تطور الأحداث في المنطقة والعالم يحول دون ذلك»، ليجد نفسه «عاجزاً عن الدفع بالقارئ نحو الأمل»، لذلك لا يلبث أن يرتد نحو موقعه كمتقن تنويري مؤكداً أن «مهمتي ليست الخداع، بل الصدق حد الألم».

ذلك الألم هو ما يحاول الجعفري تعريته، فهو يدرك أن رسام الكاريكاتير «لا يطلب منه أن يجد الحلول للظواهر السلبية، وإنما عليه تسليط الضوء عليها».

والألم بالنسبة إليه هو فصل الخطاب بين الابتسامة المنطوية على عمق الطرح، وبين التهريج. «الكاريكاتير ليس مرادفاً للكتابة»، على ما يقول فهو «الإبحار في فوضى الجروح، واختيار أجملها للبوخ»، مبيناً أن «الكاريكاتير في جوهره صورة بصرية قد لا تحمل أي دعوة للضحك، بل على العكس تماماً، هو ترجمة كوميدية سوداء، تدفع إلى التأمل.. وربما البكاء».

أول رسمة خطتها ريشته كانت لمواطن عربي ظله ينعكس على شكل مخبر، يسير معه ويتعقبه في الشارع وفي كل مكان. ونُشرت حينها في صحيفة «المحرر» الصادرة في باريس. كان عمره آنذاك 18 عاماً. ربما لم يدرك في خلدته حينها أنه يؤسس لحضور بهي على ساحة فن يتأخر مع الهمم اليومي، ويستشرف نبض الشارع.

تعيقه كثيراً فكرة الرقابة، فيذهب بكل ما أوتي من ذكاء وإبداع إلى مراوغة الفكرة، محاولاً الخروج من عباءة الرقيب، أو الالتفاف عليه، لكنه يعترف أن للرقيب «حاسته العاشرة»، لذلك يقول: «أجمل ما رُسم هو ما لم يُنشر».

إنه فنان الكاريكاتير الأردني ناصر الجعفري بابتسامته الدافئة، التي تفصح عن الكثير من العبارات المستعصية على اللسان، وبعينه اللامعتين ببريق الباحث عن الفكرة، والمقتنص للحظة المائلة.

موهبته الفنية رافقته منذ سني عمره الأولى. اكتشفها مدرس في الثانوية كان جاداً في البحث عن المواهب، فقدم عملاً له إلى إحدى المسابقات المدرسية، ليفوز ناصر بها.

ناصر يرى فن الكاريكاتير على أنه «وسيلة التعبير الذاتي عن هواجس سياسية واجتماعية وإنسانية». ويؤكد أن «شرعية أي عمل إبداعي هي في ما يمنحه للمبدع من القراء»، لذلك يشعر بكثير من الرضا لكونه فناناً محاطاً بقبول قراء عديدين، ولربما يزداد ذلك الرضا حين النظر إليه من زاوية تقدير المؤسسات لفنه، بنيله العديد من الجوائز، كان آخرها جائزة الصحافة العربية من دبي منتصف أيار الجاري.

ولكن الجوائز التي نالها لا تخرجه عن تواضعه، حين يؤكد «حالة الفوز بالنسبة للمبدع لا تقدم ولا تؤخر»، فهو يعتقد أن سعاده تتأتى من إنجاز العمل الإبداعي أكثر من الجائزة.

وهو يرى أن نجاح الفنان يكمن في تخطيه حاجز الزمن بإبداعه، وذلك في أن «يبقى للوحة ألق ما خلال أطول فترة زمنية ممكنة».

لكن ناصر من منطلق تواضعه وموضوعيته، لا يفرط في التفاؤل في طبيعة الدور الذي يلعبه الكاريكاتير في العالم العربي، وهو ليس متأكداً إن كان قادراً على لعب دور المحرض للشارع، أم إن دوره يقتصر على كونه «وسيلة للتنفيس عن الغضب المكبوت لدى الناس حتى لا يصلوا إلى مرحلة الانفجار». ويقول «لم أعرف يوماً أن تظاهرة خرجت بتحفيظ من رسم كاريكاتيري!».

إلا أنه لا يياس من مهنته، ويرى مهمته كرسام كاريكاتير «أن أقرع الجرس في كل صباح ضمن ما هو متاح من سقوف رقابية»، والمهمة اليومية التي يتصدى لها هي «نوع من التنفيس الشخصي عن الغضب، على أن يمتزج هذا الصراخ مع الوجدان الجمعي للناس».

عشية فوزه بجائزة الصحافة العربية أزعج إليه زميله في «العرب اليوم» محمد كعوش مقالاً احتفائياً، قارنه فيه برسام الكاريكاتير العربي الشهيد ناجي العلي، مؤشراً على أن الجعفري «يمتلك وضوح الرؤية وثبات الهدف، ويجتهد في تشكيل وعي مبكر باستقراء ما هو آت قبل بلوغ اللحظة».

يؤكد كعوش أن زميله «نجح في مزج شاعرية الفنان والوعي السياسي والاجتماعي بخطوط متوهجة، فمثل ضمير الناس». راثياً أنه «متابع يقظ يتسلح بمخزون من الوعي الجامح والمعرفة الجامعة».

لا ينكر الجعفري أنه مدين مع جيله لتجربة ناجي العلي، «فهذه التجربة هي ما لفت الانتباه لهذا الفن».

وهو في المحصلة، وكما هو ناجي العلي، ابن النكبة والنكسة والحصارات والهزائم واختبار احتلال العواصم العربية، وما تلاها من محاولات قتل الشعور بالعزة والكرامة العربية.

يعترف أن موهبته بما تحمله من غضب مكبوت، تفجرت للمرة الأولى في صيف العام 1982، عشية الاجتياح الإسرائيلي لبيروت،



تحرك مصري لضبط "مبادرة أوباما"

# تلويح إسرائيلي بتصعيد عسكري يخلط الأوراق

سليم القانوني



بنيامين نتنياهو



عمر سليمان



سعود الفيصل



باراك أوباما

تعمل المنطقة حالة من عدم التيقن وخط الأوراق قبل أيام من خطاب الرئيس الأميركي باراك أوباما في القاهرة، فيما تطل مؤشرات قلائل في عدة دول بانتظار معرفة البوصلة التي ستحددها خطته المفترض أن يفصح عنها لاحقاً بما يتصل بتسوية القضية الفلسطينية.

بالتزامن مع الخطّة المنتظرة، تشهد مساح عدة دول من إيران إلى لبنان انتخابات على جانب من الأهمية.

لم تشهد المنطقة منذ سنوات حراكاً نشطاً كالذي تعيشه هذه الأيام. تختلط في الحراك الجديد فرص تسوية شرق أوسطية، بمحاذير تصعيد عسكري ضد إيران ولبنان، وما يتصل بذلك من خلط أوراق سياسية.

مضي المئة يوم الأولى من ولاية أوباما قبل أسابيع، وما تخلل تلك الفترة من خطاب أميركي جديد ومقاربة مغايرة لأزمات المنطقة والعالم، سمح بهذا التحرك. على أن وصول نتيناهو إلى الحكم في تل أبيب في الفترة نفسها تقريباً، أسهم في دفع هذا التحرك إلى الأمام الذي اتخذ صفة استباقية، وأدى إلى بروز محاذير من تعطيل فرص الطول، والعودة إلى خيارات صفرية تعدى الأزمة الشرق الأوسطية المستعصية والمركزية، إلى مواجهة إسرائيلية مع إيران.

القاهرة استقبلت كذلك الاثنين 25 الجاري الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ووزير الخارجية السعودية سعود الفيصل، وقد عقد الرئيسان مبارك وعباس والوزير الفيصل، اجتماعاً مشتركاً قبل أن يقصد الوزير أبو الغيط والفيصل إلى أبو ظبي، والمعلومات الراضحة أن اللقاء الثلاثي تناول مجدداً الملف الفلسطيني الإسرائيلي. أبو الغيط انتقل من أبو ظبي إلى واشنطن.

عباس يحل اليوم الخميس على البيت الأبيض، في زيارة ارتأت السلطة الفلسطينية أن تتم بعد زيارة نتيناهو لواشنطن. يسعى عباس لتقريب خطابه من خطاب الإدارة الأميركية، بالتركيز على حل الدولتين ووقف الاستيطان، كركيزتين للسلام الموعود والزيارة، لا يفيد أن عباس يسعى لطرح آليات محددة.

في هذه الغضون قامت الدولة العبرية خلال الأسبوع الجاري، بواحدة من مناوراتها العسكرية الكبرى، لمحاكاة ردود إسرائيلية مفترضة على صواريخ تطلق من طهران ومن جنوب لبنان ومن قطاع غزة بصورة متواقة. وقد دأبت تل أبيب منذ قيامها على وصف كل تحرك لها، بما في ذلك كل هجوم تشنه، بأنه ذو طابع دفاعي. وقد حذرت واشنطن مراراً خلفاءها في تل أبيب من مغبة هجوم مفاجيء على منشآت ومواقع إيرانية، دون أن يبدل ذلك في الخطاب الإسرائيلي الذي يضع التهديدات الإيرانية على رأس سلم الأولويات.

أمين عام حزب الله حسن نصر الله، كان حذر في خطاب له في وقت سابق من أيار الجاري من حرب قد تشنها تل أبيب في الفترة بين نهاية أيار/مايو الجاري والرابع من حزيران/يونيو المقبل. نصر الله اعتبر تقرير «دير شبيغل» الألمانية التي تحدثت عن دور مزعوم لحزب الله في اغتيال رفيق الحريري، بأنه «تقرير إسرائيلي». بعد نشره مطلع الأسبوع الجاري طالب وزير الخارجية الإسرائيلي أفيدور ليرمان بالقبض على نصر الله، ليرمان يواجه قضايا فساد ولم يسبق له العمل في المجال الدبلوماسي أو الأمني. علماً بأن حرباً جديدة على لبنان في هذه الظروف، من شأنها تعطيل الاستحقاق

الانتخابي في السابع من حزيران المقبل، وزج البلد الأخضر في فوضى سياسية محمولة على حالة الاحتقان الانتخابية السائدة.

تصر حكومة الليكود حتى تاريخه، على أن الملف الإيراني يتقدم على كل اعتبار آخر. الهدف إضافة إلى سعي تل أبيب على الأفراد بامتلاك أسلحة نووية، هو إطفاء الاهتمام بمركزية التسوية العربية الإسرائيلية، والبحث عما يسمونه في تل أبيب بمساحة مشتركة ضد إيران مع الدول العربية، وبخاصة المعتدلة منها.

مسؤولون إسرائيليون بينهم رئيس الأركان غابي أشكنازي، دعوا الثلاثاء الماضي 26 الجاري واشنطن صراحة إلى دعم حرب إسرائيلية على طهران في حال فشل الحوار الأميركي مع طهران. وهي دعوة نادرة في إشهارها خيار الحرب علانية.

نتيناهو ووزراء آخرون استغلوا تجارب صاروخية نووية أعلنت عنها كوريا الشمالية السبت الماضي ولقيت تنديداً دولياً واسعاً شمل مجلس الأمن، للتحذير من خطوة إيرانية مماثلة ومرتبقة وللتصعيد ضد طهران وملفها النووي.

الرئيس مبارك في أول ظهور له بعد الحداد العائلي على وفاة حفيده، رفض هذه المقاربة في لقاء مع كبار المسؤولين المصريين السبت الماضي. الدول العربية «المعتدلة» لا تجد هذه المساحة المشتركة ضد إيران وتشدّد على استحقاقات التسوية كأولوية، كما في تصريحات أردنية وسعودية متواترة.

مع ذلك لا تفرغ الجعبة الإسرائيلية من ألعاب الحوارة: نتيناهو في لقاء مع أركان حزبه الثلاثاء الماضي، أعرب عن استعداده

لمقايضة تفكيك المستوطنات العشوائية في الضفة الغربية المحتلة، وعددها نحو 26 بؤرة، بتصفية الملف النووي الإيراني. نتيناهو بذلك يوعي أو دون وعي، «بفاوض» طهران على مستقبل الأراضي المحتلة، وفي ذلك ما يليب طموحاً إيرانياً مستتراً.

تستخدم تل أبيب البؤرة الاستيطانية التي يبادر مستوطنون لإقامتها، للإيحاء بأن ملف الاستيطان كله يتعلق بهذه البؤرة، في الوقت الذي يتم فيه الإعلان تباعاً عن المضي في توسيع المستوطنات القائمة لأغراض «النمو الطبيعي».

هناك محاذير جديدة من تحول المستوطنات الكبيرة، وهي بمثابة مدن متكاملة، إلى أمر واقع كما يسعى الاحتلال الإسرائيلي، فقد رشح عن «مبادرة أوباما» أنها تعرض تبادلاً في المناطق بين الجانبين. فيما اقترح المفاوضات الفلسطيني أحمد قريع منح المستوطنين وعددهم لا يقل عن ربع مليون الجنسية الفلسطينية، دون الإشارة إلى ملكية الأراضي المقامة عليها المستوطنات والسيادة عليها.

كان الملك عبدالله الثاني، وهو أول مسؤول عربي يستقبله الرئيس أوباما، قد حث ساكن البيت الأبيض على التقدم بسرعة على طريق التسوية، وإلا فإن حرباً مقبلة ستفرغ الأبواب بقوة قبل مضي 18 شهراً. الأردن نفى أي تعديل على المبادرة العربية للسلام التي أطلقت قبل سبع سنوات في بيروت، مع الاستعداد لتوسيع إطارها لتشمل العالم الإسلامي. غير أن ما رشح عن مبادرة أوباما أنها تقفز عن حق عودة اللاجئين الفلسطينيين الذي شردوا من ديارهم العام 1948 وتحصر العودة إلى الضفة الغربية

وقطاع غزة. المحادثات عالية المستوى التي باشرها الوفد المصري في واشنطن، تتناول حكماً بين موضوعات أخرى «مبادرة أوباما» التي سيطلقها صاحبها من جامعة القاهرة. من المهم تضيق شققة أي خلاف محتمل على بنود في المبادرة، كعودة اللاجئين، قبل إشهارها. مبادرة السلام العربية تمثل أساساً غير قابل للقفز عنه، وقد سبق أن أدرجت في قرارات لمجلس الأمن. العرب بادروا من جهتهم وفي وقت مبكر لشمول دول غير متاخمة للدولة العبرية في مبادرتهم، بما يشكل عرضاً سخياً يضاف إليه عرض شمول الدول الإسلامية في التطبيع مقابل الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة.

**هناك محاذير جدية من تحول المستوطنات الكبيرة، وهي بمثابة مدن متكاملة، إلى أمر واقع**

يحذر أستاذ أكاديمي أردني من «الانسحاق إلى سجال وتنافس في المبادرات السلامية، فالهم أن يتغير السلوك الإسرائيلي على الأرض، وأن ينتقل الحديث إلى إنهاء الاحتلال وبدء سحب القوات المحتلة، كاستحقاق لا غنى عنه لمنح العملية السياسية معنى، طالما افتقدته منذ إجهاد اليمين الإسرائيلي على اتفاقية أوسلو بعد اغتيال إسحق رابين قبل ثلاثة عشر عاماً».

المناورات الإسرائيلية السياسية والعسكرية تقتضي موقفاً عربياً يتجاوز مجرد التمسك بمبادرة السلام، إلى اتخاذ إجراءات حازمة كتضيق هامش التطبيع، والمطالبة بإحلال قوات حماية دولية في الأراضي المحتلة، وبرعاية دولية مباشرة لأية مفاوضات.

**مسؤولون إسرائيليون بينهم رئيس الأركان غابي أشكنازي، دعوا الثلاثاء الماضي واشنطن صراحة إلى دعم حرب إسرائيلية على طهران**

## إقليمي

استحقاقات في لبنان، فلسطين والعراق

## قلق على أبواب صيف سياسي ساخن



◀ عمرو موسى



◀ أحمد أبو الغيث



◀ وليد المعلم



◀ حسن نصر الله



◀ سعد الحريري

معسكرا يُتوقع تسليمها قبل الانسحاب الأميركي من المدن. ويفترض أن تبعث هذه الأخبار بعض الارتياح لدى العراقيين والعرب، طالما أن الانسحابات الأميركية المنتظرة، خطوات أولى في اتجاه تخفيف العراق من وطأة تواجد قوات الاحتلال الأجنبي في أراضيه. وقد يسوّغ الارتياح إعلان وزارة الداخلية العراقية أنها ووزارة الدفاع أعدتا خطة أمنية متكاملة، لإعادة انتشار القوات العراقية بعد انسحاب القوات الأميركية، تقوم على مبدأ

## انعطاف ميداني يعبره العراق صيف هذا العام

عدم الاعتماد على الجانب الأميركي في شكل كامل، على عكس خطط أمنية سابقة.

المأمول أن يصيب التوفيق هذا التصور العملي في البلد العربي المتعب، غير أن القلق مبرره من أن يكون حال قوى الأمن والشرطة والدفاع العراقية، على غير التشخيص الذي يشيحه المسؤولون هناك، فتجد قوى الشر والتطرف الأعمى وعناصره من جماعات القاعدة والجهاديين المذهبيين، وكذلك خصوم هؤلاء في انتماءات طائفية أخرى واصطفافات مغايرة وارتباطات خارجية مختلفة، تجد المشهد الميداني المرتقب أيسر لاستئناف أنشطة القتل والتخريب في غير مكان، يذهب ضحاياه من المدنيين والعسكريين الأبرياء، عدا عن إضعاف المؤسسات والمنشآت. وقد يبرر شيئا من التطير أن مثل هذه الأنشطة تصاعدت على نحو ملحوظ في الأسابيع الماضية في بغداد وغيرها، بعد أن ساد الاطمئنان في الأشهر القليلة الماضية، على مسار الهدوء والسيطرة الأمنيين.

هي حالات من القلق بشأن ما قد يحدث في فلسطين والعراق ولبنان على أبواب الصيف، ولا يعني اقتصار الحديث هنا عن الملفات الثلاثة، مضافة إليها تعقيدات المصالحة العربية ذات العجلة البطيئة، أن أحوال بلدان أخرى في المشرق والمغرب العربيين تبعث على التفاؤل والحبور، فالذي تكابده اليمن وتتنازعه السودان وتراوح فيه موريتانيا، أمثلة على مشروعية تعميم القلق عربيًا، في الصيف وما بعده.

وتحقيقها في الواقع، ووضعها في الإندتين الأميركية والدولية. والبادي أن تشوشاً مُقلِّقاً يكتنف المشهد السياسي العربي راهناً ومرشحاً للامتداد، بعد أن يجهر أوباما بما لديه، لأن الاستقطابات ستتنشط، ولأن دعاوى الزيادة من أطراف وجهات وفصائل ستتوالى.

في هذه الغضون، لا يلوح أن جولة الحوار الوطني الفلسطيني، وهو في حقيقته حوار بين حركتي فتح وحماس، في الرابع من تموز/يوليو، ستختتم باتفاق بين الحركتين ينهي الانقسام القائم، ويُغلق ملفات الخلاف المعقدة. وقد لا يكون لدى القاهرة ما قد تقوم به، وهي التي ترعى الحوار المذكور وتستضيفه، وأندرت طرفيه بأن جولته المقبلة ينبغي أن تكون الأخيرة، وأن تنتهي بالاتفاق المأمول. وسيزيد الوضع الكارثي في المشهد الفلسطيني حدة إذا سارت الأمور على النحو الذي هي عليه، ما قد يعني أن مقادير من القلق ستطغى على المشهد الفلسطيني في الصيف المنتظر. في البéal أن زخم الإجماع العالمي على إعادة الإعمار والبناء في قطاع غزة صُغف كثيراً، ويدفع أكلاف ذلك أهل القطاع الذين لا يتضح أن إنقاذهم من الحصار والاستهدافات الإسرائيلية العدوانية، في صدارة مشاغل طرفي الحوار، المضجر والمفتعل من فرط حالة التكاذب بينهما.

لبنانياً، يُقرأ المكتوب من عنوانه، وفيما يكاد الاتفاق في مختلف التوقعات والاجتهادات عامًا، على أن أحد طرفي المعادلة السياسية هناك ستكون له الأغلبية النيابية بعد انتخابات السابع من حزيران/يونيو بمقاعد قليلة، وأن التنافس الحقيقي بين تكتلي 14 و8 آذار يكاد ينحصر في الوسط المسيحي، بل تكاد النتائج الحاسمة مرهونة بعدد ما قد يجنيه التيار الوطني الحر بزعامة ميشيل عون، المتحالف مع حزب الله من مقاعد، وإن كان الاقتراع ستنتم معانيته بانتباه خاص في بعض الشمال اللبناني، وفي صيدا جنوباً حيث فؤاد السنيورة مرشحاً. وتكشف تصريحات قيادات وزعامات التكتلين أن تداعيات تحقيق أيٍّ منهما الأغلبية كثيرة ومقلقة. فتشديد قوى «14 آذار» ذات الأغلبية النيابية الراهنة على عدم مشاركتها في حكومة وحدة وطنية إذا ما قبض الفوز لخصومها، يعني أن لبنان سيشهد حالا من التباعد الدولي عنه، وأن إنساده اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً قد يغيب أو يضعف. وقد صرح نائب الرئيس الأميركي جو بايدن ذلك بوضوح في بيروت، قبل أيام، أن استمرار دعم بلاده للبنان وجيشه مرتبط بتركيبة حكومة ما بعد الانتخابات.

وإذا حافظت قوى «14 آذار» على الأغلبية النيابية، وتمسكت برفضها صيغة «الثالث المعطل» لقوى المعارضة في الحكومة المقبلة، وهذا ما تعلنه في هذه الأيام، فإن تازما سياسياً حاداً سيعبر فيه لبنان في الصيف، مع ما يعنيه ذلك من تدخلات ورياح سورية وسعودية وإيرانية وأميركية على الحلفاء والأصدقاء في لبنان، والذين غالباً ما تكون خياراتهم السياسية صدى لأهواء الخارج. ولأن الحال اللبناني يرضي إلى هذا الالتباس، بعد انتخابات مجلس النواب الجديد، والموصوفة بأنها مصيرية وتاريخية، وهي كذلك، فإن القلق على هذا البلد مسوّغ تماماً.

ويسوغ مقادير من التحسب في مطرح عربي آخر، هو العراق، أن انعطافاً ميدانياً سيعبر إليه هذا البلد في الصيف، ففي أواخر حزيران/يونيو هناك استعدادات لانسحاب وحدات جيش الاحتلال الأميركي من المدن والقصبات إلى قواعد خارجها، وفقاً للاتفاق الأمني مع واشنطن، وهو استحقاق يضع القوات العراقية أمام اختبار جدي. وحسب مصادر عسكرية مأذونة، فإن 111 معسكراً أميركياً سُلمت إلى الجانب العراقي، وتبقى 86

معن البياري

◀ يصرح الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى في دمشق الأحد الماضي 24 أيار الجاري أن عجلة المصالحة العربية دارت، لكنها تسير ببطء. يبدو هذا التوصيف في محله، فليس ملحوظاً وجود زخم في مسار «العجلة»، ولا ليونة ومرونة تُرجح اندفاعها.

الحرارة غائبة عن العلاقات بين دمشق والقاهرة، رغم تصريح الوزير السوري وليد المعلم، على هامش مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية في دمشق، بأن العلاقة الثنائية «طبيعية»، وثمة متطلبات غير قليلة لإنعاش حوار دائم بين قيادتي البلدين، صدوراً عن أن لكل من مصر وسورية أدواراً جوهرية في المسائل الإقليمية القائمة. وليس ثمة ما يثير تفاؤلاً بانتفاء الجفاء القطري المصري الراهن، الذي له تأثيراته الخفية والظاهرة في غير مسألة.

## العالم العربي يقف قريباً أمام استحقاقات ما بعد خطاب أوباما في القاهرة

عليه، فإن المصالحة العربية ماضية في بطئها، في الصيف المرتقب، ما يبعث على القلق، خصوصاً أن استحقاقات ما بعد خطاب الرئيس الأميركي باراك أوباما في القاهرة الخميس المقبل، وما بعد الفشل غير المستبعد للحوار الوطني الفلسطيني في الرابع من تموز/يوليو، وما بعد الانتخابات اللبنانية بعد نحو أسبوعين، وما بعد انسحابات ميدانية للجيش الأميركي في العراق الشهر المقبل، جميعها وغيرها توجب إجماعات أو على الأقل تفاهات عربية، تدرأ حالة الاحتقان التي تصاحب هذه الاستحقاقات.

ليس متوقعاً أن يعلن أوباما في الخطة الأميركية الشاملة للتسوية في المنطقة تصوراً يستجيب تماماً للتطلعات العربية والفلسطينية، وليس ظاهراً أن الخطة ستبني مبادرة السلام العربية، التي حظيت وجهتها إلى علاقات عربية مع إسرائيل من سيد البيت الأبيض بقدر من الثناء، من دون كبير التفات منه إلى الاستحقاقات الواجبة على إسرائيل قبل ذلك. والبادي أن أوباما في الشأن الفلسطيني، لا يخرج عن صيغة حل الدولتين، الفلسطينية والإسرائيلية، وتجميد الاستيطان، وترحيل موضوع القدس إلى مفاوضات ذات مرجعية غائمة، وربما يطرح توطين أعداد كبرى من اللاجئين الفلسطينيين في البلاد التي يقيمون فيها، مع موازاة هذا كله، وغيره أيضاً، بوجوب أن تكون الدول العربية «أجراً»، بحسب تعبير أوباما نفسه، في إقامة صلات مع الدولة العبرية. ولأن الكلام سيكون وفيراً عن «خيبة أمل» عربية وفلسطينية من الرئيس الذي أغدقت على إدارته مواصفات الاختلاف عن سلفه جورج بوش، يصير الأجدى تبين العجز العربي التام عن تظهير البدائل،

## دولي

بعد أن خطفت إيران الأضواء منها

# كوريا: السلاح النووي أداة في صراع داخلي على السلطة

صلاح حزين

تكن على ما يرام، فقد اختفى كيم يونغ إيل، ولم يظهر في عدد من المناسبات العامة، ما أعطى انطباعاً بأن صحته ليست على ما يرام. وقد تزامن ذلك كله مع انتشار إشاعات عن صراعات في أروقة الحكم في كوريا الشمالية بين أولاده الثلاثة، خاصة وأن الزعيم الكوري الشمالي بدأ أنه اختار ابنه الأصغر لخلافته، ليستمر نسل صانع استقلال كوريا الشمالية، كيم إيل سونغ في الحكم، حتى لو رحل ابنه، الرئيس الحالي، من خلال حفيده.

وترددت أقوال عن أن هنالك أوساطاً متنفذة في الحزب الحاكم، وكذلك في المؤسسة العسكرية القوية وذات النفوذ، ترفض تحول أسرة كيم إيل سونغ إلى أسرة حاكمة، وهو ما يعني أن صراعاً على السلطة بعد رحيل متوقع للزعيم الكوري الشمالي، قد ينشب في أي لحظة.

على هذه الخلفية، بحسب بعض المراقبين للأوضاع السياسية في كوريا الشمالية، جاءت التجربة النووية الكورية لتكون انعكاساً للصراع الدائر في أروقة الحزب الحاكم في بيونغيانغ، فاستعراض القوة في الخارج، لعبة يتقنها المتصارعون في الداخل في دول مغلقة مثل كوريا الشمالية.

غير أن الفكرة الأكثر شيوعاً في تفسير التجربة النووية الكورية الشمالية هي أن بيونغيانغ تشعر بالإهمال والتهميش، مع أنها في النهاية دولة نووية، وأنها لذلك قامت بما قامت به أخيراً من تحد، يصل حد الاستفزاز للرأي العام الدولي، بمن في ذلك أصدقائها في الصين وروسيا.

ممارسة سياسة تدخل فظ في الشؤون الكورية الشمالية، في حين تلكت الإدارة نفسها، تحت ضغط سياسة المحافظين الجدد، في إزالة اسم كوريا الشمالية من قائمة الدول الراعية للإرهاب، وغير ذلك من خطوات حسن النية.

## التجربة النووية الكورية انعكاس للصراع الدائر في أروقة الحزب الحاكم في بيونغيانغ

العام 2008 شهد السباق المحموم نحو البيت الأبيض، والذي انتهى بأوباما رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية، ما جمد كثيراً من القضايا، من بينها البرنامج النووي لكوريا الشمالية.

لكن الأمور في بيونغيانغ يبدو أنها لم

كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية واليابان والصين وروسيا والولايات المتحدة، والتي شكلت لتحل النزاعات الناجمة عن التسليح النووي في المنطقة. وقد تطور الأمر بكوريا الشمالية حتى اتخذت قراراً بطرد المفتشين الدوليين، ما مهد الطريق أمام بيونغيانغ لكي تجري تجربتها النووية، وأن تصدر تصريحات حول العداء الأميركي لكوريا الشمالية حتى بعد مجيء أوباما "فمن الواضح أن شيئاً لم يتغير في السياسة الأميركية المعادية لكوريا الشمالية، حتى في ظل الإدارة الأميركية الجديدة"، كما جاء في تعليق نشرته وكالة الأنباء الكورية الشمالية.

هذا الموقف الكوري الشمالي لم يأت جزافاً، بل أتى على خلفية سياسة الرئيس الأميركي السابق جورج بوش الذي قاىض كوريا الشمالية على مفاعلها النووي مقابل الحصول على معونات دولية تحتاج إليها كوريا الشمالية حاجة ماسة العام 2007.

ووافقت بيونغيانغ، التي كانت العام 2006 قد أجرت تجربة لم تكن بنجاح التجربة الأخيرة، على التخلي عن برنامجها النووي مقابل تلك المساعدات. وتحسنت العلاقات بينها وبين كوريا الجنوبية، وبدت الأمور مهياًة للتحوّل نحو الأفضل.

ولكن إدارة الرئيس بوش بدأت في

الخطوة الكورية الشمالية، ما يعني أن كلاماً من روسيا والصين، وهما الحليفان الأقرب إلى بيونغيانغ، قد وافقاً على إدانة مجلس الأمن للتفجير النووي الكوري.

ولم تقتصر إدانة روسيا والصين لتجربة بيونغيانغ على موافقتها على قرار مجلس الأمن، بل تعدت ذلك إلى تصريحات على السنة مسؤولين في البلدين رأوا في التفجير النووي الكوري الشمالي خرقاً واضحاً لقرار مجلس الأمن رقم 1718، الذي اتخذ عقب تفجير نووي كانت بيونغيانغ قد قامت به العام 2006.

غير أن كل هذه الملامسات لم تكن أكثر من دخان يخفي تحته حقيقة السبب الذي جعل بيونغيانغ تجري تفجيرها النووي وتطلق صواريخها. بحسب غوانغجو، وهو خبير صيني في جمعية نزع السلاح وضبط التسليح، فإن كوريا الشمالية أرادت من إجراء تجربتها النووية أن تلفت إليها الأنظار، بعد أن تحولت الأنظار جميعاً إلى إيران، التي بدأت إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما في اتخاذ خطوات عملية نحو إجراء حوار معها، فيما أهملت بيونغيانغ التي تعد المساهم الرئيسي في تطوير التجربة النووية الإيرانية.

وقد أدى ذلك بكوريا الشمالية إلى اتخاذ موقف فاتر في محادثات الدول الست، وهي:

لم تبد كوريا الشمالية كبير اكتراث بالحملة العالمية التي انطلقت مستنكرة إجراءات تجربة نووية في الخامس والعشرين من أيار/مايو 2009، وإطلاق ثلاثة صواريخ قصيرة المدى، بل أتبعته ذلك بإطلاق صاروخين آخرين، وكأنها بذلك كانت ترد بالصراخ على الضجيج الذي أثير حول التجربة النووية وإطلاق الصواريخ الثلاثة الأولى.

## الملامسات لم تكن أكثر من دخان يخفي تحته حقيقة سبب التفجير النووي

وبدا واضحاً أن الصراخ الأعلى كان بين بيونغيانغ وواشنطن، ففي حين أكدت واشنطن أن كوريا الشمالية سوف تدفع ثمن تحديها للمجتمع الدولي، حذرت بيونغيانغ من أي هجوم تفكر الولايات المتحدة في شنه عليها سوف يكون بمثابة الكارثة. واستعدت كوريا الشمالية أيام الحرب الباردة حين أعلنت سحب اعترافها بخط الهدنة بين الكوريتين، وأنها لم تعد ملزمة به، متهمه الولايات المتحدة بأنها تحاول جر كوريا الجنوبية تجاه سياسة معادية للشطر الشمالي من البلاد.

وخط الهدنة، هو الخط الذي توقف عنده القتال في الحرب الأميركية على كوريا بين 1951 و1953، وكانت أميركا بين الموقعين عليه.

لقد طغى التلاسن الحاد بين واشنطن وبيونغيانغ على "التلاسنات" الأخرى التي اندلعت بين كوريا الشمالية وأطراف أخرى مهمة في العالم، فقد حذرت كوريا الشمالية جارتها الجنوبية من أي محاولة تقوم بها، هي أو الولايات المتحدة، بإيقاف وتفقيش السفن الكورية الشمالية في منطقة بحر كوريا المتنازع عليها بين الشمال والجنوب.

وقد أتى تحذير كوريا الشمالية هذا بعد أن كانت كوريا الجنوبية قد أعلنت عن نيتها في أن تصبح عضواً كاملاً في المبادرة الأمنية لمكافحة انتشار أسلحة الدمار الشامل التي تقودها واشنطن. وتشمل المبادرة ملاحقة السفن التي يشتبه في أنها تحمل أسلحة دمار شامل.

التلاسن شمل أيضاً الأمم المتحدة التي أصدر مجلس الأمن فيها قراراً يدين بالإجماع



اختفى كيم يونغ إيل،  
ولم يظهر في عدد  
من المناسبات العامة،  
ما أعطى انطباعاً بأن  
صحته ليست على ما  
يرام

هذه الفكرة التي تكاد تكون وجهة نظر الصين الرسمية في ما قامت به كوريا الشمالية، هي الفكرة الأكثر انتشاراً في التحليلات التي تناولت التجربة النووية الكورية الشمالية، وخلف هذه الفكرة تكمن الدعوات التي أطلقها روسيا، الحليف الموثوق الثاني لكوريا الشمالية، والتي دعت فيها إلى عدم التخلي عن الحوار مع كوريا الشمالية، والتشديد على ضرورة الانتباه إلى ما يجري في تلك المنطقة التي ما زالت منطقة توتر منذ نحو ستين عاماً.

# نقص الإسمنت بين تحذيرات مقاولين وتطمينات مسؤولين

محمد علاوة



قطاع العقار، جاء فيها أن هناك احتكاراً في الأسواق.

وهو ما أكده رئيس الجمعية زهير العمري. يقول: «هناك من يقومون بتخزين كميات كبيرة لغايات الاحتكار ورفع الأسعار، لتحقيق أرباح مجزية من جهة، وتلافي موجة ارتفاع أسعار مواد البناء الأولية من جهة أخرى». لكن تصريحات وزير الصناعة والتجارة عامر الحديدي، على هامش انعقاد المنتدى الاقتصادي العالمي على ضفاف البحر الميت، كانت ملفتة. الوزير علق على «الأحاديث حول وجود أزمة في مادتي الإسمنت وحديد التسليح في السوق المحلية»، مؤكداً أن ما يجري هو «افتعال لأزمة من قبل أطراف لتحقيق مصالح خاصة».



## وزارة الصماعة والتجارة أعلنت عن قرب استيراد كميات اضافية من الاسمنت السعودي

لكن الحديدي تراجع عن تلك التصريحات في بيان صحفي صدر السبت 24 أيار/مايو أقر فيه بوجود نقص بالكميات وارتفاع في الأسعار. وجاء في البيان أن الوزارة «اتخذت الإجراءات اللازمة كافة لتوفير مادة الإسمنت، بكميات كافية في السوق المحلية، لمواجهة ارتفاع الطلب المفاجئ على هذه المادة، بما يضمن وصولها إلى المواطنين بأسعار

«توقفت عن إكمال بناء منزلي بعد معاناة طويلة في الحصول على الإسمنت، في وقت تجاوزت فيه السقف المالي الذي وضعته لمشروعي المتواضع». بهذه الكلمات يختزل المواطن وزن الخوالدة المشهد الحاصل في سوق الإسمنت، الذي يعاني من شح في المعروض، وبلوغ الأسعار مستوى 120 ديناراً للطن، ارتفاعاً من 80 ديناراً سجله سعر المادة الأساسية في البناء بداية أيار/مايو الجاري. رئيس جمعية تجار الإسمنت منصور البنا، يؤكد التزام مراكز التوزيع في توزيع مادة الإسمنت، لكنه يقر بوجود نقص في الأسواق نتيجة الطلب المفاجئ مع حركة نمو يشهدها العقار، بخاصة المشاريع الصغيرة. نقيب المقاولين الأردنيين ضرار الصرايرة يقول: «لم نجد أذانا صاغية حين حذرنا من ذلك»، في إشارة منه إلى تحذيرات أطلقتها النقابة مطلع أيار/مايو الجاري من إمكانية تعطل مشاريع عقارية بسبب نقص في مادتي الحديد والإسمنت، ووجود احتكار في السوق.

الصرايرة يؤكد أن معظم المشروعات في البلاد متوقفة، بفعل «النقص الحاد في مادة الإسمنت، وارتفاع أسعارها بشكل غير مبرر، مما تسبب في تعطيل مصالح قطاع الإنشاءات».

تحذيرات النقابة السابقة تزامنت مع تحذيرات أطلقتها جمعية المستثمرين في

معقولة دون المغلاة فيها من قبل بعض التجار».

وفقاً لتسعير لجمعية تجار الإسمنت، يراوح سعر الطن من هذه المادة (واصل المستهلك) بين 90 و95 ديناراً. الحديدي قال إن الوزارة اتخذت إجراءً لمعالجة الاختلالات التي تعاني منها سوق الإسمنت، يتمثل في تسمية مندوب من الوزارة إلى شركة مصانع الإسمنت، ليتولى عمليات تسليم كميات الإسمنت إلى التجار،

الصرايرة والعمري طالبا الحكومة بالتدخل، ومعالجة المشكلة، لدعم النشاط العمراني، ومحاسبة من يرفع الأسعار دون مبرر.

من الإجراءات التي اتخذتها وزارة الصناعة والتجارة لمعالجة المشكلة: التعاقد مع شركات معينة عالمية بالتعاون بين مؤسسة المواصفات والمقاييس والمستورد والمورد، وفحص الإسمنت المراد توريده إلى المملكة، وإصدار تقارير خاصة حول جودة المنتج ومدى مطابقته للمواصفات المعمول بها في الأردن لتسريع الإجراءات وسد العجز الحاصل ما بين العرض والطلب.

وأعلنت الوزارة أنه سيتم استيراد كميات إضافية من الإسمنت من السعودية عبر شركة إسمنت الشمال، وواقع 400 إلى 600 طن يوميا، إلى أن يتم البدء بالإنتاج الفعلي لهذه الشركة في تموز/ يوليو المقبل.

وعملت الوزارة على مدراء الصناعة والتجارة في المحافظات، لتشديد الرقابة على تجار مادة الإسمنت، ومتابعتهم بشكل يومي للاطلاع على كيفية بيعهم للمخصصات التي يتسلمونها يوميا، واتخاذ إجراءات رادعة بحق المخالفين منهم.

ويتم -بحسب بيان الوزارة- تزويد المديرين بقائمة تبين الكميات التي استلمها كل تاجر أولاً بأول من مصانع الإسمنت، كما تمت مخاطبة شركة مصانع الإسمنت الأردنية لتزويد الوزارة بأسعار بيع الإسمنت بشكل مفصل.

وستقوم مديريات الصناعة والتجارة في المحافظات يوميا بتسلم كشف يومي من الوزارة يبين أسماء المحلات التي تم إرسال الإسمنت لها، لتتولى متابعة محلات التوزيع وفقاً للكشف المرسل لها، للتأكد من أن المحلات تقوم ببيع الكميات للمواطنين، ومنع البيع بكميات كبيرة، حيث لاحظ كوادر الوزارة أن بعض الورش ومعامل الطوب تخزن كميات كبيرة من الإسمنت خشية فقدان المادة.

ومتابعة وصولها إلى المناطق كافة. وبيّن أنه تم اتخاذ إجراءات لتسهيل عمليات الاستيراد، لضمان وصول المستوردات إلى المملكة بأسرع وقت ممكن وضمن مواصفات جودة عالية، وذلك لسد النقص الحاصل في مادة الإسمنت، وتلبية الزيادة المفاجئة على الطلب.

بدورها، ردت شركة الإسمنت الأردنية «لافارج» اضطراب سوق الإسمنت المحلية، إلى الارتفاع المفاجئ على أسعار مادة الإسمنت خلال الأسابيع الثلاثة الماضية. وأوضحت في بيان أن «متوسط حجم التسليم بلغ خلال أيار/مايو الجاري 17 ألف طن يوميا، فيما بلغ حجم الطلب 18,5 ألف طن يوميا».

وتوقعت الشركة أن تستقر السوق خلال الأشهر الثلاثة المقبلة، مشيرة إلى أنها باشرت بعدد من الإجراءات التي من شأنها تغطية احتياجات السوق المحلية وإعادتها إلى توازنها المعتاد.

وبيّنت أنها قامت بوقف التصدير فور ظهور بوادر الأزمة، وبدأت بتوجيه الكميات المعدّة للتصدير التي تبلغ 11 ألف طن، من ميناء العقبة إلى السوق المحلية، إضافة لاستيراد 18 ألف طن إسمنت سائب رغم التكلفة.

البنا يؤكد ما جاء في بيان «لافارج» بالقول: «هنالك طلب مفاجئ على مادة الإسمنت، والسوق تحتاج إلى وقت للعودة للاستقرار». ويضيف أن كميات الإسمنت التي تدخل إلى السوق يوميا تبلغ حوالي 18 ألف طن، متوقعا انحسار النقص خلال الأسبوع المقبل.

لكن العمري من جهته، جدد تحذيره من أن «هناك أزمة يمكن أن تشهدها السوق في الفترة القريبة في حال لم تجد الحكومة حلاً سريعاً لذلك».

بينما يلفت الصرايرة إلى أن نقص الإسمنت سيؤخر تنفيذ مشروعات المقاولين وتسليمها في مواعيدها المحددة، ما يحتملهم أعباء مالية كبيرة جراء الغرامات.

## مصنع سعودي جديد لإنتاج الإسمنت

كميات ضخمة سيكون من الصعب بيعها في السنوات القليلة القادمة. ويدخل «الكلنكر» في صناعة الإسمنت. وتوقع التقرير أن يبلغ إجمالي الطلب على الإسمنت في السعودية العام المقبل 33 مليون طن، بينما يبلغ المعروض حالياً نحو 43 مليون طن سنوياً. ومن المتوقع أن تتخطى الطاقة الإنتاجية لإنتاج الإسمنت في السعودية 55 مليون طن في غضون العامين المقبلين، بينما تعتمد الشركات إلى التوسع، ويدخل منتجون جدد السوق.

المصنع الذي يقام في منطقة القطرانة الجنوبية، تبلغ طاقته الإنتاجية الأولية مليوني طن سنوياً، يمكن مضاعفتها إلى أربعة ملايين طن إذا كان الطلب كافياً. وتتوقع الشركة أن تصدر من إنتاج المصنع إلى أسواق مجاورة، مثل: العراق، وسورية، والمناطق الفلسطينية.

لتزويد طاقة الإنتاج اليومية سبعة آلاف طن. كانت الشركة جمدت خططا لمزيد من التوسع في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، حتى تستقر الأسواق العالمية وتتضح آثار الأزمة المالية.

السعودية، تقام فيها مشروعات للبنية التحتية بمليارات الدولارات، وهي تعاني مثل الأردن، نقصاً في الإسمنت، مع تصدير الشركات كميات كبيرة منه للخارج، مما دفع الأسعار المحلية للارتفاع، وأجبر الحكومة هناك على حظر الصادرات.

الحظر الذي تزامن مع ارتفاع في عدد مصانع الإنتاج، أدى إلى زيادة في المعروض بالسوق المحلية هناك، مما دفع الأسعار للانخفاض.

تقرير صادر عن بيت الاستثمار العالمي، ومقره الكويت، قدر حجم مادة «الكلنكر» المخزنة في 12 مصنعا في السعودية، بنحو ثمانية مليارات طن، ما عدّه التقرير

أعلنت الشركة العربية للإسمنت السعودية، ومقرها مدينة المكلا، أنها ستفتتح أول مصنع لها في الخارج في منطقة القطرانة بالأردن العام المقبل، بحجم استثمار قدرته الشركة بـ400 مليون دولار.

رغم أن الشركة أكدت في بيان أصدرته مؤخراً أنها ستجمد عملياتها التوسعية في الخارج حتى تنتهي الأزمة المالية العالمية، إلا أنها بينت أن مصنعها في الأردن قيد الإنشاء، وتتوقع أن يبدأ الإنتاج في بداية العام المقبل بطاقة تبلغ خمسة آلاف طن يوميا، بينما سيكون الإنتاج الفعلي نحو مليون إلى 1.5 مليون طن بناء على الطلب، ليرتفع إلى مليوني طن سنوياً بحلول الربع الأول من العام المقبل.

تعتمد الشركة، بحسب البيان، زيادة إنتاجها نحو 36 في المئة إلى 3.5 مليون طن، بعد توسعة مصنعها في رابع بالسعودية،

100 مستفيد يتقاضون تقاعداً أعلى من 5 آلاف دينار

# "الضمان الاجتماعي" تواجهه مخاوف استنزاف المدخرات

توزيع الموجودات كما في 31 / 12 / 2008 (المبالغ بملايين الدنانير - النتائج أولية)		
تصنيف الموجودات	التوزيع الكمي للموجودات كما في 31 / 12 / 2008	التوزيع النسبي للموجودات كما في 31 / 12 / 2008
أدوات السوق النقدية	332.9	7.2%
محفظلة السندات وأسناد القرض	709.6	15.3%
محفظلة الاستثمارات بالأسهم	3029.7	65.6%
الاستثمارات العقارية بالقيمة العادلة ومشاريع مشتركة	385.9	8.4%
المطلوب من شركات تابعة	21	0.5%
موجودات ثابتة وأخرى	19.3	0.4%
محفظلة القروض	118.8	2.6%
مجموع الموجودات	4617.2	100%

التغيرات الحاصلة على إجمالي الموجودات (المبالغ بملايين الدنانير)	
المبلغ	البتد
4873.5	مجموع الموجودات في 31 / 12 / 2007
116.7	المحول من المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي
184.5	أرباح العام 2008
(521.5)	تغير القيمة العادلة للاستثمارات بالقيمة العادلة
(36)	الانخفاض في المطلوبات و جاري المؤسسة
4617.2	مجموع الموجودات في 31 / 12 / 2008

على تنسيب المجلس. يبدأ صرف بدل التعطل عن العمل للمؤمن عليه اعتباراً من أول الشهر التالي للشهر الذي تقدم به المؤمن عليه بطلب صرف هذا البدل، بحيث يستحق المؤمن عليه بدل التعطل عن العمل لثلاث مرات طيلة فترة شموله بأحكام هذا القانون.

بنسبة 70 في المئة للشهر الأول من مدة التعطل عن العمل، و60 في المئة للشهر الثاني، و50 في المئة للشهر الثالث و40 في المئة لكل من الأشهر الرابع والخامس والسادس من مدة التعطل عن العمل، بحيث يكون الحد الأقصى لبديل التعطل عن العمل 500 دينار شهرياً، ولمجلس الوزراء إعادة النظر في هذا الحد بناءً

يُشترط في من يستحق بدل التعطل عن العمل أن لا تقل مدة اشتراكه عن 36 اشتراكاً قبل تاريخ استحقاقه لبديل التعطل عن العمل، وأن لا يكون قد بلغ عمره 60 عاماً للذكر، و55 عاماً للإناث.

نظم مشروع القانون وقف صرف بدل التعطل عن العمل للمؤمن عليه إذا ثبت للمؤسسة أنه عاد إلى عمل يتقاضى عنه أجر، أو زاول عملاً تجارياً أو مهنياً لحسابه الخاص، وإذا ثبت للمؤسسة أن المؤمن عليه تقاضى بدل التعطل عن العمل دون وجه حق، فلها أن تسترد المبالغ المصروفة له مع الفائدة القانونية التي تحتسب من تاريخ صرف تلك المبالغ حتى تاريخ ردها للمؤسسة. ويصرف للمتتعطل عن العمل مدة 3 أشهر إذا كانت مدة اشتراكه بهذا التأمين أقل من 180 اشتراكاً، فيما يصرف له 6 أشهر إذا كانت مدة اشتراكه بهذا التأمين 180 اشتراكاً فأكثر،

تأمين الأمومة عن تسعة اشتراكات متصلة قبل استحقاقها إجازة الأمومة، بحيث يُصرف لها خلال إجازة الأمومة بدل يعادل أجرها وفقاً لآخر أجر خاضع للاقتطاع عند بدء إجازة الأمومة.

في لقاء جمعه بعدد من الإعلاميين وكتّاب الأعمدة في الصحف اليومية (الثلاثاء 26 أيار/ مايو)، طرح الرزاز موضوع التأمين الصحي، وكشف أن المؤسسة ستنشئ في مشروع القانون الجديد مظلة تأمين صحي للمشاركين كافة، ما دفع الكاتب الصحفي طارق مصاروة إلى تقديم وجهة نظر مخالفة لما طرحه الرزاز، موضحاً أن تطبيق هذا الاقتراح سيثقل كاهل الاقتصاد، مثلما حدث في دول مثل بريطانيا وليبنان.

الرزاز بيّن أن التعديلات الجزئية التي يشتمل عليها القانون الجديد، ستزيد «من قوة التكافل الاجتماعي، وتأمين الحياة الكريمة لشريحة واسعة من المواطنين». وقال: «حتى الآن ليس هناك نظام صحي فعّال يخدم المواطنين، وحتى لو هنالك مبالغ كبيرة تستوفى فإنه لا يوازيها الخدمات نفسها».

الرزاز حذر في اللقاء من مسألة التقاعد المبكر وارتفاع نسبة الذين تقدموا لذلك التقاعد عقب طرح مشروع القانون. بموازاة ذلك طالب عدداً من الكتاب الصحفيين بالتعامل مع مشروع القانون بصفة الاستعجال وعدم انتظار مناقشته في مجلس النواب.

وهو ما دعا إليه الكاتب حلمي الأسمر بالقول: «على الحكومة أن تتعامل مع المشروع كقانون مؤقت»، وزاد: «مناقشته في المجلس ستأخذ وقتاً طويلاً». وهنا تدخل الإعلامي سميح المعايطة بالتأكيد أن أي مشروع قانون لا بد أن يأخذ مجراه من خلال القنوات الدستورية.

مشروع القانون أفرد إلى جانب تأمين الأمومة، فصلاً خاصاً بالتعطل عن العمل، بحيث تكون مصادر تمويله من الاشتراكات التي يؤديها صاحب العمل بنسبة نصف في المئة من أجور المؤمن عليهم، والاشتراكات الشهرية التي يقتطعها صاحب العمل بنسبة 1 في المئة من أجور المؤمن عليهم، إضافة إلى الفوائد والغرامات والمبالغ الإضافية التي تترتب على عدم التقيد بأحكام هذا التأمين، فضلاً عن أي مساهمة تُدفع من خزينة الدولة لتمويل هذا التأمين وبيع استثمار الأموال المتأتية من هذه المصادر.

يطبق تأمين التعطل عن العمل على المؤمن عليهم الأردنيين المشمولين بأحكام هذا القانون كافة، فيما يُستثنى المؤمن عليه الأردني الذي يخرج من نطاق تطبيق هذا القانون. ويمكن لأي أردني سواء كان مقيماً داخل البلاد أو خارجها الاستفادة من تأمين التعطل بصفة اختيارية، أو تأمين الشيخوخة والعجز والوفاء لغايات حصوله على راتب التقاعد المبكر أو راتب تقاعد الشيخوخة أو راتب تقاعد الشيخوخة الوجوبي أو راتب اعتلال العجز الكلي الطبيعي أو راتب تقاعد الوفاة الطبيعية، وأي فئة أخرى من المؤمن عليهم يقرر مجلس الوزراء استثناءها بناءً على تنسيب المجلس.

محمد كامل

الاعتماد على الآخرين في توفير متطلبات المعيشة أصبح أمراً لافتاً في البلاد، في ظل حقيقة أن مليون شخص فقط يعملون، من أصل 3 ملايين يشكلون القوى العاملة، بحسب المدير العام لمؤسسة الضمان الاجتماعي عمر الرزاز.

الرزاز قدر نسبة العاملين من إجمالي قوة العمل بنحو 33 في المئة، وهي تعدّ الأقل في العالم مع استثناء دول الخليج، يقول: «في مصر تصل هذه النسبة إلى 55 في المئة، وتجاوز في سورية 65 في المئة، وتبلغ في دول شرق آسيا 84 في المئة».

حديث الرزاز جاء بالتزامن مع إعلان نتائج دراسة إكتوارية أعدتها المؤسسة أخيراً، بينت فيه أن إيرادات المؤسسة ستتساوى ونفقاتها بحلول العام 2017، لأن قانون الضمان الحالي يحوي في ثناياه اختلالاً يؤدي لضمور أموال صندوق المؤسسة، المقدرة بنحو 5.5 بليون دينار، بحسب الدراسة.

من أبرز تلك الاختلالات: انخفاض سن التقاعد المبكر البالغ 45 سنة، وتجاوز راتب التقاعد في بعض الأحيان سقف 13 ألف دينار شهرياً، حيث يتقاضى نحو 100 شخص أكثر من 5 آلاف دينار كراتب تقاعدي شهرياً، وهو ما بينت الدراسة خطورته.

بعد نتائج هذه الدراسة ارتأت المؤسسة تعديل القانون الحالي بمشروع قانون جديد أقره مجلس الوزراء أخيراً، ومن المنتظر أن يعرض على مجلس النواب في دورته الاستثنائية المرتقبة.

تكشف قراءة تحليلية لبنود القانون الجديد، أنه تم إجراء الكثير من التعديلات، من بينها رفع سن التقاعد المبكر على مرحلتين، الأولى إلى 48 سنة، وبعد ثلاث سنوات زيادة أخرى على تلك السن لتبلغ 50 عاماً.

لكن الجديد في المشروع، هو إضافة فصل خاص بتأمين الأمومة، بحيث تكون مصادر تمويله من الاشتراكات الشهرية التي يؤديها صاحب العمل بنسبة نصف في المئة من أجور المؤمن عليهم، والاشتراكات الشهرية التي يقتطعها صاحب العمل بنسبة ربع في المئة من أجور المؤمن عليهم، إضافة إلى الفوائد والغرامات والمبالغ الإضافية التي تترتب على عدم التقيد بأحكام هذا التأمين، فضلاً عن ربح استثمار الأموال المتأتية من هذه المصادر.

مشروع القانون حصر تطبيق تأمين الأمومة على المؤمن عليهم المشمولين بأحكام هذا القانون كافة، والمؤمن عليهم الخاصين لأحكام نظام الخدمة المدنية، والعاملين في المؤسسات العامة، ومنتسبي القوات المسلحة والأجهزة الأمنية، فيما حدد انتفاع المؤمن عليها من تأمين الأمومة عن أربع ولادات كحد أقصى، مشترطاً أن لا تقل مدة اشتراكها في

## القوات المسلحة والأجهزة الأمنية

على الأقل كل ثلاث سنوات من قبل جهة مصنفة عالمياً متخصصة بالدراسات الإكتوارية.

وأوضح أنه إذا تبين نتيجة فحص المركز المالي للحساب حصول عجز مستقبلي خلال عشر سنوات لاحقة على الأقل، فعلى مجلس الوزراء اتخاذ الإجراءات اللازمة بزيادة الاشتراكات الشهرية بما يضمن تصويب المركز المالي، حيث تلتزم الحكومة بدفع المبالغ لسد أي عجز طارئ على هذا الحساب.

ونص المشروع كذلك على أن اشتراكات العسكريين التي يلتزم بها المؤمن عليه العسكري تُزاد، في حال تمت زيادتها على المؤمن عليهم المشمولين بأحكام هذا القانون وبالنسبة نفسها.

الذين سيتم شمولهم بعد سريان أحكام هذا القانون، إضافة إلى الاشتراكات الشهرية التي تقتطعها القوات المسلحة الأردنية والأجهزة الأمنية بنسبة 5.5 في المئة من أجور المؤمن عليهم، فضلاً عن الفوائد والغرامات التي تترتب على عدم التقيد بأحكام هذا القانون، على أن يتم احتسابها للمجندين الجدد بعد مرور 60 يوماً من تاريخ التجنيد وبيع استثمار أموال هذا الحساب.

كما يدخل في تمويل الحساب أي مساهمة أخرى توافق القوات المسلحة الأردنية والأجهزة الأمنية على دفعها لهذا الحساب، والمبالغ التي تؤديها الحكومة لهذا الحساب لسد أي عجز مالي قد يطرأ. وأشار مشروع القانون إلى أنه سيتم فحص المركز المالي للحساب مرة واحدة

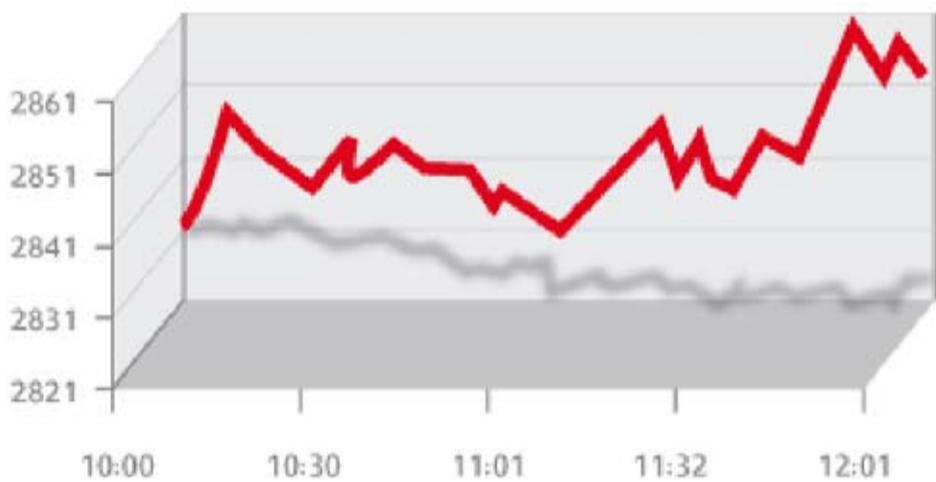
أفرد مشروع القانون فصلاً خاصاً بتأمين منتسبي القوات المسلحة الأردنية والأجهزة الأمنية تحت اسم «حساب تقاعد العسكريين». فقد عرّفت المادة 98 من مشروع القانون المؤمن عليه العسكري بأنه «كل ضابط أو فرد التحق بالخدمة في القوات المسلحة الأردنية والأجهزة الأمنية بعد تاريخ 2003/1/1».

وبيّن مصادر تمويل الحساب من الاشتراكات الشهرية التي تؤديها القوات المسلحة الأردنية والأجهزة الأمنية بنسبة 25.5 في المئة من أجور المؤمن عليهم العسكريين الذين تم شمولهم قبل سريان أحكام هذا القانون، والاشتراكات الشهرية التي تؤديها القوات المسلحة الأردنية والأجهزة الأمنية بنسبة 40.5 في المئة من أجور المؤمن عليهم العسكريين

## اقتصادي

تجارة الأردن الخارجية  
في الميزان

أحمد النمري

مؤشر الأسعار يكسب 2 في المئة  
بورصة عمان تشهد أول  
مكاسبها العام الجاري

السجل - خاص

شهدت بورصة عمان خلال الاسبوعين الاخيرين أول مكاسبها منذ بداية العام الجاري، مع ارتفاع مؤشر أسعار السوق بنسبة 2 في المئة، وبعد خسائر تجاوزت 24 في المئة نهاية العام 2008.

ورغم أن نتائج الشركات للربع الأول من العام الجاري أظهرت تراجعاً في أرباح عدد من القطاعات مثل البنوك والعقار، إلا أن قطاعات أخرى مثل التأمين كانت خسائرها أقل.

وأظهر قطاع التأمين في نهاية الربع الأول من العام 2009 أن حصة السهم من الربح قد تراجعت بنسبة 62,3 في المئة، لتصل إلى 0,026 دينار/سهم مقابل 0,070 دينار/سهم، والعامل الرئيسي هو تراجع أرباحها المتأتية من الاستثمار مقارنة بعوائد العام الفائت. وبلغ عدد الشركات الرابحة في قطاع التأمين 12 شركة، وعدد الخاسرة 3 شركات. واحتلت الشركة العربية الألمانية للتأمين المرتبة الأولى بين شركات قطاع التأمين من حيث حصة السهم من الربح، حيث بلغ 0,074 دينار/سهم، وذلك من عوائد محفظة الاستثمارات المالية للشركة التي حققت ما قيمته 1,27 مليون دينار.

احتلت المرتبة الثانية شركة التأمين الأردنية، حيث بلغت حصة السهم من الربح 0,054 دينار/سهم، وجاءت شركة المتحدة للتأمين في المرتبة الثالثة حيث بلغت حصة السهم من الربح 0,049 دينار/سهم. من الجدير ذكره أن معظم الشركات في القطاع رفعت رأسمائها إلى الحد الأدنى وهو 8 ملايين دينار، تماشياً مع تعليمات هيئة تنظيم التأمين، التي تشترط على جميع الشركات رفع رأسمائها ليصل إلى نحو 8 - 10 ملايين دينار، الأمر الذي سيعمل على تقليل حصة السهم من الأرباح، وتحمل الشركات العبء في تحقيق العائد على حقوق المساهمين.

وأظهرت نتائج شركات القطاع العقاري في الربع الأول للعام 2009، أن عدد الشركات الرابحة بلغ 7 شركات، والخاسرة 10 شركات، ولحق في مجمل هذا القطاع خسائر، حيث بلغت حصة السهم الواحد خسارة 0,007 دينار/سهم، مقارنة مع ربح قدره 0,023 دينار/سهم للفترة نفسها في العام الفائت، في حين وصل صافي خسائر القطاع للفترة 2,64 مليون دينار، مقارنة مع ربح قدره 6,27 مليون دينار للفترة نفسها من العام السابق. احتلت المرتبة الأولى ضمن هذا القطاع شركة الشرق العربي للاستثمارات العقارية، حيث حققت أرباحاً لم تتأت من النشاط الرئيسي للشركة، بل من خلال فروقات التقييم للمحفظة الاستثمارية، ولم تحقق الشركة أي أرباح تشغيلية.

جاء في المرتبة الثانية: الشامخة للاستثمارات العقارية والمالية، حيث بلغت ربحية السهم الواحد 0,028 دينار/سهم. نتجت هذه الأرباح البالغة 217 ألف دينار، عن عملية بيع جزء من الموجودات الثابتة للشركة. وفي المرتبة الثالثة جاءت شركة التجمعات الاستثمارية المتخصصة التي بلغت حصة السهم من الأرباح 0,024 دينار/سهم تحقق معظمها من بيع استثمارات عملت على در ربح للشركة بقيمة 906 ألف دينار. واحتلت شركة زهرة الأردن للاستثمارات العقارية والفندقية المرتبة الأولى من ناحية العائد على حقوق المساهمين، حيث وصلت إلى 5,26 في المئة، وجاءت

أرقام تجارة الأردن الخارجية ومعدلاتها اتسمت خلال الشهور الثلاثة الأولى من هذا العام باتجاهات إيجابية جديدة في جانب قيمة الصادرات الكلية، فيما كان التحسن الأفضل والأبرز متصلاً بهبوط ملموس ومفيد في قيمة المستوردات لتتكون الحصيلة، للمرة الأولى منذ سنوات، تحقق انخفاض كبير في رقم عجز الميزان التجاري خلال الربع الأول من 2009.

الترجمة الرقمية لما سبق تظهر التراجع الواضح في قيمة مستوردات البلاد الكلية من 2876 مليون دينار في الربع الأول من 2008، إلى 2251 مليون دينار في الربع الأول من 2009، وبهبوط 621 مليون، وبنسبة انخفاض 36.5 في المئة.

في المقابل، فيما كان من المتوقع حدوث هبوط حاد في قيمة صادرات الأردن الكلية في ظروف الأزمة المالية والاقتصادية الحادة في الاقتصاد الرأسمالي، فإن هذه الصادرات حافظت على المستوى نفسه تقريباً، إذ بلغت هذا العام 1170 مليون دينار، مقابل 1176 مليون دينار في الربع الأول من 2008.

هكذا، فإن العجز في ميزان الأردن التجاري، الذي يعكس الفرق السلبي أو الإيجابي بين إجمالي ما تم استيراده والمجموع الكلي لما يتم تصديره، سجل انجاساً جديداً وإيجابياً من حيث انخفاضه في الربع الأول من 2009، إلى 1080 مليون دينار، مقابل عجز أكبر في الربع الأول من 2008 بقيمة 1701 مليون، وتحسن 621 مليون دينار، وبنسبة هبوط في العجز 36.5 في المئة.

هبوط العجز التجاري جيد ومطلوب في حد ذاته، ولمساهمته في تصويب تشوهات واختلالات أخرى مالية ونقدية واقتصادية، وسيكون له تأثير ملموس، بخاصة إذا استمر تحسنه، في انخفاض العجز الكبير في الحساب الجاري، الذي يعكس المركز المالي النهائي في عجزه أو فائضه.

استيراد النفط الخام مع هبوط سعره الدراماتيكي في الأسواق الدولية، كان أحد عناصر المستوردات الرئيسة التي ساهمت في تخفيض قيمة المستوردات عن العام السابق، لكنه لم يكن العامل الوحيد، بل ظهر ذلك أيضاً في مستوردات الحبوب والمواد الغذائية، ودرجة أقل في مستوردات أخرى، بما فيها اللدائن والمواد الخام، انعكاساً لتباطؤ وتراجع الإنتاج الصناعي في أجواء الأزمة في الاقتصاد الأردني أولاً، وظروف الأزمة العالمية ثانياً، وبالتالي، فإن الطريق ما تزال سالكة أمام إمكانية تخفيض الرقم الكلي للمستوردات من خلال التقليل من مستوردات كميالية يمكن الاستغناء عنها إلى جانب أهمية الحد من استيراد المركبات.

وتواصل الاتجاه الهبوطي في صادرات الألبسة من المناطق الصناعية المؤهلة QIZ، وبخلاف تلك زادت صادرات الفوسفات في فترة ارتفاع أسعاره في الأسواق الدولية، كما تواصل ارتفاع رقم صادرات الأدوية الأردنية انعكاساً لنجاح صناعة الأدوية الأردنية في تحسين وتطوير وزيادة إنتاجها، ونجاحها في بناء «شبكة تسويقية منظمة» في الخارج، وبخاصة في المحيط العربي، فيما تبقى هذه الصناعة مطالبة بتطوير وتنمية إنتاجها لتتمكن من تحقيق المزيد من تغطية حاجات الأردن الفعلية من الدواء، وبما يؤدي إلى تقليص كميات ما يستورد منه.

وكما في السنوات السابقة، استمرت صادرات الخضراوات والفواكه في الارتفاع، ليس فقط بالقيمة بل أيضاً في الكميات والنوعية الجيدة. ما جرى من تحسن في تركيبة تجارة الأردن الخارجية يعكس بداية متواضعة يفتقر بني توجهات وسياسات أكثر تكاملاً وتوازناً من أجل تطويرها وتعزيزها وضمان استمراريتها.

المتعاملين والمستثمرين ببورصة عمان. وأشار طريف إلى أن بورصة عمان قد حافظت على استقرارها خلال العام الجاري، رغم تداعيات الأزمة المالية العالمية، حيث شهدت البورصة استمرار تدفق الاستثمارات الخارجية، وبلغ صافي الاستثمار غير الأردني منذ بداية العام نحو 61 مليون دينار.

بما يتعلق بتعاملات الأرباع 27 أيار/مايو، بلغ حجم التداول الإجمالي 54,7 مليون دينار، وعدد الأسهم المتداولة 33,9 مليون سهم، نفذت من خلال 14641 عقداً.

وعن مستويات الأسعار، فقد ارتفع الرقم القياسي العام لأسعار الأسهم إلى 2853,39 نقطة، بارتفاع نسبته 0,84.

بمقارنة أسعار الإغلاق للشركات المتداولة البالغ عددها 173 شركة مع إغلاقاتها السابقة، أظهرت 82 شركة ارتفاعاً في أسعار أسهمها، و63 شركة انخفاضاً في أسعار أسهمها.

وبالنسبة للشركات الخمس الأكثر ارتفاعاً في أسعار أسهمها، فهي: اتحاد النساكين العرب بنسبة 5 في المئة، الموارد للتنمية والاستثمار بنسبة 4,96 في المئة، التحديث للاستثمارات العقارية بنسبة 4,96 في المئة، المتكاملة للنقل المتعدد بنسبة 4,94 في المئة، والبنك الاستثماري بنسبة 4,92 في المئة.

أما الشركات الخمس الأكثر انخفاضاً في أسعار أسهمها، فهي: الأهلية للمشاريع بنسبة 5 في المئة، الموارد الصناعية الأردنية بنسبة 5 في المئة، العرب للتأمين على الحياة والحوادث بنسبة 5 في المئة، المتصدرة للأعمال والمشاريع بنسبة 5 في المئة، والبنك التجاري الأردني بنسبة 4,98 في المئة.

شركة الشرق العربي للاستثمارات العقارية في المرتبة الثانية وبنسبة 4,8 في المئة، وفي المرتبة الثالثة شركة التجمعات الاستثمارية المتخصصة، حيث العائد إلى حقوق المساهمين 2,17 في المئة، ووصل مكرر الربحية إلى 58,2 مرة.

يعدّ سهم شركة الاتحاد لتطوير الأراضي الأكثر جاذبية، حيث إنها الشركة الأفضل من حيث تحقيق العوائد من نشاطها المتعلق في المتاجرة في الأراضي والعقارات ضمن قطاع العقار، حيث بلغ مكرر الربحية 17,9 مرة، وحصة السهم الواحد من الأرباح 0,016 دينار/سهم، والعائد على حقوق المساهمين 1,31 في المئة، وتعدّ هذه من النسب الجيدة، إذا ما قورنت مع بقية شركات القطاع الذي لحقت فيه الخسائر.

المدير التنفيذي لبورصة عمان جليل طريف، يقول إن "بورصة عمان تمكنت من المحافظة على نسبة مرتفعة من الملكية غير الأردنية، حيث ما زال الاستثمار الخارجي بالبورصة يشكل نحو 50 في المئة من مجمل القيمة السوقية، مما يعكس أجواء الثقة بالاقتصاد الأردني والاستثمار ببورصة عمان التي تعدّ من أكثر أسواق المنطقة انفتاحاً على العالم ضمن بيئة استثمارية جاذبة تتيح للمستثمرين غير الأردنيين الاستثمار في مختلف القطاعات الاقتصادية دون أي قيود على نسب التملك أو تحويلات العوائد أو رؤوس الأموال".

وبين طريف في بيان صحفي الأربعاء 27 أيار/مايو، أن بورصة عمان ومؤسسات سوق رأس المال استكملت تحديث بنيتها التحتية من خلال تطبيق أحدث أنظمة التداول والإيداع والرقابة، بهدف مواكبة الأسواق المالية المتطورة، وتوفير أكبر قدر من الكفاءة والعدالة والسيولة للأوراق المالية المتداولة، وبما يضمن حماية

صوت الأغلبية الصامتة

عمون

ammonnews.net

الموقع الإلكتروني الأول في الأردن

## استهلاكي

الادّخار لدى المواطنين بـ"السالب"

## المولات: إغراء الشراء واستنفاد المدخرات

محمد علاونة

والادخار تتم من خلال وسائل عدة من أبرزها: الاقتراض، وتحويلات العاملين من الخارج، وتسييل الموجودات الثابتة المتوافرة لدى الأسرة.

كما أشار المسح إلى أن هنالك تغيراً نسبياً في النمط الاستهلاكي للأسر الأردنية لصالح السلع غير الغذائية. ويبيّن أن إنفاق الأسرة على السلع غير الغذائية يشكل نحو 64 في المئة من إجمالي الإنفاق العام 2006 مقارنة مع 60 في المئة العام 2002. كما بيّن أن هذا التغير جاء على حساب الإنفاق على السلع الغذائية التي تراجع أهميتها النسبية من 39,7 في المئة العام 2002 إلى 36,5 في المئة العام 2006.

يتضح التغير في النمط الاستهلاكي والتحسّن في مستوى رفاه الفرد الأردني إذا ما أخذ في الحسبان السلع المعمّرة التي تمتلكها الأسر. حيث شهدت السنوات الأخيرة ارتفاعاً في نسبة الأسر التي تمتلك سلعا جديدة نسبياً، مثل الأجهزة الخليلوية والستلايت والكمبيوتر، مقابل انخفاض في امتلاك بعض السلع التقليدية التي كانت تقتنيها الأسر الأردنية، مثل: ماكينات الخياطة والراديو والفيديو.

الخبر الاقتصادي رياض الصبيحي، يرّد هذا التغير في النمط الاستهلاكي إلى عوامل من أبرزها التغيرات النسبية في الأسعار. يقول: «شهدت السنوات الأخيرة تفاوتاً في أسعار السلع، حيث كانت الزيادة في أسعار السلع الغذائية أكبر من الزيادة في أسعار السلع غير الغذائية، وكان هنالك تفاوت أيضاً داخل كل مجموعة رئيسية».

أما العامل الثاني، بحسب الصبيحي، فهو ظهور سلع جديدة لم تكن سابقاً تستخدم على نطاق واسع، مثل الأجهزة الخليلوية والستلايت، مقابل تراجع استخدام سلع تقليدية أصبح لها بدائل جديدة تواكب العصر.

كبير في تعزيز ظاهرة المولات. البيانات الصادرة عن دائرة الإحصاءات العامة، تؤيد ما ذهب إليه توفيق، حيث تشير إلى أن متوسط الدخل السنوي على مستوى المملكة بلغ 6220 ديناراً، بينما زاد متوسط إنفاق الأسرة السنوي بنسبة 21,7 وبلغ 7550 ديناراً في العام 2006، بحسب مسح إحصائي تجريه الدائرة كل 5 سنوات، وأعلنت عنه العام الفائت. وبذلك تظهر فجوة بين متوسط الإنفاق ومتوسط الدخل تصل إلى نحو 1331 ديناراً. ما يعني أن الادخار المحلي هو بالسالب. تغطية هذه الفجوة ما بين الإنفاق

أن لعبة رغّب بها ابنه استنزفت وحدها نحو 20 ديناراً. الحاج توفيق لفت إلى مسألة أخرى تمثلت في الضرر الذي لحق بالمشاريع الصغيرة مثل «الدكاكين» و«السوبرماركت» التي تنتشر داخل الأحياء الصغيرة. يقول: «أصحاب تلك المشاريع غالباً من ذوي الدخل المتدنية، وهم يحتاجون لأن تسيّر أعمالهم بشكل مقبول، وبغير ذلك سيغلقون». توفيق يرى أن تغير النمط الاستهلاكي لدى المواطنين الذين زادوا من حجم إنفاقهم على سلع مختلفة، مثل الملابس وأدوات التجميل، على حساب الغذاء، ساهم بشكل

إمكانية شراء كل ما تحتاجه الأسرة لمدة لا تقل عن 10 أيام أو أسبوعين في جولة تسوق واحدة، بحسب نقيب تجار المواد الغذائية خليل الحاج توفيق. بيد أن توفيق انتقد نظام المولات القائم على «دفع» الزبون إلى شراء ما يحتاجه وما لا يحتاجه، من خلال إغراءات تخفيضات قد تكون وهمية.

وهو ما يؤكده الخالدي بقوله إنه دخل إلى المول متصوراً أنه سيدفع مبلغاً لا يزيد على 50 ديناراً، إلا أن أجواء المول وفرحة قيادة عربة التسوق فيه وملئها، أوصلت الفاتورة إلى أكثر من 100 دينار، إضافة إلى

بدءاً من «مكة مول» مروراً بـ«سي تاون» و«سيفوي» و«سيتي مول» و«المختار» و«كوزمو»، وصولاً إلى «زارة مول» و«أهلية أيبلا» و«نيو تاون». عشرات التجمعات لغايات الترفيه والتسوق بدأت تنتشر، بشكل ملحوظ، في السنوات الأخيرة في العاصمة عمان.

منى السعد، ربة بيت، تقول إنها تشعر بالسعادة لدى زيارتها المول، وترى في ذلك نوعاً من أنواع التنزه والاستجمام، إضافة إلى وظيفته الأساسية (التسوق).

ظاهرة المولات بما تضمنته من تخفيضات على الأسعار عبر العروض المنافسة، والأناقة في عرض البضائع، وتيسير حصول الأسرة على متطلباتها كافة، سواء كانت غذائية أو كمالية، جذبت الأردنيين وأغرتهم، وهو ما تعكسه حالات الاكتظاظ التي تشهدها المولات على مدار الساعة.

بيد أن متسوقين يرون أن تلك العروض ليست إلا إغراءات تسحب مدخراتهم. يقول محمود الخالدي: «فوجئت أنني دفعت مقابل سلع أكثر بكثير مما كنت أتوقع». ويضيف: «أنفقت نصف الراتب، وأعتقد أنني لن أشتري شيئاً قبل نهاية الشهر».

السعد تخالف الخالدي، بالقول إن الأسعار معلنة على السلع كافة، وإن كل امرئ يعرف ما يحتاجه وما يمكن إنفاقه.

هناك من يرى في «المولات» خطوة حضارية متأخرة، وعملاً مساعداً على زيادة الرفاهية من خلال تغيير ثقافة الشراء عبر



لماذا السعد

## بورصة المستهلك

تحذيرات من استخدام شامبو "رولانا"

أسعار بعض المواد والمعادن الأساسية كما في إغلاقاتها الأربعة 27 أيار/مايو الساعة 2 بعد الظهر

السعر	المادة
203 دولاراً / طن	القمح
182 دولاراً / طن	الذرة
2437 دولاراً / طن	الكافو
454 دولاراً / طن	السكر
432 دولاراً / طن	حبوب الصويا
532 دولاراً / طن	الأرز التايلندي
950 دولاراً / أونصة	الذهب

الوزارة السعودية ذكرت في خطابها أنه ورد إليها معلومات تؤكد ثبوت تلوث هذه الماركة، من إنتاج مصنع الحياة في الدمام، بجرثومة «سيرشيا مرسينيس» (Serratia Mercensens)، ما قد يؤدي إلى إصابة الأطفال بتسمم دموي والتهاب السحايا وملتحمة العين والجلد، وقد يصل الأمر إلى وفاة المصاب.

كانت الهيئة العامة للغذاء والدواء السعودية، أكدت تلوث ثمانية أنواع من الشامبو بمادة الديوكسان المسرطنة، وحذرت من استخدام تلك الأنواع الضارة بالصحة.

حذرت المؤسسة العامة للغذاء والدواء، المواطنين، من استخدام شامبو أطفال سعودي يحمل اسم «رولانا»، لتلوثه بجرثومة خطيرة، تؤدي إلى إصابة مستخدميه بـ«تسمم دموي والتهابات سحائية وجلدية وملتحمة العين».

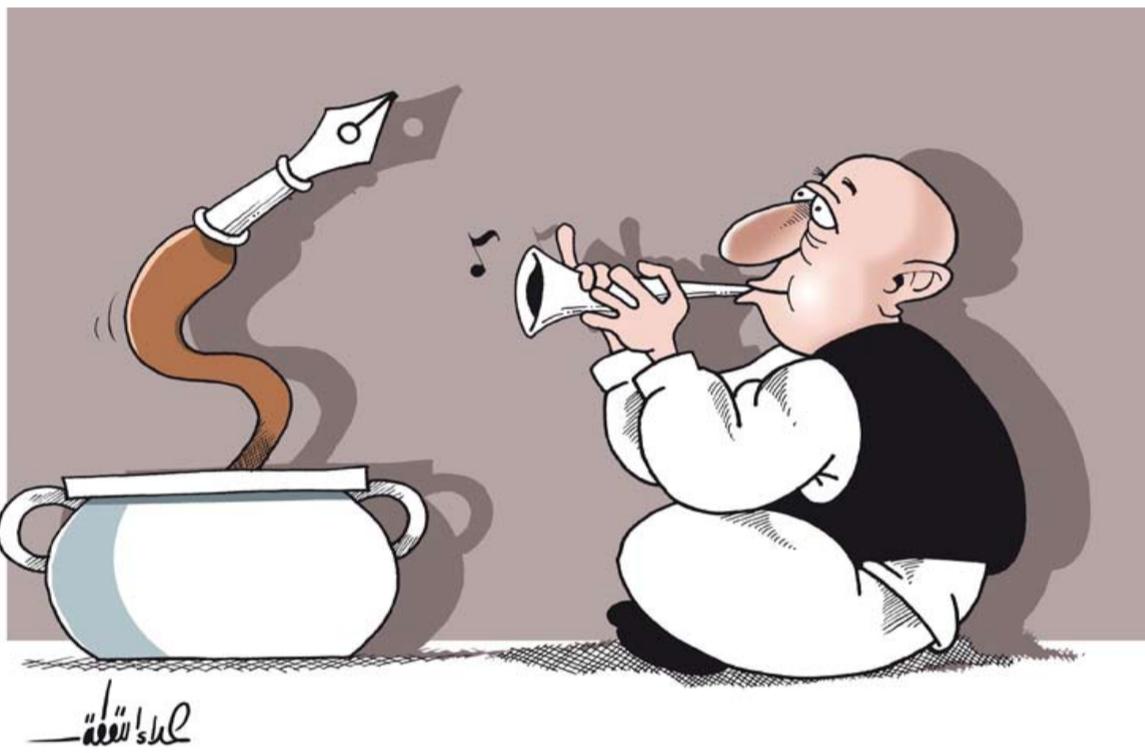
المؤسسة أكدت عبر وسائل الإعلام، أن هذا الصنف لم يتم إجازته للدخول إلى الأسواق الأردنية، وقالت إن هناك خطورة في حال تم تهريبه واستخدامه.

المؤسسة أطلقت تحذيراتها بعد أن تلقت خطاباً من وزارة الصحة السعودية، يشدد على «ضرورة سحب تشغيلات مستحضر شامبو أطفال (رولانا)».



أخبار أغلبها موثوق وبعضها يعزز شائعات

# يوميّات تتنافس على الأسرار ومعلومات الكواليس



معنى واحد، أو تدور في زوايا ذلك المعنى، فاستنبطت «العرب اليوم» لزواياها التي خصصتها لهذا الأمر اسم «كواليس» فكانت الأسبق بين اليوميّات الناطقة بالعربية، التي قدمت بانتظام ركنًا يحمل أخبارًا صغيرة هي في بعض الأحيان «سرية» لا يراد الكشف عنها، «الجوردان تايمز»، سبقت زميلاتها العربية وخصصت زاوية لهذا الغرض أطلقت عليها اسم «حراك المجتمع».

بعد «العرب اليوم» جاءت «الرأي» بعد أن تسلم الزميل جورج حواتمة دفتها قبل نحو 5 أعوام، والذي يعود له فضل ابتكار «حراك المجتمع» في «الجوردان تايمز»، واستنبطت زاوية مشابهة لكواليس «العرب اليوم»، أطلقت عليها اسم «العمود الثامن». غاب ذلك العمود عندما أخلّى حواتمة موقعه، ليعود بعد سنوات وقبل عدة أشهر، باسم جديد وبالمعنى ذاته «عين الرأي».

ما بين عمود «الرأي» الثامن، وعينها، استحدثت «الدستور» زاوية بالمضمون ذاته حملت اسم «نوافذ»، وبعد تسلم الزميل محمد حسن التل رئاسة تحريرها، تم تغيير الاسم إلى «السنارة»، بالمحتوى عينه.

عندما تسلم الزميل جورج حواتمة رئاسة تحرير «الغد» قبل ما يربو عن عام ونصف العام، أعاد التجربة من جديد من خلال ابتكار زاوية مشابهة في الصحيفة باسم «زواريب»، التي استمرت في الظهور بعد إخلاء حواتمة لموقعه وتعيين الزميل موسى برهومة في موقع رئاسة التحرير.. حواتمة الذي يعود له فضل تأطير مثل

دأبت يوميّات منذ حين على تخصيص زاوية بعنوانين مختلفة تحمل الهدف ذاته، والمضامين نفسها، وتنبئ عن أمر ما لا ترغب الصحيفة في التعامل معه كخبر متكامل.

المواد التي تنشر في تلك الزوايا، هي مواجيز صغيرة من الأخبار، وهي أقرب إلى أخبار غير مكتملة، يتم تقديمها للقارئ بمادتها الأولية. في الأغلب لكن ليس دائما فإن هذه الأخبار موثوقة، لكنها لا تحمل مفهوم الخبر الصحفي المتعارف عليه، الذي يقوم على مصدر، وبداية ونهاية، ويجب عن الأسئلة الخمسة المتعارف عليها في عالم الصحافة وهي: متى، أين، لماذا، كيف، وماذا؟.



## جورج حواتمة أول من استحدث هذه الزوايا في «جوردان تايمز»

تصنف تلك الأخبار بأنها الأكثر قراءة في الصحف، وتحمل بعض الأحيان مضمون الإشاعة، والخبر غير الموثق في أحيان أخرى.

تلك الزوايا في صحف يومية حملت وتحمل أسماء مختلفة، وإن كانت المسميات تشير إلى

معالجتها للقضايا المطروحة، فغالباً ما تكون المواضيع التي يتم التطرق إليها في «كواليس العرب اليوم» و«زواريب الغد» و«أسرار السبيل»، مختلفة عن تلك التي تنظرها «عين الرأي»، أو التي تلتقطها «سنارة الدستور».

يقول صحفي في صحيفة يومية أثر عدم نشر اسمه، وكان مسؤولاً خلال سنوات عن تحرير مثل تلك الأخبار «أحياناً تريد الصحيفة تنفيس خبر معين ورد إليها وقياس ردود الفعل حوله، وتجميع أكبر قدر من المعلومات بشأنه، في ظل افتقاد معلومة معينة، فتقوم الصحيفة ببث ذلك الخبر من خلال تلك الزاوية، ويمكن متابعتها في اليوم التالي، بمعنى أن يكون شبه الخبر بمثابة بالون اختبار من قبل الصحيفة».

يصنف بعض ما يتم نشره في تلك الزاوية بالجرأة أحياناً، والمناكفة أحياناً أخرى، وفي هذا يقول الصحفي عينه إن «مادة تم نشرها في صحيفة يومية، أثارت عتبا حكومياً كبيراً على إدارة تلك الصحيفة استمر عدة أشهر».

لذلك فإن المواصفات التي تضعها إدارة تحرير الصحف اليومية للمواد المنشورة في تلك الزوايا تختلف باختلاف إدارة التحرير، ولهذا توصف زوايا من هذا القبيل في صحف يومية بأنها أقوى من مثيلتها في صحف أخرى، وبخاصة أنها تجد متابعة وقراءة من قراء وسياسيين وحكوميين ورجال دولة ورجال أعمال.

لا مكان ثابتاً لتلك الزوايا في اليوميّات، باستثناء «العرب اليوم» التي أفردت لكواليسها الصفحة الأخيرة من الجزء الثاني، فيما تحرص باقي الصحف أن تكون تلك الزاوية في الصفحات الثلاث الأولى من الصحيفة.

«جوردان تايمز» لسنين طويلة قبلها، أستطيع أن أؤكد لكم بأن «زواريب الغد» ستكون مفيدة وممتعة ومشوقة، سيعطيها قارئنا منفعة الشك، خصوصاً أن الأردنيين عامة، من خلال معرفتي بهم وعنهم، مهتمون بالقراءات السريعة المشوقة التي تختصر المضامين الطويلة بجمل قصيرة، وتوصل الرسائل بأقل عدد من الكلمات».

كلام حواتمة الذي عبّر عنه بمقالة نشرها في الصحيفة، كان الوحيد الذي ناقش وضع تلك الزوايا في الصحف اليومية، وصادر عن رئيس تحرير صحيفة يومية، وكان بمثابة تأطير لمثل تلك الزوايا، ومحاكاة لزوايا مشابهة في صحف عالمية مثل: «الواشنطن بوست»، و«النيويورك تايمز».

صحيفة «السبيل» المقربة من حزب جبهة العمل الإسلامي اعتمدت الأمر ذاته، عندما تحولت إلى يومية من خلال زاوية أطلقت عليها «أسرار وخفايا»، كانت استمراراً لزوايا مشابهة في الصحيفة إبان كانت أسبوعية، ولا تختلف مواد «السبيل» عن مواد صحف يومية أخرى من حيث طبيعة الخبر.

ولعله من المفيد التأكيد أن المواد التي يتم نشرها في تلك الزوايا، لا يتم استقاؤها من صحفي واحد، كما لا يقوم محرر واحد، على الأغلب، بكتابتها، وإنما يتم تجميعها من الصحفيين الذين يجولون يومياً على مناطق مختلفة، خدمية، حكومية، أهلية، نقابية، وحزبية، ورغم ذلك، فإن هيئة تحرير الصحيفة ورئيس تحريرها، يحرصان على مطالعة ما يتم انتقاؤه للنشر في تلك الزوايا، وإجازة ما يريدونه منها.

محتوى «أشبه الإخبار» التي يتم نشرها في اليوميّات يختلف باختلاف اليومية التي تصدر بها هذه الزاوية أو تلك، وطريقة

تلك الزوايا المقروءة في ثلاث صحف يومية هي: «الرأي»، «الجوردان تايمز» و«الغد»، أراد التأسيس لزواريب «الغد» بمقالة قال فيها: «من خلال تجربتي الخاصة مع «العمود الثامن» في «الرأي» في النصف الأول من هذا العقد ومع عمود «حراك المجتمع» في

## مشروع قانون أميركي يصنف نايل وعرب سات قمرين "إرهابيين"

ويحث مشروع القانون، الذي تم تقديمه في السادس من أيار (مايو) الحالي وأحيل إلى لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب لدراسته، الحكومات والمستثمرين على حظر بث هذه القنوات وعدم الاستثمار لدى مانحي خدمات القمر الاصطناعي التي تبثها، ومراجعة طبيعة علاقتها ومساعدتها للدول التي ترعى هذه القنوات.

ويدعو المشروع الرئيس أوباما إلى «تقديم تقرير للكونغرس عن التحريض على العنف المعادي للولايات المتحدة في الشرق الأوسط». يذكر أن أعضاء الكونغرس الموالين لإسرائيل اعتادوا في السابق انتقاد المحطات العربية. وتعتبر هذه هي المرة الأولى التي ينتقل فيها الانتقاد إلى الأقمار الاصطناعية وموفري خدمة بث المحطات.

به النائبان الجمهوري جيس بيليراكيس والديمقراطي جوزيف كراولي- ما يلي: «القنوات التلفزيونية مثل «المنار» و«الأقصى» و«الزوراء» وغيرها من المحطات تبث التحريض على العنف ضد الولايات المتحدة والأميركيين، وتساعد المنظمات الإرهابية الخارجية في وظائفها الرئيسية من تجنيد العناصر وجمع التبرعات والدعاية».

كما يطالب مشروع القانون، الإدارة الأميركية بأن تصنف في قائمتها للمنظمات الإرهابية مانحي خدمة القمر الاصطناعي المتعاقد مع هذه القنوات، أو أي محطة أخرى تمتلكها أو تشغلها منظمات تصنفها الولايات المتحدة كمنظمات «إرهابية». ويطالب باتخاذ «إجراءات عقابية» ضدها.

طالب مشروع قانون مقدم إلى مجلس النواب الأميركي إدارة الرئيس باراك أوباما، بتصنيف مانحي خدمة القمر الاصطناعي لأربع فئات عربية كمنظمات «إرهابية» دولية، ومراجعة علاقة الولايات المتحدة مع الدول التي ترعى هذه القنوات.

وذكر مشروع القانون عدداً من القنوات الفضائية العربية، اعتبرها تبث «التحريض على العنف ضد الولايات المتحدة والأميركيين» منها قناة «المنار» اللبنانية، و«الأقصى» الفلسطينية، و«الزوراء» و«الرافدين» العراقيتان. وجميعها تبث على القمر الاصطناعي المصري «نايل سات»، والقمر العربي «عرب سات». جاء في مشروع القانون -الذي تقدم

## شرق / غرب

## توزيع جوائز الصحافة الدولية في لندن

التقى عشرات الصحفيين في لندن مساء الاثنين 11 أيار الجاري، في الحفل السنوي لجوائز الصحافة الدولية، الذي نظمه «مجلس الصحافة والبيت» التابع لجمعية «نكست سينشري فاونديشن» -NEXT CENTURY FOUNDATION وجرى خلال الحفل تكريم عدد من الصحفيين في مجالات مختلفة. وقال وليام موريس، الأمين العام للجمعية، إن الهدف هو تكريم جهود صحفيين ومحررين، بينهم من خاطر بحياته من أجل الكتابة بصدق وإنصاف، وأضاف: «نتمنى أن تساهم هذه الجوائز في رفع مستوى الصحافة في تغطية الأحداث الدولية، وتحديد الصراخ العربي الإسرائيلي»، في مجال «السلام عبر الإعلام» فاز الدكتور بدرخان لسندي، من صحيفة «التأخي» في العراق، ومايكل فيلتي، محرر موقع «سلوغر أوتول»، من إيرلندا، وبول ستينز، عن كتاباته باسم المدون «غيدو فوكس»، بالإضافة إلى مارك أوربان من «بي بي سي»، وفي مجال تقدير الإنجازات مدى الحياة، فاز الكاتبان خالد القشطيني، عن كتاباته في صحيفة «الشرق الأوسط»، وكامران قرداغي عن كتابته في صحيفة «الحياة».

## كاتب صيني سجين ينال أرفع جوائز منظمة

## القلم

حاز الكاتب الصيني ليو جزيابو المسجون منذ شهر كانون الأول/ديسمبر بسبب كتابته عريضة من أجل حقوق الإنسان، على جائزة منظمة القلم لحرية الكتابة. ويعتبر ليو أحد أبرز الكتاب والنشطاء المعارضين بالصين والعضو البارز بحركة منظمة القلم العالمية، وهو محتجز دون تهمة أو محاكمة رهن «المراقبة المنزلية» في مكان مجهول بيكين. وكان تعرض للتوقيف في كانون الأول/ديسمبر الماضي للاشتباه في كونه متهماً بالتحريض على التمرد على سلطة الدولة» لمساهمته في إعداد ميثاق 08 الصادر عن منظمة القلم، وهو إعلان يدعو للإصلاح السياسي ومزيد من حقوق الإنسان وإنهاء حكم الحزب الأوحده في الصين. ومنذ توقيفه، تعرض أغلب الموقعين على ميثاق 08 للاستجواب في محاولة لجمع الأدلة ضد ليو. ورغم الحملة القمعية، فقد وقع الوثيقة أكثر من 8,500 شخص من أنحاء الصين المختلفة.

## مصر تحجب مواقع جنسية

قضت محكمة مصرية بحجب المواقع الجنسية على الإنترنت في مصر، وأمرت المحكمة الإدارية في القاهرة الحكومة بحجب تلك المواقع استجابة لدعوى رفعها المحامي الإسلامي سمير غراب، مشيرة إلى أنها تحافظ بذلك على «الطابع الأصيل للأسرة المصرية». وقالت وزارة الاتصالات التي تنظم عمل الإنترنت في مصر إنها لم تسمع بهذا الخبر. ونسبت وكالة الأنباء الفرنسية إلى نص قرار الحكم القول: «إن هذه المواقع تدمر قيم الأسرة»، ولم تحدد المحكمة مواقع بعينها يسري عليها الحكم. وورد في نص الحكم «إن حرية التعبير والحقوق العامة لا بد وأن تقيد بالحفاظ على القيم الدينية والأخلاقية والوطنية». ورحب المحامي غراب بالحكم قائلاً لوكالة «رويترز» للأنباء «إنه نصر على الشر والفساد». وأضاف «كيف أحدد مواقع.. إنها لا حصر لها». وأشار إلى أنه «غير منتم لتيار ديني وإنه أقام الدعوى بصفته كمسلم من جمهورية مصر العربية، يكافح الرذيلة والسوء والفحشاء». يُذكر أن مصر، لا تفرض قيوداً على الوصول للإنترنت، وهناك نحو 12 مليون مستخدم للإنترنت فيها، وهو أكبر عدد للمستخدمين في العالم العربي.

## دورة تدريبية للتدوين في القاهرة

أقامت وحدة الدعم القانوني لحرية التعبير بالشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان المصرية، دورتها التدريبية الأولى لـ 16 من «شباب 6 أبريل، ومدونين ونشطاء إنترنت» حول سبل تجاوز الملاحقات البوليسية أثناء العمل الميداني وتوفير الحماية من جرائم النشر على الإنترنت سواء على المدونات أو الشبكات الاجتماعية على شبكة الإنترنت، ونظمت الدورة التدريبية بالتعاون مع نشطاء الإنترنت من الشباب، لتلبية الحاجة الشديدة التي أبادها نشطاء الإنترنت للتعرف إلى كيفية التعامل مع تحرشات أجهزة الشرطة بالنشطاء أثناء عملهم في الشارع، وما هي حقوقهم وواجباتهم أثناء القبض والتفتيش والتحقيق، فضلاً عن أفضل السبل لممارسة النقد وكشف الفساد دون الوقوع في فخ جرائم النشر. قام بالتدريب في الدورة محامون ومدربون من وحدة الدعم القانوني لحرية التعبير بالشبكة العربية منهم طاهر أبو النصر، وحمد الأسويطي. وقالت روضة أحمد، مديرة وحدة الدعم القانوني لحرية التعبير بالشبكة العربية «انتهت الدورة التدريبية باستفادة متبادلة، حيث استفدنا كثيراً من آراء نشطاء الإنترنت والمدونين الشباب حول رؤيتهم لممارسة حرية التعبير دون خوف أو حسابات، وتعرف الشبان إلى حقوقهم في حالة القبض والتفتيش أو التحقيق، وكيف يمارسون حقهم في التعبير والنشر دون الوقوع في فخ جرائم النشر. وتضمن برنامج الدورة التدريبية محاور عن حقوق الإنسان نشأتها، وطبيعتها، أعرف حقوقك في حالة القبض، والتفتيش والتحقيق، والكتابة الصحفية والتدوين وتجاوز الملاحقة القانونية».

مؤتمر للمدوّنين في لندن  
فارق كبير بين التدوين  
العربي.. والغربي

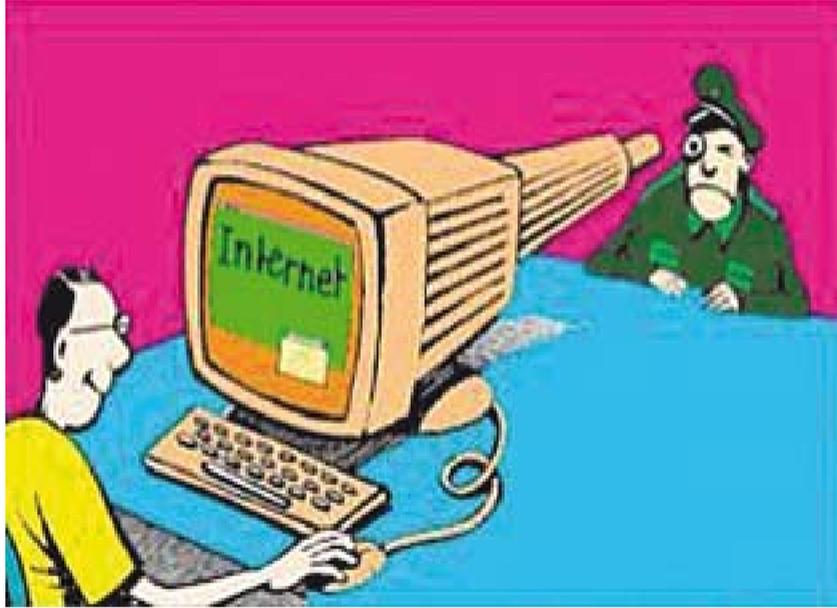
الضفة وغزة، كي تمكنهم من رصد الانتهاكات التي تحدث، ليقوموا بعد ذلك بإرسالها إلينا لنضعها على موقع المنظمة، وننشرها في وسائل الإعلام لتسليط الضوء على هذه الانتهاكات». وأضاف: «تدرب منظمة «بيتسليم» الناس على كتابة المدونات الإلكترونية كي يمكنهم كتابة ما يتعرضون له وما يشاهدونه بأسرع وقت وعلى أوسع نطاق ممكن، لكن البعض في إسرائيل يصفهم بالخيانة، وأنا نفسي تعرضت أكثر من مرة للضرب على أيدي المستوطنين. إلا أن القانون يحمينا، فنحن في النهاية مازلنا نعيش في دولة ديمقراطية. وعندما تقع انتهاكات تجري تحقيقات حولها كي يعاقب من يرتكبها».

وشدد «إنني شخص قومي للغاية ولا يمكن أن أكتب ضد المصلحة الإيرانية العليا، لكني بصفة عامة ضد الطاقة النووية هنا أو في بريطانيا أو الصين أو باكستان أو أي مكان». وقال أورين ياكوبوفيتش من منظمة «بيتسليم» الإسرائيلية المعنية بفضح انتهاكات حقوق الإنسان الفلسطيني: «تشارك مؤسسة «بيتسليم» لحقوق الإنسان بكل أشكال التفاعل الحديث، من تدوين وفيديو وغيره، في فضح انتهاكات حقوق الإنسان الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة». وأشار إلى أن جزءاً من عمل تلك المنظمة يتمثل في: «توزيع أجهزة على الفلسطينيين في

أحتشد مدوّنون إلكترونيون من دول مختلفة، في مؤتمر متخصص في لندن مؤخرًا، مشددين على الإيمان بقوة التدوين الإلكتروني على شبكة الإنترنت وفعاليتها. وبحثوا مستقبل التدوين وناقشوا مشكلاته. وأشار فيصل عباس أحد المدوّنين اللبنانيين المشاركين في المؤتمر، لوجود فارق كبير بين التدوين في أوروبا وأميركا من جهة، والعالم العربي من جهة أخرى. فقد باتت «مدونة هفنجتون بوست» مثلاً تنافس الصحف الأميركية الواسعة الانتشار من حيث النفوذ والتأثير». وقال: «لو تحدثت مع خبراء في «غوغل» فستجدهم متفائلين بالتطور في الدول العربية فهي منطقة غالبيتها من الشبان ونسب التعليم فيها في تزايد».

وذكر بوتكين أزارمير، مدوّن رقمي من إيران: «لدينا نحو 70 ألف مدوّن إلكتروني. التدوين شائع في إيران حيث نسبة الإقبال على التعليم مرتفعة نوعاً ما مقارنة بدول أخرى. بالطبع هناك خطوط حمراء لا يجب تجاوزها لكنها قد تطبق أحياناً على مدوّن، ولا تطبق على مدوّن آخر، ما يدفع الناس إلى فرض رقابة ذاتية على أنفسهم لأنهم لا يعرفون هل سيتعرضون للعقاب أم لا، والخطوط الحمراء لا تنحصر في الإسلام الشيعي، وإنما عن تفسير محدد له. وتشارك الأقليات النسائية والدينية بفعالية في عملية التدوين».

وتابع: «مثلاً هناك مدوّن لقي حتفه مؤخراً في السجن الإيرانية، كان يكتب أساساً عن الموسيقى. ونسي يوماً نفسه وكتب موجهها كلامه إلى المرشد الأعلى قائلاً «هل يمكن أن تحبني مثلما تحب نجل الشيخ (حسن) نصر الله (زعيم «حزب الله» اللبناني)؟» ولهذا السبب. اعتقل وسجن لـ 10 سنوات ونصف السنة».

منظمات دولية تدعو لعدم التضيق  
على النقابة التونسية

أبلغت المنظمات الـ18 السلطات التونسية «بالغ قلقها إزاء محاولات إضعاف روح التضامن لدى الصحفيين، وتطويع السياسات الداخلية في النقابة». وذكرت المنظمات تلك أن على الحكومة «عدم التدخل في عمل النقابة، وأن تسمح لها بالعمل كاتحاد مستقل للصحفيين بعيداً عن أي تدخلات سياسية وأن تتمتع بحرية إصدار التقارير».

ووقع على الرسالة الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان/ مصر، المادة / المملكة المتحدة، منظمة الصحفيين الكنديون لحرية التعبير، شبكة حقوق رسامي الكاريكاتير/الولايات المتحدة، المنظمة المصرية لحقوق الإنسان، اندكس على الرقابة/المملكة المتحدة، الاتحاد الدولي للصحفيين/ بلجيكا، الاتحاد الدولي للمؤسسات والجمعيات المكتبية/ هولندا، المعهد الدولي للصحافة/النمسا، الجمعية الدولية للناشرين/

عبرت 18 منظمة تعنى بحرية التعبير في العالم، عن قلقها إزاء إجراءات تقوم بها الحكومة من خلال «التضييق على نقابة الصحفيين التونسيين».

واعتبرت المنظمات الـ18 في رسالة للسلطات التونسية تم رفعها مؤخراً: إن التضيق الذي يجري ضد نقابة الصحفيين يأتي كرد فعل إزاء تقرير صادر عن نقابة الصحفيين في تونس الصادر في 4 أيار/ مايو 2009 تضمن نقداً لأوضاع حرية الصحافة في البلاد».

ووفقاً للرسالة فقد لجأ ثلاثة من أعضاء مجلس النقابة - بعد تعرضهم لضغوط- للاستقالة، علماً أن استقالة أربعة أعضاء تحتم إجراء انتخابات. لكن مجلس النقابة رفض هذه الاستقالات. وتعرض رئيس نقابة الصحفيين ناجي البغوري، لهجمات عدة منذ إطلاق التقرير، من قبل صحفيين موالين للحكومة وصحف محسوبة عليها.

المنظمات أبدت قلقها  
من إضعاف روح التضامن  
لدى الصحفيين

سويسرا، منظمة صحفيون في خطر / كونغو، المعهد الإعلامي لجنوب أفريقيا/ ناميبيا، منظمة بن (القلم) النرويجية، الهيئة العالمية لمجتمع البث الإذاعي/ كندا، الجمعية العالمية للصحف/ فرنسا، اللجنة العالمية لحرية الصحافة/الولايات المتحدة، لجنة كتاب في السجن/ المملكة المتحدة، مؤسسة مهارات/لبنان.

## حريات

تنوء بترتيب أمني و"حرد" نقابي و"كسل" نيابي

# بداية انفراج في تنظيم زيارات مراكز الإصلاح

عطاف الروضان

جدول زيارات مركز إصلاح وتأهيل الموقر			
الجهة	2007	2008	2009 حتى 20 أيار/مايو
جمعية رعاية نزلاء	1	1	5
لجان دولية	1	8	3
لجنة حريات نيابية	0	1	0
منظمات حقوق إنسان	2	5	5
حريات نقابية- مهندسين	0	1	0
لجنة حريات نقابية	0	0	0
طلاب جامعات	2	0	2
وفود إعلامية	2	0	3
هيئات دبلوماسية	1	5	2
رجال دين	0	0	6

عرض رقمي قدمه العقيد هاني المجالي، مدير سجن الموقر، أثناء جولة الصحفيين نظمتها مديرية الأمن العام الأسبوع الماضي

اللجنة الحريات البرلمانية لمراكز الإصلاح، وفضل عدم نشر اسمه، يقول: «برنامج زيارة النواب لا يختلف كثيراً عن برنامج زيارة الإعلاميين، وصول واستقبال وإيجاز من مدير المركز، والتقاء مع نزلاء، وتناول وجبة غداء والعودة إلى عمان، خلافاً لبرامج زيارات منظمات دولية مثلاً تتم في الغالب بشكل مفاجئ» على حد تعبيره.

العقيد هاني المجالي، مدير مركز إصلاح وتأهيل الموقر الذي يبعد عن العاصمة 55 كم، أكد أن «إدارة مراكز الإصلاح لا تمنع أي لجنة أو منظمة أو أي مجموعة حقوقية من زيارة أي مركز إصلاح»، لكنه استدرك بالقول: «هناك حالات معينة قد تعترض الإدارة فيها عن استقبال أي جهة نعتقد كإدارة عامة أو كإدارة مركز منفردة، أن زيارتها من الممكن أن تعيق برنامج عملنا في السجن، ضمن المخطط المرسوم لتحسين أوضاع النزلاء والمراكز».

مركز إصلاح الموقر اعتمد نقطة انطلاق لتطبيق مشروع إصلاح مراكز الإصلاح، يقوم على اتباع سياسات إصلاحية جديدة بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي، من خلال برنامج التوأمة مع نظام دولة النمسا في إدارة السجن، باعتماد أساليب متقدمة في هذا المجال، أهمها تصنيف النزلاء بحسب العمر أو الخطورة، وتشغيل النزلاء حسني السلوك وغير الخطيرين، وفي حال نجاح هذا النظام سيطلق على بقية المراكز في البلاد، وإن لم ينجح لن تكون خسرنا الكثير من الوقت أو الجهد أو الأموال» بحسب المجالي.

افتتح المركز في أيار/مايو 2007، على مساحة 90 دونماً، ويتسع لـ 966 نزلاء. سياسة إصلاح السجن، هدف وضعته رغبة ملكية في كانون الأول/ديسمبر العام 2006، كأولوية أمام مديرية الأمن العام التي أبدت بدورها تجاوباً سريعاً لهذا التوجه، بإعلان صريح من مدير مديرية الأمن العام اللواء مازن القاضي لدى إسناد المنصب له في كانون الأول/ديسمبر العام 2007.

«أقرب ما يكون إلى الدقة»، ويعزو عدم تكرار زيارات اللجنة لمراكز الإصلاح، لأسباب منها «أن المجلس الآن في عطلة برلمانية، كما أن هناك جدول زيارات زمنياً معداً للجنة». يضيف ريبالات سبباً مهماً لقلّة عدد الزيارات، ينطبق على لجنة الحريات كما على بقية لجان المجلس، وهو «غياب التخصص في توزيع أعضاء اللجان».

تشكيلة لجنة الحريات النيابية يغيب عنها متخصصون في الحريات وحقوق الإنسان. باستثناء رئيسها المحامي فخري اسكندر، الذي أنهى خدمته في الأمن العام برتبة لواء العام 2003، وصاحب الخبرة القانونية، فإن بقية الأعضاء ذوو خلفيات عشائرية، وبينهم واحد أو اثنان على الأكثر يحملون توجهات سياسية إصلاحية بعض الشيء، بحسب ريبالات، الذي يؤكد أن هذا الأمر يدل على «ضعف المجلس الحالي ككل، وليس كأعضاء أو لجان فقط».

أعضاء اللجنة هم: فخري اسكندر، سليمان السعد، نصر الحمادة، لطفي الديرياني، محمد أبو الهيث، حسن صافي، عبد الرحمن الحناقطة، محمود العدوان، خالد السطري، صلاح الزعبي، وياسين بني ياسين. رئيس تحرير صحيفة «الحياة» الأسبوعية، ضياء خريسات، شارك في زيارات سابقة قامت بها لجنة الحريات للسجون. يرى خريسات أن هذه الزيارات «بالمجمل ضعيفة، وتأتي غالباً بعد التركيز الإعلامي المحلي وتقارير المنظمات الدولية حول أوضاع مراكز الإصلاح».

خريسات يؤكد أن الزيارات «مفيدة»،

الشغب التي شهدتها المركز في ربيع العام الماضي، التي أودت بحياة ثلاثة نزلاء حرقاً. وفقاً لإحصائية أعدتها إدارة مراكز الإصلاح والتأهيل العام 2008 منشورة على الموقع الإلكتروني للإدارة، فإن عدد النزلاء المضربين عن الطعام في العام 2008 بلغ 940 نزلاء، وعدد المدخلين للمستشفيات 460 نزلاء، في حين بلغ عدد الوفيات 23 نزلاء في مراكز الإصلاح المختلفة في البلاد.

مقرر اللجنة النائب سليمان السعد، بين أن برنامج الزيارة لأي من مراكز الإصلاح التي شارك بزيارتها، تبدأ باللقاء مع «مدير ومرتبات مركز الإصلاح، والاستماع لإيجاز من مدير المركز، ثم تفقد النزلاء وطرح الأسئلة عليهم حول التعامل والطعام والخدمات المقدمة إليهم».

يرى السعد، عضو كتلة جبهة العمل الإسلامي في المجلس، أن «الأصل في هذه الزيارات أن تتم بشكل مفاجئ وغير مبرمج، وهو الأمر غير المطبق في هذه الزيارات، حيث تتم بترتيب مسبق ما بين اللجنة ومديرية الأمن العام، وهو إجراء متبع ومتفق عليه من الجانبين كما يبدو».

ويضيف: «هناك زيارات قامت بها اللجنة علمت بها كمقرر في اللحظات الأخيرة». الزيارات المحدودة للجنة الحريات النيابية إلى مراكز الإصلاح، «تعكس ضعفاً في أداء اللجنة، وعدم فهم حقيقي لمهامها وواجباتها»، بحسب موظف كبير في مجلس النواب، فضل عدم نشر اسمه.

مصطفى ريبالات، الصحفي المتخصص في الشأن البرلماني، يرى هذا التشخيص

ظهرت بوادر تقارب في وجهات النظر بين لجنة الحريات النيابية وبين مديرية الأمن العام، حول آلية زيارة مراكز الإصلاح والتأهيل. ومن المنتظر أن تستأنف اللجنة زيارتها لمراكز الإصلاح والتأهيل قريباً، بعد انفراج في موقف نقابي احتجاجي، تمثل بمقاطعة زيارات مراكز الإصلاح منذ العام 2007.

باستثناء لجنة الحريات في نقابة المهندسين التي زارت مركز إصلاح الموقر مرة واحدة العام الماضي، فإن لجنة الحريات النيابية لم تقم بزيارة المركز نفسه، أو أي مركز آخر منذ 2007، العام الذي وجهت فيه كتاباً احتجاجياً لحكومة معروف البيخيت آنذاك، منتقدة ما وصفته «القيود الأمنية» على زيارات مراكز الإصلاح.

هذه القيود بحسب رئيس لجنة الحريات النيابية المحامي فتحي أبو نصار، تتمثل في أن «مديرية الأمن العام هي التي ترتب موعد الزيارة للجنة، ومساهاها»، وفي «عدم الأخذ بتوصيات اللجنة» التي كانت تضعها بعد زيارتها.

نتيجة للمطالبات الحثيثة من قبل اللجنة، وما تم لمسه من بوادر انفراج، يتوقع أبو نصار أن «تعاود اللجنة قريباً زياراتها لمراكز الإصلاح، بعد التعديلات الأخيرة على قانون مراكز الإصلاح والتأهيل، والإرادة الملكية بإغلاق سجن الجفر الصحراوي العام الماضي»، ويضيف: «كانت تلك إحدى توصياتنا في تقارير سابقة».

تأمل اللجنة أن «تمنح مديرية الأمن العام الزيارة الطابع الذي نرجوه، وبالطريقة التي تصف حالة المراكز والنزلاء بمهنية عالية والتزام بسياسة الإصلاح»، بحسب أبو نصار. انقطاع الزيارات شمل كذلك لجنة الحريات العامة وحقوق المواطنين النيابية، حيث لم تقم اللجنة بزيارة مركز إصلاح وتأهيل الموقر إلا مرة واحدة العام الماضي، مقابل ثماني زيارات للجان دولية في العام نفسه للمركز نفسه.

في حين قامت اللجنة بزيارة سجن قفقفا في نيسان/أبريل 2009، وأخري لمركز إصلاح وتأهيل النساء الجيدة بداية أيار/مايو الجاري.

رئيس اللجنة النائب فخري اسكندر، يؤكد لـ«السجل» أن زيارات اللجنة لمراكز الإصلاح «تتم ضمن جدول زمني للاطلاع على أحوال المراكز والنزلاء، ومدى تنفيذ السياسات الإصلاحية المعلنة للسجون، ومستوى الخدمات الصحية ونوع المعاملة».

يقول اسكندر إن اللجنة «وضعت على جدول أعمالها زيارة مركز إصلاح الموقر»، وهي إن تمت، ستكون الأولى بعد أحداث

وان كانت معدة مسبقاً وغير مفاجئة، نظراً لطريقة الزيارة التي تأتي أحياناً بعد شكاوى من بعض النزلاء عن سوء معاملة، فيعمد أعضاء اللجنة إلى طلب مقابلة صاحب الشكوى والتحقق من صحة شكواه. وقال إنه في الزيارات التي رافق فيها أعضاء لجنة الحريات النيابية إلى مركز إصلاح وتأهيل الموقر طلبوا لقاء بعض النزلاء المحكومين في قضايا القتل والتنظيمات على وجه الخصوص.

صحفي آخر، شارك في الزيارات الأخيرة



## حريات

## الفتاة المعاقبة: رهينة تمييز مضاعف

يتحرر المعوق من الوصمة الاجتماعية السلبية، كما يقول الرواشدة، ورغم ما تقوم به الجمعيات من نشاطات ودورات تأهيلية «غير أننا لم نصل إلى وقت نشعر فيه أننا جزء من المجتمع».

المادة الثانية لقانون حقوق الأشخاص المعوقين لسنة 2007، توصي بضرورة الدمج واتخاذ التدابير التي تهدف إلى تحقيق المشاركة الكاملة للشخص المعوق في شتى مناحي الحياة، دون أي شكل من أشكال التمييز. ويتحدث البند (ج) من المادة الثالثة من القانون نفسه على «تكافؤ الفرص وعدم التمييز بين الأشخاص على أساس الإعاقة»، وينص البند (د) على المساواة بين الرجل والمرأة المعوقين في الحقوق والواجبات.

لكن النصوص القانونية لا تجد مكاناً لها على أرض الواقع. يقول الرواشدة إن المجلس الأعلى لشؤون الأشخاص المعوقين منذ تأسيسه في العام 2007، لم يتخذ الإجراءات الحازمة لإلزام المؤسسات على تشغيل المعوقين. ويتابع: «بذلك تفقد النصوص مكانتها». عضو مجلس إدارة الجمعية الأردنية لذوي الاحتياجات الخاصة، محمد حياصات، يقول إن «التمييز موجود» منذ الأزل، لكن «ثمة حوادث متكررة نشهدها يومياً ترتكب بحق المرأة، ولا نستطيع إيقافها».

يضيف حياصات إن هناك فتيات يزرن الجمعية ويطلبن منها مساعدتهن في الحصول على أي وظيفة في أي مؤسسة، وإن الجمعية تحاول مساعدتهن لكن دون جدوى. «إحدى الفتيات سعيها لتوظيفها في أمانة عمان، لكن بالعربي الفصيح قالوا لي أن لا شاغر حالياً للتوظيف بشكل عام، فكيف إذا كان صاحب طلب التوظيف معوقة؟». حياصات يتوقف عند ما يخلفه «التمييز» بحق الفتاة المعوقة. «قد تصبح انعزالية وتحتاج إلى وقت طويل لكي تتواصل مع الآخرين». ويدعو وسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع المدني، إلى لعب دور أكبر في هذا المجال.

الفتيات المعوقات يسعين كي يكن مقبولات في مجتمعهم، ويدركن في الوقت نفسه أن المجتمع ما زال لا يقبل عمل المرأة غير المعوقة على اعتبار أنها «قاصر»، فكيف سيكون الأمر إذا كانت المرأة «معوقة» أيضاً؟!

الاجتماعية تجاه المعوق». لكن رئيس نادي الشعلة للمكفوفين مصطفى الرواشدة، يرى أن التمييز يوصم به المعوق عموماً، دون النظر إلى جنسه.

«الجميع ينظر إلى المعوق والمعوقة على أنهما عاجزين وغير قادرين على القيام بالمهام المطلوبة منهما على أكمل وجه، وكأنهم يربطون القدرة

والذهنية بالجسدية، وهذه المصيبة الكبرى».

حتى الآن لم

من بين الجمعيات الخاصة بالمعوقين، تظهر جمعية الكيفيات التي تهتم بواقع الكيفيات فقط. هذه الجمعية يرأسها رجل كفيف هو خليل عمران (66 عاماً)، لا ينكر أن هناك حالة من الإحباط العام لدى المنتسبات للجمعية، رغم أنهن على قدر من الكفاءة والمسؤولية في تسيير الشؤون الإدارية والأسرية.

«المرأة هي المرأة، سواء كانت معوقة أو غير معوقة، أما الاختلاف فيكون بالكفاءة»، يقول

عمران، ويضيف:

«لا تقل الواحدة

منهن عطاءً

وإبداعاً وعملاً

عن الرجل،

لكن للأسف،

التمييز

يلازمهن

بسبب

الوصمة



لقد نسجت

لكن للأسف أن هناك قصوراً في استهداف المعوقات، ويعود هذا لعدم رغبة ذوي المعوقات في التعاون معنا، بخاصة أولئك اللواتي يعانون من شلل دماغي».

وجدان (25 عاماً)، ما زالت تنتظر رد أمانة عمان الكبرى على طلب توظيف تقدمت به منذ ما يزيد على العام، وتدرك أن تمييزاً خفياً تتعرض له، على حد وصفها، وذلك بعد مشاهدتها عدداً من الشبان المعوقين تم توظيفهم في الأمانة بعد أن قدمت طلبها، وهي تعتقد أن طلبها «وضع في الأدراج وأغلق عليه».

«أنا امرأة قادرة على العمل مثل الرجل»، تقول وجدان التي تعاني من شلل حركي، وتضيف: «يقولون لي في الكثير من المؤسسات التي تقدمت لها إن الشاب له أولوية في التوظيف، لأنه ببساطة يصرف على عائلته، بينما أنا فلا يقبلون بي رغم أن لدي مسؤوليات، على اعتبار أن هناك من يصرف علي».

البنك الدولي كشف في العام 2008 أن نسبة الإعاقة في الأردن بلغت نحو 5,3 في المئة، بمعدل 250 ألفاً من مجموع السكان، من فئات الإعاقة الحركية والذهنية والسمعية والبصرية والشلل الدماغي. لكن دائرة الإحصاءات العامة في آخر تقرير لها (2004) حددت نسبة المعوقين بـ2,3 في المئة، أي أنهم لا يتخطون 180 ألفاً، فيما يرى المجلس الأعلى لشؤون الأشخاص المعوقين أن الرقم غير «مقنع»، لكون عدد المعوقين أكثر بكثير مما ورد في تلك التقارير.

«مؤهلاتي كثيرة، فقد حصلت على دبلوم كمبيوتر، وتلقيت عشرات الدورات التدريبية»، تقول الكفيفة سعاد (23 عاماً). سعاد لها تجارب عديدة مع مؤسسات حكومية وخاصة، سبق أن تقدمت لها بطلبات توظيف، لكنها لم تحصل على رد. وتذكر بقانون «حقوق الأشخاص المعوقين» لسنة 2007 الذي ينص في الفقرة (ج) منه على تشغيل نسبة خاصة بالمعوقين تبلغ 4 في المئة، وفقاً لأعداد عمال الشركة.

تضيف سعاد: «دائماً ينظرون إلى مؤهلاتنا نحن الفتيات على أنها ليست أفضل من مؤهلات الشبان المعوقين»، وتستشهد بما حدث معها.

محمد شما

إذا كان المعوق بعامّة يعاني من تمييز مجتمعي بقدر ما، فإن المرأة المعوقة تتحمل وزر التمييز المضاعف تجاهها، لكونها معوقة أولاً، ولكونها امرأة ثانياً في مجتمع لا يعترف بأهليتها في العمل، بحسب فتيات معوقات التقت بهن «السجل».

الجهود التي تقوم بها مؤسسات المجتمع المدني تجاه هذه الفئة من المجتمع، تبدو غير مؤثرة أو ذات جدوى، حيث تقف عشرات الفتيات المعوقات في طابور البطالة، ينتظرن جهة ما تقبل بأوضاعهن أو تتقبلها، والأمل يحدوهن أن يُنظر أولاً إلى قدرة الواحدة منهن على الإنتاج، لا إلى الإعاقة التي ليس لها يد في حدوثها.

المفارقة في هذا السياق، أن برامج الهيئات المتخصصة في تبني قضايا المرأة، تبدو خالية من أي ذكر لحقوق المعوقات. رئيسة الملتقى الثقافي للمكفوفين سهير عبد القادر، ترى من واقع تجربتها مع الفتيات المعوقات أن هناك «تمييزاً في كل شيء»، وتلقي مسؤولية «تكريس ذلك التمييز» على المؤسسات الحكومية. «الكثير من هذه المؤسسات إن أرادت تعيين أحد المعوقين، تكون الخطوة للمعوق الرجل».

لكن رئيسة جمعية «ميزان» لحقوق الإنسان، إيفا أبو حلاوة، ترى أن التحدي الذي يواجه الجمعيات المدافعة عن حقوق المرأة، هو «عدم وجود شكاوى حول حقوق المعوقات تحديداً»، غير أنها تستذكر شكوى استقبلتها «ميزان» من إحدى النساء قالت إن جيرانها يربطون ابنتهم المعوقة في البيت، وتحدثت أبو حلاوة عن الصعوبات التي واجهتهم في هذه الحالة: «كيف لنا أن نصل العائلة ونفاوضهم بشأن حقوق ابنتهم؟».

أبو حلاوة تؤكد على أهمية الدفاع عن حقوق المرأة المعوقة. «عملنا يصل المحافظات المختلفة، أينما تكون المرأة،

## أخبار

## تثبيت أحكام السجن على صحفيين

ثبتت محكمة الاستئناف في العاصمة عمان أحكاماً بالسجن على ثلاثة صحفيين ومحام، وذلك بعد أن ردت في جلستها المعقودة يوم 19 مايو/أيار الجاري الاستئنافات المقدمة منهم، التي يطعنون فيها في قرار محكمة بداية عمان. وكانت النيابة العامة قد أسندت العام 2006 إلى المحامي أحمد العثمان، وكل من رئيس تحرير صحيفة الدستور السابق أسامة الشريف، والصحفي فيها فايز اللوزي، والصحفية في صحيفة العرب اليوم سحر القاسم، تهمة «ذم المحاكم» و«تعريض مجرى العدالة للشك والتحقير»، ولكن محكمة البداية قضت بعدم مسؤوليتهم عن التهمة الأولى، فيما تمت إدانتهم بالثانية، والحكم عليهم بالسجن ثلاثة أشهر. نقابة الصحفيين الأردنيين أصدرت بياناً طالبت فيه «بسبب تشريع واضح يمنع توقيف الصحفيين وحبسهم في قضايا المطبوعات والنشر، وإلغاء المصطلحات المطاطة الواردة في التشريعات التي تحتمل أكثر من تأويل».

## دعوى قضائية ضد موقع إلكتروني

ذكر «مرصد الحريات الصحفية» العراقية أن رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي رفع دعوى قضائية ضد موقع (كتابات) الإلكتروني، على خلفية مقالة صحفية نشرها الموقع قبل خمسة أشهر، ذكر فيها أن «مدير مكتب المالكي يوزع مناصب الدولة المهمة على أقرابه». المالكي طالب في دعواه القضائية بتعويض مقداره مليار دينار عراقي؛ ما يقارب المليون دولار، تعويضاً عن «عبارات القذف والتجريح والإساءة للمركز الاجتماعي للسيد رئيس الوزراء» الأمر الذي سبب له «أضراراً معنوية ومادية كبيرة». موقع (كتابات) الإلكتروني هو موقع شخصي، تأسس العام 2002، ويرأس تحريره العراقي المقيم في ألمانيا إياد الزامل، وقد حقق بعد العام 2003 انتشاراً شعبياً في العراق، حيث يدخل إليه ما لا يقل عن 70 ألف زائر يومياً. يذكر أن هذه هي المرة الأولى التي تقام فيها دعوى قضائية ضد موقع إلكتروني، حيث لا تتضمن القوانين العراقية أية بنود

تتعلق بالمواقع الإلكترونية.

## وفاة معارض ليبي في عمان

توفي المعارض السياسي الليبي فتحي الجهمي (68 عاماً) يوم الخميس 21 أيار/مايو، في أحد مستشفيات العاصمة عمان، وذلك بعد أن نقل إليها من السجن الليبية وهو في حالة غيبوبة. وكان الجهمي، وهو ناشط سياسي اعتقل العام 2002، بعد أن تحدث في مؤتمر شعبي في طرابلس، وطالب بإلغاء «الكتاب الأخضر»، وإطلاق الحريات السياسية. منظمة هيومن رايتس ووتش التي كانت زارت الجهمي في أواخر نيسان/أبريل الماضي، أثناء احتجازه في مستشفى في طرابلس، أصدرت بياناً قالت فيه إن الجهمي عانى «من الاعتقال الذي استمر ست سنوات ونصف السنة، بما فيها الفترة التي قضاها في السجن الانفرادي، لدفاعه عن حرية التعبير ومطالبته بإجراء انتخابات حرة وإصلاحات

## إيقاف صحفيين عن ممارسة المهنة

أيدت محكمة استئناف أمانة العاصمة اليمنية صنعاء، حكماً ابتدائياً بإيقاف رئيس التحرير السابق لصحيفة «الثوري» عن رئاسة تحرير أي صحيفة، وإيقاف رئيس تحرير صحيفة «الشارع» نايف حسان عن مزاولته الصحافة لمدة عام، وذلك على خلفية قضية كانت وزارة الدفاع اليمنية قد رفعتها قبل 3 سنوات. الحكم قضى أيضاً بتغريم الصحفيين مبلغ مليون ريال يمني تعويضاً لوزارة الدفاع، إضافة إلى 10 آلاف ريال يمني كحقوق عام. صحيفة «الشارع» التي وصفت هذه الأحكام بـ«الغرائبية»، قالت إنها «تتجاوز سياسة تضيق وإرهاب الصحافة، إلى تهديد حياة الصحفيين، بشكل فعلي، بمنعهم من مزاوله عملهم المهني، استناداً إلى أحكام قضائية لم يعد لها وجود اليوم، حتى في الدول الأكثر شمولية وتضييقاً على الصحافة».

ديمقراطية سلمية في بلده الأصلي، ليبيا».

عبد الله النديم:

## خطيب الثورة العرابية: لماذا تقدّموا وتأخّرنا نحن؟

عرفت الثقافة العربية، في القرنين التاسع عشر والعشرين، جهوداً فكرية متلاحقة، أخذت بتصورات حديثة، اعترفت بالعقل ووظيفته النقدية، وباختلاف أسئلة الحاضر عن الماضي، وبضرورة الانفتاح على المعارف والتجارب الإنسانية الكونية. وتطلّعت هذه الثقافة إلى حداثة عريّة، تتأسس على الديمقراطية والمجتمع المدني والاستقلال الوطني وتحرر المرأة والحوار المجتمعي، بعيداً عن التعصب والأفكار الجاهزة.

وتطبيقاته، وبين العلم التطبيقي والحاجات الاجتماعية، مؤكداً أن السؤال العلمي الوطني يبدأ من الحاجات الفعلية، لا من أصول الكتابة والقراءة. ولعل إيمانه بإمكانية التقدم هو الذي جعله يؤمن بكونية العقل الإنساني، فلا فروق نوعية بين البشر، وأملى عليه أن يحزّر الإسلام مما نسب إليه من صفات، تبرّر التخلف والتعاس عن العلم الإبداعي المنتج. فهو يقول: «بمّ تقدّموا وتأخّرنا والخلق واحد»، معلناً رفضه للقدرية والاتكال وإحالة التأخر على أسباب خارجية، دون التوقف أمام الأسباب الداخلية. فإن وصل إلى ما يفسر التخلف بالدين والجغرافيا قال: «فلو كان الإسلام مانعاً للتقدم لرأينا الهند والصين في تقدم أوروبا وحالهم شاهدة بأنهم أحط من المسلمين بدرجات...». وسواء أصاب النديم في قوله أو لم يُصِبْ، فقد كان في قوله غيرة دينية، تدافع عن الإسلام وتطالب بإيقاظ قيمة الحقيقة، ذلك «أن الدين الإسلامي كان السبب الوحيد في المدنية وتوسيع العمران أيام كان الناس عاملين بأحكامه».

عاش هذا المسلم التنويري، الذي رحل قبل الأوان، حياته بمعايير العزة والكرامة والتمسك بالهوية الثقافية الوطنية الموروثة والمنفتحة على التجدد والنمو والنقد الذاتي. يقول في معرض دفاعه عن اللغة العربية: «وإذا حولنا طريقة التعليم باللغة الوطنية وجنسينا وديننا وأصبحتنا أجنب بين قومنا».

يعد صوغ المجتمع الذي يعيش فيه. من أين صدر ذلك الغضب الخصب، الذي جعل «صبي نجار» يقود الرأي العام؟ جاء من تجربة شخصية علمته الفرق بين العدل والظلم، ومن تعاليم الأفغاني وصحبه التي قادته إلى «نوع من الأدب غير الذي كان»، وإلى نخبة ثائرة «تجد غداها في الصحف السياسية والمقالات النقدية».

لم يستكمل هذا الغضب عناصره إلا بعد تأمل سلطة منصرفه إلى شهواتها: «كان الخديوي غارقاً في ملذاته سائراً وراء شهوته، لا يقرب إلى الأزدال، ولا يرفع إلا الأسافل...». رأى النديم إلى واقع يعيب به سادته المحليون، الذين يعيب بهم سادة أجنبي، وأدرك أن معنى الوطن من إرادة الوطنيين المدافعين عنه. أوصله حسه السليم إلى القتال من أجل الاستقلال، وإلى ضرورة بناء إرادة جماعية موحدة، تحزّر الوطن من سيطرة «الأسافل والأردال». يقول معلناً عن يقينه الأول: «وديني الذي فطرت عليه ومذهبي الذي أميل إليه هو تحرير العباد وإصلاح البلاد وإظهار مجد الدين وتأييد المؤمنين». ذهب النديم، المحصّن بوعي سياسي عملي، إلى إسلام حقيقي يجمع بين الإيمان والكرامة الإنسانية، ويوحد المصريين ولا يفرّق بينهم، لأن استقلال الوطن نصرة للدين الحقيقي وللمدافعين عنه.

يقول موحداً بين الدين ونصرة الوطن: «إن كان هناك اعتقاد بجنة ونار فتقرّبوا إلى الله بما يدخلكم به جنته ليس ذلك إلا بالبعد عن مساعدة الأجنبي على إخوانكم». اشتق النديم الوطنية من الدين الذي يحقق العزة، مبتعداً عن ممارسات تنتمي إلى الدين وتفقر مضمونه: «ولكننا نحب أن تزداد علاقات الوطنية بعقد جمعية مصرية موضوعها البحث في الوطن وخصائصه وواجباته وضروريات حياته...»، تغاير «الجمعية الإسلامية والجمعية القبطية، اللتين لا تعلق لكل منهما بما نحن في صدده، فإنهما جمعيتنا إعانة وتربية أيتام...».

اشق النديم الوطنية من الدين ووضع، بلا تناقض، الرابطة الوطنية فوق الرابطة الدينية، ما دام أن الإرادة الوطنية الجماعية طريق إلى مواجهة الذل وتحقيق الاستقلال الوطني. قال في هذا المجال: «إن عز الاستقلال بالوطنية خير من الإذلال بجماعة الدين...». أطلق قوله الواضح في اتجاهين: التنديد بالنزوعات الطائفية التي تجعل المسلم المصري يرفض نظيره القبطي، وتقعن الأخير بالاعتراض من الإنجليزي والنفور من أبناء وطنه، ناسياً أن الاستعمار يستخدم الأديان ويقسّد المصالح.

ولعل انصراف النديم إلى المصلحة الوطنية والروابط الوطنية، هو ما دعاه إلى الدفاع عن سلامة اللغة العربية، وهجاء التفرنج، والتنبيه إلى ضرورة حماية الصناعة الوطنية. يشير إلى الفساد اللغوي قائلاً: «إن الدخيل من لغة الغير مفسد للغة، يحول أهلها عن طبائعهم ومألوفهم إلى طباع اللغة التي ينتقلون إليها ومألوفاتها...».

لاحظ «خطيب الثورة العرابية»، مبكراً، أن اللغة عنصر أساسي من عناصر الشخصية الوطنية، وأن شكل التفكير لا ينفصل عن اللغة التي تعبّر عنه، وأن التساهل في حماية اللغة العربية، في شرط استعماري، يفصح عن التساهل في أمور أخرى. ولهذا ساط بقلمه اللاذع المتفرنجين ودعاة التفرنج، ذلك أن المتفرنج يمسخ شخصيته محاولاً التشبه بأخر مختلف عنه، ويزداد الأمر مأساوية حين يكون الآخر مستعمرًا.

### إيمانه بإمكانية التقدم جعله يؤمن بكونية العقل الإنساني، فلا فروق نوعية بين البشر

تتكشف مأساة التفرنج في استعارة المظاهر الخارجية، مثل اللباس واللغة وبعض الممارسات الاجتماعية، والافتقار إلى التاريخ الاجتماعي-الثقافي الذي أنتج صورة المتشبه به. وإذا كان في اللغة الأجنبية المستعارة ما يفصح عن استخفاف باللغة القومية وبالثقافة التي تحايتها، فإن في الممارسات الاجتماعية المستعارة ما يدفع إلى التبعية في الذوق والاستهلاك وإضعاف الإنتاج الوطني. يقول النديم: «إن المحسنات المعيشية تآلفها النفس، ولكن الإسراف فيها والتهاكك عليها يقتل الصناعة المحلية ويزيد في نفقات الحياة، فتضيع الثروة القومية وتذهب إلى يد الأجنبي، وتموت الصناعات الوطنية ويكثر المتعطلون...». تدعم تبعية الاستهلاك مزاعم الأوروبي المستعمر، الذي يربط الصناعة بذاته المتفوقة، ويوكل إلى المستعمر الأعمال اليدوية البسيطة: «قالت أوروبا إنكم متوحشون، وإنكم في حاجة إلى مصنوعنا...»، كما لو كان الشرقيون أجراء يزرعون ويحصدون، كأنهم أمام أوروبا جنس خلق لخدمتها، ومما زادهم بعداً عن الصناعة الوطنية وثمراتها وجود دخلاء أجراء يزعمون أنهم نصحاء...».

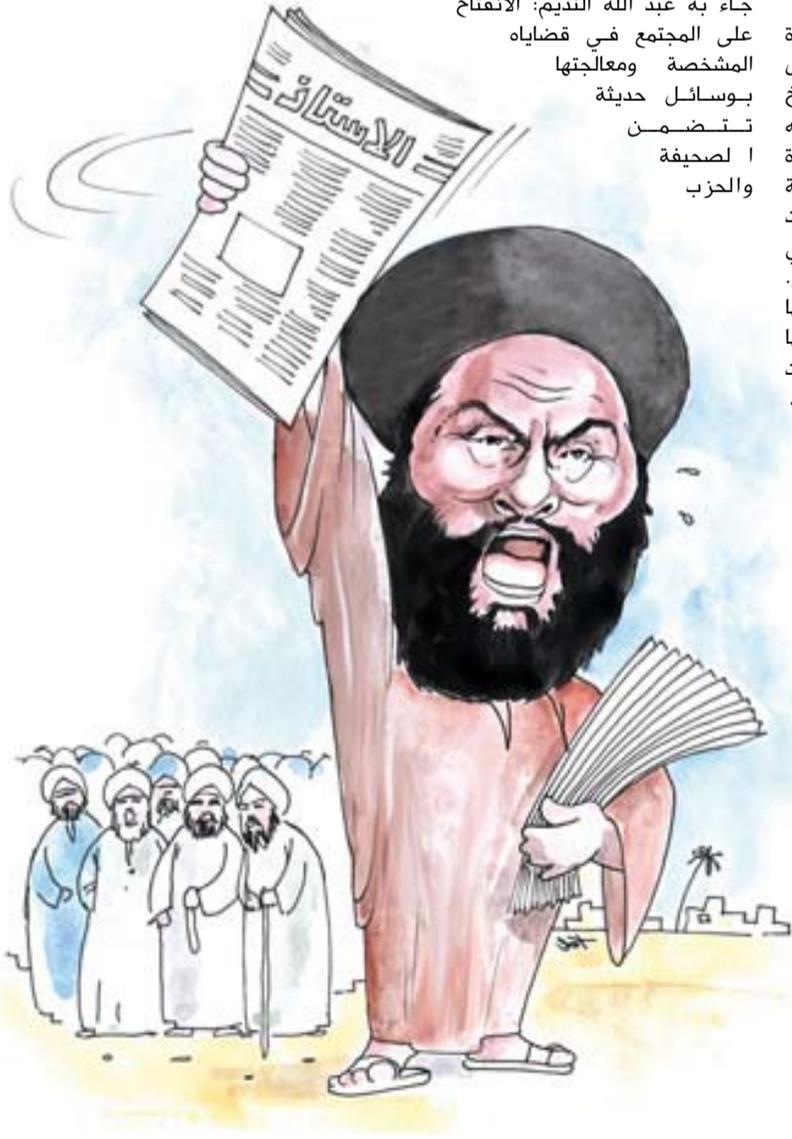
لم يختزل النديم، وهو السياسي العملي، علاقة الشرق بالغرب إلى ثنائيات مجردة، قوامها الكفر والإيمان أو المسيحية والإسلام، بل قرأ ذلك في سببية التقدم والتخلف، ولهذا طرح سؤاله الشهير: «لماذا يتقدمون ونحن على تأخر؟». عثر على الجواب في عناصر مادية دنوية، أولها العلم والنظر العلمي إلى العالم والخروج من الجهل ومن الأطمئنان إلى الخرافات وثانيها تحويل الاجتهاد العلمي إلى صناعات وطنية. ربط بين العلم

فيصل درّاج

عبد الله النديم (1845-1896) مفكر سياسي مصري، جاء من عائلة فقيرة، ومال إلى الفن والأدب والصحافة، وتتلّمذ على جمال الدين الأفغاني. غير أن ما أشهره يتمثل في أربع وقائع: احتفاله بالصحافة الذي دفعه إلى الكتابة في صحف متعددة، قبل أن ينشر صحيفتين واسعتي الأثر، أغلقتهما السلطة الخديوية أكثر من مرة، هما: «التنكيث والتبكيث» العام 1881، التي جمعت بين الجديّة والسخرية والعامية والفصحى، و«الأستاذ»، التي أنشأها بعد إغلاق الأولى ولم تعمر طويلاً. واشتراكه في الثورة العرابية (1882) اشتراكاً فاعلاً، جعله يكتب بياناتها ويخطب مدافعاً عنها ويقاقل في صفوفها، ودفع السلطة إلى الحكم عليه بالإعدام بعد إخفاؤها، وإجباره على الاختفاء والاحتجاب عن الأنظار. أما البعد الثالث فجاء من قدرته على الاختفاء تسع سنوات، أو ما يقاربها، مستعينا بقدرته على الكلام بلهجات مختلفة وبتغيير ملامحه، مستفيداً من عمله في المسرح لفترات متقطعة. جاء البعد الأخير من موته الغامض في اسطنبول، حيث دُس له السم، كما يقول بعضهم، بتحريض من رجل الدين السوري «أبو الهدى الصيادي»، الذي لم يكن بعيداً عن اغتيال الشيخ السوري عبد الرحمن الكواكبي، وعن طريق السم أيضاً.

### تتلّمذ على جمال الدين الأفغاني وأنشأ صحيفتي «التنكيث» و«التبكيث»

ربما يكون في حياة النديم ما يبرهن أن الإنسان صانع أقداره، وأن الفرد الطموح ينتصر على بيئته، حتى إن جافاه النصر في المال الأخير. حين يتحدّث المؤرخ والأديب المصري الشهير أحمد أمين عن النديم يقول: «لو تنبأ له متنبئ لقال إنه سيكون نجارا ماهرا، فأما أديب يملأ الدنيا ويقود الرأي العام ويحسب حسابه في كل ما يخطه قلمه أو تنطق به شفتاه، فلا يدور بخلد أحد، حتى فاتح الرمل والضارب بالحصى». يحتفي القول ببرادة الإنسان الفاعل، وبأخلاق صاحب الحس السليم، الذي يحول قلقه الخاص إلى قلق عام، ويضع في الطرفين فعلاً مقاتلاً،



## ثقافي

## "كتاب رابطيون" يحشدون لـ "انتخابات حزيران":

## أربعة اتجاهات تتنازع أحد عشر مقعداً..



فخري صالح



سعود قبيلات

الرابطة من خلال محاسبة المسؤولين عن بلوغ المقبولين الجدد نسبة 17 في المئة من العدد الإجمالي لأعضاء الرابطة الكتاب، وهو ما لم يحدث في أي إطار نقابي ثقافي وطني أو عالمي بحسب البيان، ردّ «تيار القدس» على «الانتهاكات» بالإشارة إلى أن «عدد المقبولين لهذه الدورة، زهاء 80 عضواً من بين زهاء 250 شخصاً قدموا طلبات عضوية للرابطة هذه الدورة (ومدتها سنتان اثنتان)، وبعضهم جرى ترحيله من الدورة السابقة. بمعنى أن نسبة المقبولين زهاء 30 في المئة من العدد الإجمالي للمتقدمين للعضوية. وهي نسبة طبيعية. وأقل بكثير من نسبة مقبولين في دورات كان التجمع يتولى زمام الرابطة فيها». معركة الانتخابات في الرابطة ما زالت في بداياتها، وثمة خشية من أن تطال الجانب الشخصي للمرشحين، استجابة لإغراء الوصول إلى أحد مقاعد الإدارة. وفي الأفق حديث عن قائمة موحدة يجري الاتفاق عليها، برئيس توافقي، أو عبر تداول الرئاسة، لكن يبدو أنه أمر لن يتحقق في ضوء تجارب سابقة، كشفت أن الجميع يتحدثون عن قائمة موحدة، لكن أحداً من بينهم لا يرغب بها في حقيقة الأمر، ولا يسعى إليها.

الثقافة والإعلام في «التجمع» غسان عبد الخالق: «بخصوص اتهام التجمع بالارتقاء في أحضان الحكومة فهو اتهام يوحي بأن كتلة القدس بعيدة عنها، مع أن كتلة القدس استأثرت وما زالت تستأثر بدعم حكومي مادي ومعنوي غير مسبوق».

«تيار القدس» ردّ من جانبه على تصريح عبدالخالق من خلال بيان لناطقه الإعلامي جعفر العقيلي، جاء فيه: «توقف رئيس الرابطة عند واقعة بعينها، وقال إن الهيئة الإدارية السابقة انحازت إلى إحدى الحكومات مغرّدة خارج سرب النقابات، عندما شنت تلك الحكومة حرباً على النقابات، وأبدت نيتها في تغيير قوانينها بحيث تصبح مقيدة. وهذا ليس سرا، بل هو منشور في وسائل الإعلام، ويعرفه الجميع. وليس في حديث رئيس الرابطة افتئات على الحقيقة».

في الوقت الذي أعلن فيه «التجمع» عن تحفظه «الشديد على فتح باب العضوية على مصراعيه خلال الدورة الحالية» وذلك لأن «عدد المقبولين من الأعضاء الجدد في أي من الدورات السابقة لم يتجاوز 35 عضواً، في حين أن عدد المقبولين في هذه الدورة ناهز 125 عضواً جديداً.. ما يستدعي المبادرة إلى حماية

في لائحة نظامه، بأنه «تيار وطني عروبي ديمقراطي، يمثل ألوان الطيف الثقافي والإبداعي الملتزم ببرنامج التيار»، يخوض الدورة الانتخابية المقبلة تحت عنوانين رئيسيين، كما جاء في برنامجه: التجديد الديمقراطي لأداء الرابطة وهيكلها من جهة، وثقافة المقاومة من جهة ثانية.

مما جاء في البيان أن تيار القدس «تميّز منذ تأسيسه، بالحرص على التوازن بين المستوى الإبداعي والمعرفي، وبين الدفاع عن قضايا الكتاب وحرية التعبير، وبين موقفه الراديكالي ضد التطبيع الثقافي وأوهام التسوية والاتفاقيات والمعاهدات مع العدو الصهيوني».

في حين يراهن «التجمع» بحسب «ميثاقه»، على إيمانه بـ«الديمقراطية»، واستقلالته تمام الاستقلال عن أي مؤسسة رسمية داخل الأردن أو في محيطه، واحترامه الأحزاب لإسهامها الديمقراطي، ونبذته التعصب أو التمييز: دينياً، إقليمياً، طائفياً، جهوياً، فئوياً، أو جنسوية، مؤكداً أنه «تجمع يعترز بأرديته، وانتمائه القومي، ودفاعه عن قضايا الأمة: في فلسطين والعراق ولبنان، ويناهض التطبيع، ويقف إلى جانب القضايا العادلة في العالم».

## اتهامات متبادلة

لعل أبرز ما يمكن الوقوف عليه في انتخابات هذه الدورة، هو خروج الحملة الانتخابية من دائرة الرهان على البرامج الانتخابية إلى فضاء الاتهامات المباشرة وغير المباشرة، بهدف تقليل كل طرف من شأن الطرف الآخر.

رئيس «تيار القدس» سعود قبيلات يذهب إلى اتهام الإدارة السابقة (التي كانت من نصيب «التجمع») بـ«الانحياز إلى الحكومة قيامه خلال فترة رئاسته، بإعادة الرابطة إلى دورها ومكانتها في مجمع النقابات المهنية وفي مجلس النقابة»، ما يؤشر إلى اتهام مبطن لـ«التجمع» بالتفريط بدور الرابطة. وهي تصريحات دفعت «التجمع» الرد على التصريحات المنسوبة لقبيلات أو «اتهاماته» بحسب «التجمع». وجاء في تصريح لأمين

سليمان نصيرات، عبد الهادي النشاش، سلطان القسوس، محمود فضيل التل، محمد عطيات، سليمان قوابع، أمين يوسف عودة، يوسف الحوراني، موسى حوامدة، صبحي فحموي، خالد محمد صالح، أحمد أبو اصبيح، وحيد علي السمي، رياض ياسين، أحمد الكواملة، عطية عبدالله عطية، زهير توفيق، راضي صدوق، محمد سلام جميعان، ومنيرة القهوجي.

على صعيد «انتخابات حزيران»، رشح «تيار القدس» قبيلات (الرئيس الحالي للرابطة) لمنصب الرئيس مرة أخرى، كما رشح لإشغال مقاعد الهيئة الإدارية: هدى فاخوري، يوسف عبد العزيز، عليان عليان، جعفر العقيلي، حكمت النوايسة، مؤيد العتيبي، مها العتوم، عبد الناصر رزق، زياد العناني، عبد السلام صالح، زهير أبو شايب، موفق محادين، نزيه أبو نضال، هاشم غرايبة، ومحمد عبدي الله.

أما «التجمع»، فقد رشح الناقد فخري صالح لمنصب الرئيس، ورشح لإشغال مقاعد الهيئة الإدارية: سعد الدين شاهين، غسان عبد الخالق، سليمان الأزري، جمال القيسي، صبحي فحموي، سامية العطعوط، سليمان نصيرات، موسى حوامدة، ناصر شبانة، سلطان القسوس، زياد أبو لبن، محمد إبراهيم لافي، ومحمد سلام جميعان.

قائمة «القدس» لم تسجل غياباً واضحاً لأي من أبرز أعضاء التيار، في حين سجلت قائمة «التجمع» غياباً لافتاً لرئيسه السابق أحمد ماضي، وهو ما يعزز ما رشح من أخبار تؤكد استقالته من «التجمع»، الأمر الذي يحرص أعضاء «التجمع» على نفيه، خشية أن تكون له آثار سلبية على صعيد الانتخابات.

يبدو أن حال «التجمع» لا يختلف كثيراً عن حال «القدس» على صعيد تكرار أسماء المرشحين، فأغلب الأسماء المرشحة تكررت في دورات سابقة في التيارين، ما يؤشر إلى تمسك الطرفين بالأسماء المؤهلة «منطقياً وحسابياً» للنجاح، على حساب الرهان على أسماء جديدة لم تجرّب انتخابياً.

## أرضية انتخابية

«تيار القدس» الذي يعرّف نفسه، كما جاء

## نضال برقان

بوصفها حدثاً ثقافياً وفكرياً وسياسياً، تشكل انتخابات رابطة الكتاب الأردنيين المزمع إجراؤها في السادس والعشرين من حزيران/يونيو المقبل، فرصة لقراءة اتجاهات المشهد الثقافي الأردني الراهن، وربما فضاءاته المستقبلية كذلك.

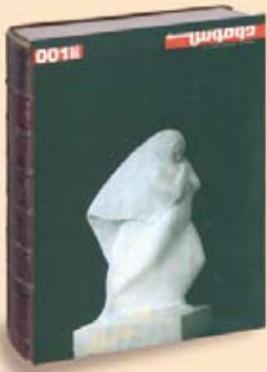
الكتل التي أعلنت مشاركتها رسمياً في الانتخابات تمثل اتجاهات نقابية وفكرية رئيسية لجل أعضاء الرابطة الذين بلغ عددهم نحو 700 عضو، وهي: التجمع الثقافي الديمقراطي، تيار القدس، الائتلاف الثقافي، وتيار الاتجاه القومي.

كعادتها في الدورات الماضية، تنحصر الانتخابات في واقع الأمر، بين الكتلتين الرئيسيتين في الرابطة، وهما: «التجمع» برئاسة الروائي جمال ناجي، و«القدس» برئاسة القاص سعود قبيلات، في حين «يناور» الائتلاف الديمقراطي برئاسة الشاعر محمد مقدادي، وتيار الاتجاه القومي الذي تتحدث بلسانه الأدبية إنصاف قلجعي، مع كل من «التجمع» أو «القدس»، لنيل عدد من المقاعد في الهيئة الإدارية.

«تيار القدس» كان أعلن عن تشكيل هيئة استشارية عليا له ضمت: بهجت أبو غربية، ضافي الجمعاني، مسلم بسيسو، صبحي غوشة، وهادان عويس، غيداء درويش، يعقوب زيادين، هاشم ياغي، هشام غصيب، ناجي علوش، منير شفيق، محمد الحموري، فخري قعوار، مي صايغ، خالد رمضان، وليد سيف، عبد الرحيم مجلس، عبد الرحمن ياغي وإسماعيل عبد الرحمن.

من جهته، أعلن «التجمع» تشكيل مجلس استشاري له يضم: محمود عيسى موسى، مفيد نحلة، إحسان رمزي، عبد الفتاح النجار،

## "دوموس": مطبوعة تؤاخي بين الإنسان والمكان



من المجلة خطوة هامة في صناعة محتوى متخصص وتميز يلي احتياجات المهتمين العرب بالعمارة المعاصرة والتصميم الداخلي والفنون.

ارتباط العمارة بالفنون، تعرضه «دوموس» في عديدها الأول والثاني من خلال قراءة تجربة النحات المصري محمود مختار، والفنان الأردني مهنا الدر، وينبثق الارتباط من استيعاب العلاقة العضوية على المستوى الجمالي والمهني، كما تحضر المنحوتات والأيقونات واللوحات والتصاميم التي قدمها الفنانون ضمن رؤية المبنى الواحد طوال التاريخ، إضافة لكون العديد من المعماريين هم في الوقت نفسه من رموز الفن التشكيلي والنحت والتصوير. تفتقر المكتبة العربية للمراجع والكتب

وبحثي، والتراث وهوية المدينة العربية والخطاب المعماري.

إلى جانب مواد تتناول قوى التجديد في العمارة، وتقنية التصميم الرقمي وأثرها في العمارة التقليدية، وعرضاً لمشروع مركز الملك عبد الله المالي، وآخر لمجمع الشاطئ الغربي في قطر، وتقارير تتعلق بفكر بعض المعماريين والفنانين البارزين وتوجهاتهم، الذين أسسوا مدارس خاصة بهم في العمارة والتصميم والفنون.

دوموس العربية تلتزم باتفاق شراكة مع شركة Editoriale Domus الإيطالية، الناشر لمجلة Domus العالمية، التي تعد من أهم مراجع المعماريين والمصممين في العالم منذ ما يزيد على 81 عاماً، وتعد النسخة العربية

التغلّبات للبشر بعضهم على بعض، وما ينشأ عن الكسب والعلوم والصنائع وسائر ما يحدث في ذلك العمران بطبيعته من الأحوال».

بين المطبوعات العربية المتخصصة بالعمارة تبرز مجلة «دوموس» العربية، التي تصدرها الشركة السعودية للنشر المتخصص ومقرها الرياض، تؤكد على هذه الرؤية من خلال محتوى متخصص ورصين، اشتمل عدداها لشهري آذار ونيسان، على تحقيق موسّع حول المخطط الهيكلي والاستراتيجي لمدينة الرياض، والرؤية المستقبلية للواقع المعماري فيها خلال السنوات الخمسين القادمة تحت عنوان: «الرياض 2060»، ومقابلة مع المعماري الأردني رامي ضاهر قارب قضايا عديدة ذات صلة بالعمارة كمنتج أكاديمي

لا يتوقف البحث في مفهوم العمارة عند حدود البناء والتشييد: شكلاً ووظيفة وتكلفة وإنشاء - كما يقدم في مبادئ الهندسة المعمارية - لذلك جاء التنظير في هذا العلم متقاطعا مع علوم إنسانية واجتماعية عديدة، وغير بعيد عن السياسة والاقتصاد والبيئة، ومتجاوزاً للفنون وعلم الجمال والفلسفة.

ولعل اشتغال ابن خلدون على مفهوم العمران البشري، وفر أولى القراءات للعمارة مشتملاً على دراسة الظواهر السكانية (ديموغرافية)، الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية والثقافية، كما يصفه في مقدمته فهو «خبر عن الاجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم وما يعرض لطبيعة هذا العمران من الأحوال مثل التوحش والتأنس والعصبيات وأصناف

المعمارية، وكذلك الحال في الصحافة، ما يدلّ عليه صدور واحتجاب العديد من المجلات المعمارية التي تعثر صدرها رغم تميز بداياتها، وفي البلب ذلك الجدل الذي لا ينتهي حول الحدأة والتراث في العمارة وهو جدل يبدو أكثر حدة مما هو قائم في حقول معرفية عديدة، فعمارة الحدأة - كما هو معلوم - شكلت قطعة وصدمة غير مسبوقه مع التراث.

# رؤية نظرية لجماليات السرد القصصي



◀ شارلز ماي

بل نتاجاً لقوة الخطاب أو متطلباته. ورغم أن كلر يقول إن هذين المنطقين لا يمكن أن يجتمعا لأن كلا منهما يعمل على تدمير الآخر، فإن ماي يتفق مع بيتر بروكس (أستاذ النقد في جامعة ييل) على أن ما يصفه كلر هنا هو المزج بين الاستعاري والكنائي، ذلك المزج الذي يشكل الطبيعة الخاصة للسرد. ونظراً لمحاولته المتعمدة للجمع بين البنية الاستعارية للرومانس القديمة، والبنية الكنائية في الواقعية الجديدة، فإن هذا المنطق (المزوج) يصبح حاسماً، على وجه الخصوص، في تطور القصة القصيرة.

القصة القصيرة، في رأي ماي، هي الجوهري البنائي لكل قصص، وذلك في أخذها عن الحكاية الشعبية والأسطورة، بل إنها، رغم استمداها مباشرة من هذه الحكاية، وذلك التراث الجمالي للرومانس، فإن ظهورها في بداية القرن التاسع عشر كان محكوماً بالضرورة بفرضيتين حول علاقة الفن بالواقع: الفرضية الواقعية، والفرضية الرومانتيكية، وقد اثقلتا في القصة القصيرة بطريقة خاصة لتخلقا قيمة نظرية في التمييز بين الميل إلى ما يسميه فراي «التمثيلي» و«المزاج» من ناحية، والميل إلى الوحدات الأسطورية والمجازية المحفوظة من ناحية أخرى (بين الحقيقة والخيال)، كما أن لها قيمة تاريخية في التذكير بأن القصة القصيرة في القرن التاسع عشر، رغم أنها تستمد من الأسطورة البدائية، ورومانس القرون الوسطى، كان لا بد أن تدخل في علاقة مع الواقعية في رواية القرن الثامن عشر، والخيال البيقظ في شعر القرن التاسع عشر.

على غرار تأكيد الناقد الأميركي جونانان كلر، يؤكد ماي أنه، رغم التفكير السائد في القصة عادةً وكأنها وجود سابق على الخطاب، فإن ثمة حالات تكون فيها القصص نفسها تشكل في هذه الأسبقية وتدورها من خلال تقديم الأحداث، لا بوصفها أحداثاً معروفة،

يتطلب شكلاً جمالياً أكثر مما يتطلب شكلاً طبيعياً أو أساسياً. كما أن القصة القصيرة تظل -أكثر من الرواية- أقرب إلى أسلافها في بناء القصة الأسطورية. إضافة إلى ذلك، فهي أكثر ارتباطاً بصيغة الرومانس منها بالصيغة الواقعية، ومن ثم فإن الشخصيات فيها أقرب إلى أن تكون -كما يشير الناقد الكندي نورثروب فراي- شخصاً مؤسباً أكثر منها أناساً حقيقيين، فهي تبدو كأنها تفعل وفقاً لتقاليد مشابهة للحقيقة والمعقولة، لكن لأن قصر الشكل يمنع من التقديم الواقعي للشخصية عن طريق التفاصيل الكنائية الشاملة، وبما أن تاريخ القصة القصيرة هو التاريخ الذي تلتقي فيه الشخصية بحدثة حاسمة أو أزمة أكثر مما تتطور عبر الزمن، فإن الشكل والتراث الخاصين بالقصة القصيرة يعملان بقوة ضد التقاليد المحورية في الواقعية.

كما يذهب ماي إلى أن الشخصيات هي في الوقت نفسه أفعلة اجتماعية في قصص واقعية، وتجليات رمزية في قصص رومانسي، وتتحول في عملية السرد إلى مجاز، أي أنها تصبح واقعة في خطاب من صنع مجازها وهاجسها الخاص. وهذه هي العملية التي يحول بها التحفيز الواقعي والعرض الرومانتيكي قصة الرومانس القديمة إلى خطاب قصصي جديد.

تاريخية ليشير بها إلى أسبقيتها كأسطورة على كونها خطاباً، وطريقة نظرية ليستغل الأسبقية المعروفة لها كمتوالية على الخطاب كتقديم بلاغي. كما يستخدم الاستعارة، أيضاً، بطريقتين مختلفتين: الأولى ليشير بها إلى «الظاهرة الدينية- الأسطورية»، والثانية بالمعنى الجمالي. أما التحفيز فيقصد به الفكرة العامة عما يصنع فعلاً شخصياً بطريقة خاصة، ويستخدمه، أيضاً، بالمعنى الجمالي لدى الشكلانيين الروس، وذلك لكي يشير به إلى شبكة التقنيات الأدبية التي تسوغ تقديم الموتيفات (الحوافز) الفردية، أو الجمعية في عمل ما.

يتفق ماي مع إيجنباوم -أحد أقطاب الشكلانية- على أن القصة القصيرة شكل أساسي أولي، بل إنه يشير إلى أنها شكل له صلة وثيقة بالسرد البدائي، الذي يجسد التصور الأسطوري ويلخصه، والذي يكون من سماته التكثيف لا التوسع، والتركيز لا التشتت. وبدلاً من تقديم التفاصيل بشكل خارجي تماماً، وبطريقة ثابتة في الزمان والمكان، فإن القصة لا تستغل إلا تلك التفاصيل الضرورية والنافعة لها، ويبدو التقدم فيها وكأنه متجه إلى هدف وحيد. وفي شكلها الفني يصبح التوتر بين المتطلبات الجمالية، ومتطلبات مشابهة للحقيقة أكثر حسماً منه في الرواية؛ ذلك أن قصر القصة القصيرة

عواد علي

◀ لم تأخذ القصة القصيرة مكاناً لائقاً في نظريات السرد، والتاريخ الأدبي، مقارنة بالرواية، رغم كونها نوعاً سردياً متميزاً، وتمتلك تقاليد خاصة، وبنية شديدة الإحكام. من بين النقاد القلائل الذين نظروا لهذا الشكل الأدبي، الناقد الأميركي شارلز ماي، في دراسته المهمة «التحفيز الاستعاري في القصة القصيرة» المنشورة ضمن كتاب «نظرية القصة القصيرة في مفترق طرق»، حيث يركز على جوانب مهمة ميزت شعرية القصة القصيرة منذ نشأتها في بداية القرن التاسع عشر، من خلال تحليل نماذج قصصية ترجع إلى مرحلة النشأة.

يقصد ماي بالقصة ما حدده الشكلانيون الروس، أي أنها متوالية من الأفعال السابقة في وجودها، والمستقلة، عن أي تقديم كلامي للأحداث، وبهذا يجري تمييزها عن الحكاية، والخطاب. وهو يستخدمها إجرائياً بطريقتين مختلفتين، وإن كانتا مرتبطتين: طريقة

## ما بعد الحداثة ونقض الأساطير



◀ تشي غيفارا

◀ سيمون دوبوفوار

النسوية؛ فأطلقت اسمها على جسر مهم للمشاة في باريس، وأعيد طبع عدد كبير من كتبها، وظهرت عشرات الكتب عنها وعن حياتها الإشكالية ما بين دراسات وروايات وحوارات، وتصدرت صورها المحتشمة عدداً كبيراً من الأغلفة. وارتبط موضوع غيفارا ودو بوفوار، عندما كتب بعضهم عن رأي جان بول سارتر بغيفارا ووصفه وصفاً مثالياً: «إنه أكمل الرجال في عصرنا». هكذا وصف سارتر غيفارا غداة اغتياله، بينما يقوم اثنان من أبناء غيفارا الثوري الماركسي بزيارة إلى إيران دعماً لمواقفها السياسية (!)، بمناسبة الذكرى الأربعين لرحيل الأب، فوضى في بوصلة الثورات وما تبقى من إرث الأساطير تحت طائلة ما بعد الحداثة وعمائهم المضطرب.

وطروحاتها الفكرية، وانسلاخها عن طبقتها البورجوازية.. وإثر صدور المجلة وعلى غلافها الصورة العارية قامت تظاهرة نسوية أمام مبنى المجلة الشهيرة تطالب بسحب المجلة أو نشر صورة رئيس التحرير بالوضعية العارية نفسها.. في حين قامت جامعة باريس السابعة بعقد حلقات دراسية تشرف عليها الأسبانية جوليا كريستيفا وآخرين لإحياء الذكرى المئوية لدوبوفوار، وخصصت منابر عدة في معهد رولان بارت وجامعات فرنسية أخرى لدراسة أعمالها ومناقشة طروحاتها الفلسفية تحت سؤال مشكك: هل كانت دوبوفوار فيلسوفة؟

غير أن بلدية باريس كانت أعمق وفاء من الجميع لصاحبة كتاب «الجنس الآخر»، وأكرم من المثقفين إزاء إحدى أساطيرهم

الآخر» يتضمن وثائق ومعلومات من عقر دار الثورة الكوبية الهرمة، تدين قادتتها بالدموية والفساد والعنف والتواطؤات، وفي مقدمتهم الطبيب الوسيم الثوري غيفارا، أيقونة الثوار الأميين في القرن العشرين، ومعبود الشبان في نهاية الستينيات، وكان أيقونتي الساحرة كمعظم النساء الشابات المتمردات في السبعينيات.

في كتابه الآخر «كوبا الدكتاتورية المدارية»، يقدم زونيكا صوراً من داخل كوبا لنقد الفردوس الاشتراكي المزعوم، ممثلاً بقيادة كوبا ورموزها لنزع هالة الأسطورة عن قادة ألهما الشبان في أنحاء الأرض، وفوضوهم بتغيير العالم بالعنف الثوري الذي تحول في أوائل القرن الحادي والعشرين إلى موجات من الإرهاب المدمر، بينما بقي بعضهم متمسكاً بهواه الثوري متخذقاً في شعارات لم تعد تصلح لعصر الميديا..

مجلة «لونوفيل أوبرفاتور» الرصينة -مجلة الاشتراكيين التي كانت سيمون دوبوفوار من كتابها المرموقين- احتفلت بالذكرى المئوية لميلاد دوبوفوار -التي مرت الصيف الماضي- بطريقة صادمة، إذ نشرت صورة عارية لها على غلافها رفقة تحقيق بعنوان: «سيمون دوبوفوار الفضائحية»، وتضمن الموضوع المرافق معلومات عن علاقات جنسية متعددة وعلاقات مثلية بينها وبين طالباتها أدت إلى استقالته من التدريس، وعرض فيلم تلفزيوني عن حياتها يوثق علاقاتها المثيرة للجدل مع جان بول سارتر على قناة «آر تي»، وعلاقاتها المثلية،

القداسة على شخصيات فكرية سياسية، أفضى، في الأخير، إلى الارتباب بها، واهتزاز المضامين الحقيقية لتلك الشخصيات والأفكار التي لم تصمد إزاء النقد ما بعد الحداثي وحركات التفكيك التي طالت البنى الاجتماعية والسياسية والفكرية في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.

شهدت باريس منذ أيلول/سبتمبر 2008 على المستوى الشعبي والثقافي، سعيًا متضاداً يتمحور حول إسقاط أسطورة الناثر الأرجنتيني تشي غيفارا من جهة كتاب معينين، وفعاليات شعبية وفنية -مسرحيات وقراءات وحفلات موسيقية- لتكريس الأسطورة اللاتينية من جهة أخرى، لمناسبة مرور أربعين عاماً على غيابه، وتحول الاحتفاء من جانب سياسي وشغف نفسي إلى استثمار رائج. فمن بيريهات ذات نجمة إلى قمصان وملصقات تحمل صورته، إلى ملابس عسكرية وتسريحات شعر وسوي ذلك، كما صدرت مجموعة شعرية لغيفارا وترجمت إلى لغات عدة في المناسبة نفسها، وجعل غيابه الجسدي -منذ أربعين عاماً- حضور رمزاً أشد سطوعاً في أفق اليسار الأممي، فتصدرت صورته الساحات العامة والمحطات والمقاهي، معلنة عن فعاليات اليسار لإحياء الذكرى الأربعين لإعدامه التراجمي في بوليفيا.

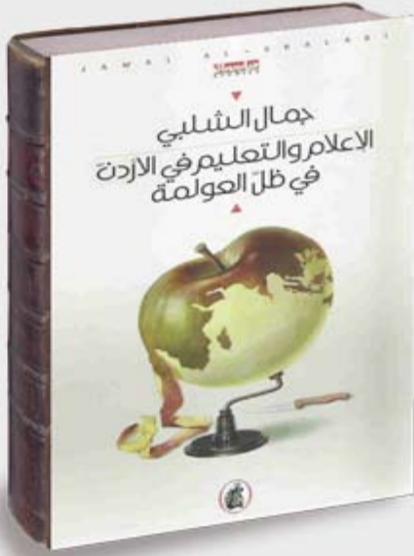
الكاتب الصحفي الكوبي المعارض اللاجئ في فرنسا خيسوس زونيكا الذي تعرفت إليه كاتبة هذه السطور، خلال إقامتهما كلاجنتين في بيت الصحفيين الفرنسي، نشر في 2008 كتاباً عن غيفارا بعنوان «تشي - الوجه

لطيفة الديلمي

◀ شخصيتان من الشخصيات الأيقونية التي أثرت في جيلنا: سيمون دو بوفوار، وتشّي غيفارا. كانا أسطورتين.. نجمين ساطعين في سماوات وعينا وتمردنا، وكثيراً ما علقنا صور غيفارا بالبيريه الأسود والنجمة الذهبية على جدران غرفنا، واعدنا كتاب «الجنس الآخر» لسيمون دوبوفوار أحد أنجيل التغيير في عالمنا المضطرب الذي حلماً بتغييره.

نعلم أن إحدى سمات الثقافة النخبوية والثقافة الشعبية في القرن العشرين كانت تصنيع النجم-الأيقونة، وتحويل شخصية ثقافية أو ثورية إلى أسطورة أو معبودة، بوسع تأثيرها أن يصل حد التحكم بالأذواق والأمزجة والصناعة والموضة والسلوك الاجتماعي والصحة والنمط الاستهلاكي، لكن التوجهات العامة في ظاهرة ما بعد الحداثة الغربية في القرن الحادي والعشرين تميزت بنزعة حادة لإسقاط الهالات، وتحطيم الأساطير، والكشف عن مثالب وسوءات شخصيات وأفكار وأيديولوجيات، وإزاحة البعد الرمزي والأيقوني لها، ونزع هالة التقديس والحصانة عنها. إفرافاً في التكريس، وإضفاءً لنوع من

## كتب

الإعلام والتعليم في الأردن  
في ظل العولمة

المؤلف: جمال الشلبي  
الناشر: المؤسسة العربية  
للدراستات والنشر، 2009  
عدد الصفحات: 183 صفحة

يناقش الكتاب التطورات السياسية والتكنولوجية التي طرأت على الإعلام المكتوب، والتشريعات الإعلامية المتعلقة بالإعلام المرئي، إضافة إلى دراسة أثر العولمة في تطور البنية التعليمية في الأردن في ظل العولمة من خلال مجموعة من البحوث حول الإعلام والتعليم كان شارك فيها الكاتب في غير مؤتمر عربي ودولي.

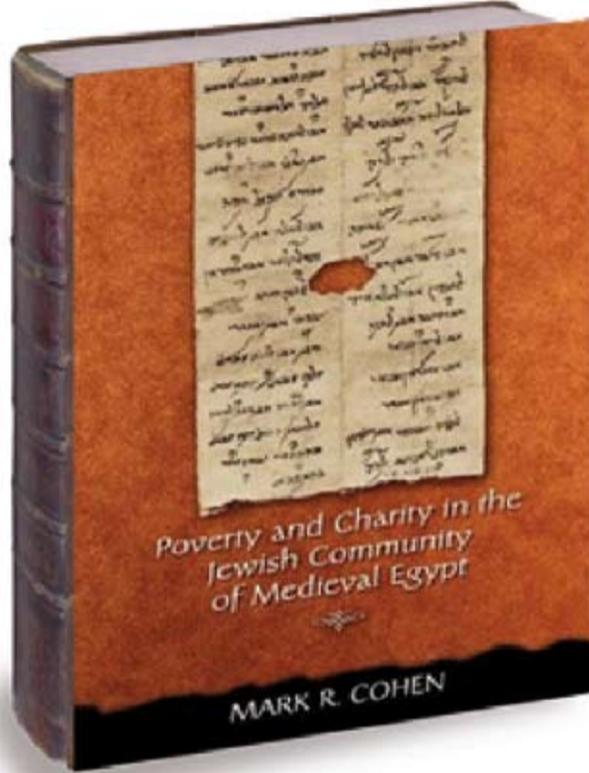
اشتمل الكتاب على ثلاثة فصول متنوعة من حيث الفكرة والمنهج، ومتراصة من حيث الموضوع، تناول الأول تطور صحيفة «الرأي» الأردنية في ظل العولمة، محلاً واقع هذه الصحيفة التي تعكس ما أسماه «العلاقات العضوية» بينها وبين السلطة، وأثر السلطة فيها لتوجيه «الرأي العام» الأردني وصياغته.

الفصل الثاني تناول تجربة الإعلام المرئي والمسموع في الأردن بين الخطاب السياسي والتشريع القانوني، كاشفاً مدى تطبيق السياسات أو التوجهات الملكية على أرض الواقع، سواء من حيث التشريعات القانونية أو من حيث الممارسات العملية والفعلية، ومن ثم الكشف عن أسباب التضارب أو الاختلاف إن وجد.

أما الفصل الثالث والأخير فيبحث في أثر العولمة في قطاع تكنولوجيا التعليم في الأردن، ويسلط الضوء على السياسات التعليمية المتأثرة بشكل مباشر بالوسائل التعليمية التي أفرزتها العولمة.

يؤكد الباحث أن النظام السياسي الأردني الذي يقوده الملك عبدالله الثاني وصل إلى أنه لا مفر من مواكبة هذا التقدم التكنولوجي والاستثمار فيه مهما كان مكلفاً، لأنه يحقق مطلبين أساسيين: أولهما إظهار الأردن على أنه يتفاعل مع التحولات العالمية، ويتأقلم معها كما تفاعل سابقاً مع التحول الديمقراطي؛ وثانياً تحقيق نمو اقتصادي عبر زيادة الاستثمارات سواء المحلية أو الخارجية، وخلق فرص عمل للشباب، وزيادة الصادرات.

يختتم الباحث بسؤال مستقبلي مفاده: هل سينجح الملك الشاب عبد الله الثاني ونظامه عبر «سياسات» التأقلم مع التطورات التكنولوجية والاتصالية، وعبر «دبلوماسية» الاندماج في بنية النظام العالمي الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة الأميركية، في تحقيق هذه الأهداف بنجاح وفاعلية، أم إن المؤشرات التي تؤكد التطور في هذا المجال ليست أكثر من مجرد أرقام ليس لها أي مدلول حقيقي على التطور والتأقلم المنشود على أرض الواقع؟

مساهمة في فهم المؤسسات  
الخيرية غير الأوروبية

الفقر والعمل الخيري عند الجالية اليهودية  
في مصر القرون الوسطى، اليهود والمسيحيون  
والمسلمون من العصور القديمة إلى العالم الحديث

تأليف: مارك آر كوهين  
الناشر: برنستون، نيوجيرزي، مطبوعات جامعة برنستون  
سنة النشر: 2005  
عدد الصفحات: 312 صفحة

والمطلقات حقاً فقيرات «بنويوا»؟ وهل كان أمامهم خيار أن يعملوا أو يستجدين الهيئات الخيرية، أو ربما كلاهما؟ وثمة مثال صارخ آخر في الفصل المخصص لعبء ضريبة الرأس الذي كان له أثر مدمر في العائلات اليهودية الأكثر فقراً. وكان القارئ يتوقع العثور على نقاش لحالات التحول إلى الإسلام بوصفه وسيلة لتجنب دفع ضريبة الرأس، حتى لو كان مثل هذا الخيار مذكوراً في صورة صريحة في الوثائق. وعلى أي حال، فإن التحول إلى الإسلام - بما له من مضامين حول الطريقة التي كانت تستخدم فيها الهيئات الخيرية وسيلة لترسيخ التضامن المجتمعي - لم يناقش.

يمثل كتاب كوهين دليلاً إلى وثائق الجنيزاه، فهو يتمتع بألفة مثالية للعلاقة اليهودية العربية وتقاليده مسك دفاتر المسؤولين في الجماعة. وتقديم هذه المادة أمر جيد، والترجمات التي احتواها الكتاب المرافق من السهل الوصول إليها، فهي مرتبة بحسب الموضوع. وغالفاً الجزآن المزيّنان بصور لقوائم الصدقات المتناثرة المليئة بالثقوب، لكن القابلة للقراءة، طريقة مناسبة لإيصال الشخصية الفريدة لوثائق الجنيزاه التي تشكل أساساً لهذه الدراسة.

لا شك في أن هذا الكتاب مطلوب للقراءة من جانب كل من هو مهتم بدراسة الفقر والعمل الخيري في العصر الإسلامي الوسيط والتقليد اليهودي. ولأن مراجع غنية في صورة استثنائية، فإن من الممكن المجادلة في أنه أيضاً مساهمة مهمة في فهم المؤسسات الخيرية غير الأوروبية في فترة ما قبل الحداثة. والتقديم الواضح للمادة، وبخاصة الوثائق المترجمة في النسخة المرفقة، تجعل من هذا الكتاب عملاً مفيداً جداً للطلبة في مرحلة ما قبل التخرج وما بعدها.

\* قسم التاريخ، جامعة الملكة ماري في لندن، لندن.  
بالتعاون مع:  
المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط  
International Journal of Middle East Studies

ثروتهم. لذا يشتهب المرء في أن إيصال التجربة الحقيقية للفرد الفقير لم يكن متضمناً في كل الرسائل، لأنها كتبت بهدف واضح هو الحصول على هبات خيرية. ومع ذلك يجادل كوهين في أن المادة المتضمنة في الرسائل لا تقرأ كما تقرأ الرواية، وحتى لو سمحنا ببعض التزويق والمبالغة، فإن معظم الرسائل تروي قصصاً عن مأس وبلوى عادية، غير متوقعة، وبالتالي فإنها معبرة. ويلقي كوهين الضوء على أهمية الإطّار الإسلامي بوصفه نقطة مرجعية أولى لفهم مجتمع الجنيزاه، فتراكيب رسائل استجداء الجنيزاه مثال جيد للتعبير. ومع أن هنالك مقارنات مفيدة بين رسائل الجنيزاه ورسائل التوصية اليهودية، أو «رسائل المعوزين» الأوروبية، فإن كوهين يثبت أن رسائل الجنيزاه تدين

في هيكلها إلى بنية رسائل الاسترحام الإسلامية في القرون الوسطى. وفي المقابل، فإن مقارنة بين مؤسسة «هاقديش» اليهودية ومؤسسة الوقف الإسلامي المعاصرة تكشف عن أن هناك وظيفتين مختلفتين. وعلى الرغم من أن الوقف في المجتمع الإسلامي كان وسيلة أولية لإيصال الهبات الخيرية إلى المحتاجين، فإن مؤسسة هاكديش اليهودية كانت في صورة عامة، احتياطياً للحفاظ على موظفي الجماعة اليهودية. كما أن المجتمع الإسلامي لم يكن لديه نظام مركزي لتوزيع الغذاء كما نجد في الجنيزاه.

يهتم كوهين بالطريقة التي أثر فيها السياق التاريخي المحدد في تطور الخطاب القانوني اليهودي حول الهيئات الخيرية والفقر، كما يوضح ابن ميمون - الذي كان بطبيعة الحال شخصية بارزة لمجتمع الجنيزاه. وتظهر مناقشة كوهين التفصيلية لأفكار ابن ميمون حول الفقراء الأجانب وفدية الأسرى، أو الاستخدامات المسموح بها لأموال الجماعة اليهودية، كيف أن ابن ميمون قد وضع مبدأً مبكراً يتفق مع السياسات المعاصرة للجماعة اليهودية. ولهذا التقليد مضامين أوسع لدراسة القانون والمجتمع في المجتمعات الشرق أوسطية في القرون الوسطى، وإلا لكان من النادر أن توثق - وليس فقط إطلاق التخمينات بشأنها - عملية تحويل الممارسة الاجتماعية إلى قانون ديني.

وعلى الرغم من تلك الثروة من المراجع، فإن الخبرات الحقيقية للفقراء تبقى مروعة، وربما كانت هذه هي الثغرة الأساسية الوحيدة في إنجاز كوهين. لدينا هنا أصوات الفقراء وليس من الضروري أن تكون هناك وقائع حياتهم. وبسبب محدودية المراجع، فإن المرء ربما يود لو أنه سمع المزيد عن الخيارات المتاحة أمام المحتاجين بخلاف مناشدة أرباب العمل الخيري العام والخاص. ونحن نعرف، مثلاً، أن كثيراً من النساء في مجتمع الجنيزاه، وفي المجتمع الإسلامي المحيط، كن يعملن بأجر بغض النظر عما إذا كن عازبات. فهل كانت الأرامل

مراجعة: يوسف رابوبورت\*

اكتسبت دراسة الفقر والعمل الخيري في الشرق الأوسط في عصور ما قبل الحداثة، زخماً كبيراً في السنوات الأخيرة. وعلى الرغم من أن مؤسسات العمل الخيري الإسلامية، وأساساً الأوقاف، قد درست بشيء من التفصيل اليوم، فإن طبيعة المصادر الإسلامية في القرون الوسطى لا تسمح، في العادة، بالمسك بتجارب الفقراء. وفي ما يتعلق بـ«التاريخ من الأسفل»، فإننا في حاجة إلى ثروة من المراجع الوثائقية، التي من أجلها على المرء أن يعود إلى وثائق الجنيزاه الصادرة عن الجماعة اليهودية في القاهرة الفاطمية. وبخلاف أي مرجع قروصطي آخر، فإن الجنيزاه تضم قوائم بالمناحين وبالمُتلقيين للهيئات الخيرية، وكذلك على رسائل عديدة كتبت نيابة عن الفقراء، وهاتان الفئتان الفريدتان من المراجع هي لب العمل الحالي.

تنقسم الدراسة إلى جزأين، الأول: نقاش لموضوعة الفقر والهبات الخيرية في مجتمع الجنيزاه، ويدرس هذا الجزء تكوين الفقراء، مع فصول فردية مخصصة لجماعات هشة مثل الأجناب والأسرى والنساء والمعوقين. ويدرس فصل ختامي طويل المؤسسات المجتمعية للعمل الخيري. أما الثاني فهو جزء مرافق يتضمن مقتطفات من رسائل الاسترحام وقوائم الصدقات مترجمة، ما يسمح للقارئ العادي طريقاً مباشرة للوصول إلى هذه الوثائق النادرة. والهدف الأولي من هذه الدراسة ذات الجزأين هو وضع الفقراء على المسرح الرئيسي. وفي ما ترسم المراجع الأدبية كتلة مجهولة التفاصيل للمحتاجين والجوعى، يأخذ كوهين من الجنيزاه أسماء لأفراد قد يرد ذكرهم في قوائم صدقات الجماعة بوصفهم متلقين لحصصهم من الخبز أو بوصفهم كتاباً للرسائل التي تطلب المعونة من زعماء الجماعة.

وتقدم قوائم الصدقات في صورة خاصة، نفسها موضوعاً للتحليل الإحصائي، فهي تضم سجلاً لأسماء الأفراد المؤهلين لتلقي مخصصات من الخبز. وكما هو متوقع، فإن قوائم الصدقات تضم أولئك الذين كانوا في حالة فقر دائم، مثل: المعوقين وكبار السن والغرباء والنساء الوحيدات اللواتي لم يكن قادرات على إيجاد وظائف. هذه المجموعات كانت مختلفة، كما يجادل كوهين، عن تلك التي كانت تسعى للحصول على الهبات الخيرية فقط حين كانوا يجتازون أوقاتاً صعبة. إحدى نقاط النقاش القوية في الكتاب هي أن جماعة الجنيزاه مثلت نقطة اختلاف واضحة بين الفقر البنيوي وذاك المرتبط بظرف محدد. هذا الاختلاف يأتي في صورة أكثر قوة في رسائل الاسترحام، حيث يتعرف كوهين إلى عبارات الخجل المرافقة للمناشدات المقدمة إلى جهات العمل الخيري العام. فالرجال والنساء الذين لم يكونوا متعودين على القيام بذلك، ولكنهم واجهوا ظروفاً صعبة، كانوا يفضلون عدم فضح أنفسهم بالذهاب إلى مراكز التوزيع العامة للهبات الخيرية؛ وبدلاً من ذلك، كانوا يناشدون جهات مانحة خاصة حتى لا تنكشف حاجتهم.

الخجل المرتبط بالمناشدة للحصول على هبات خيرية والحاجة إلى إخفاء الوجه يهيمن على رسائل الاسترحام. ويشير كوهين إلى أن هذه الموضوعية ذكرت في الخطاب القانوني والديني اليهودي الخاص بالعمل الخيري، والذي ينتقد التسول ويعطي الأولوية للرجال البارزين الذين فقدوا

## سينما وتلفزيون

الممثلون المخرجون في هوليوود:  
البحث عن بصمة خاصة

## جديد الفضائيات



## "المشرق" يحكي قصة نبي غير وجه العالم



◀ في خطوة هي الأولى من نوعها، تبدأ شبكة «زد. دي. إف» التلفزيونية الألمانية، قريبا، عرض الفيلم الوثائقي الضخم «المشرق» الذي يدور حول ظهور الإسلام وسيرة الرسول محمد عليه السلام، والدور الثقافي والعلمي للمسلمين، وتأثر أوروبا بالحضارة الإسلامية. الفيلم الوثائقي الذي يُعد الإنتاج الأضخم من نوعه في ألمانيا، يشتمل على ثلاثة أجزاء، كتب مادته العلمية المستشرق دانيال جيرلاخ، وأشرف على مراجعة هذه المادة حاكم إمارة الشارقة سلطان القاسمي، وزعيم الطائفة الإسماعيلية آغا خان، وكبير أساتذة الدراسات الإسلامية بالجامعات السويسرية والأوروبية البروفيسور هانز كوينج. استغرق الانتهاء من تصوير الفيلم نحو عامين، وجرى تصوير الجزء التاريخي في 11 دولة، منها تسع دول إسلامية، وأنتجت الأجزاء التمثيلية في أستوديو بالمغرب تم فيه تصوير عشرات الأفلام التاريخية العالمية.

## هانكي يفوز بالسعفة الذهبية في "كان"



◀ للمرة الأولى في تاريخه السينمائي الطويل، فاز المخرج الأسترالي مايكل هانكي بالسعفة الذهبية بمهرجان «كان» عن فيلمه «The White Ribbon». الفيلم وقائع الحياة في قرية صغيرة في الريف النمساوي خلال الثلاثينيات من القرن الماضي، محاولا تأريخ نشأة النازية، واختلاط المعايير في أذهان من شهدوا تلك الأحداث أو شاركوا في صناعتها. كان هانكي رُشح للسعفة الذهبية أول مرة في مهرجان كان العام 1997 عن فيلمه «Funny Games» الذي يعّد من أفلام الرعب النفسي، وكانت قصته تدور حول عائلة يتم اختطافها من قبل اثنين من المرضى النفسيين الذين يجبرونهم على لعب ألعاب مرعبة مع بعضهم بعضا.

## حرب العراق في "المنطقة الخضراء"



◀ انتهى المخرج الأمريكي بول غرين غراس من تصوير فيلمه «المنطقة الخضراء»، الذي يتناول حرب احتلال العراق العام 2003. و«المنطقة الخضراء» هو اسم المنطقة المحصنة ببغداد التي تضم القيادة العسكرية الأميركية، ومقرات الحكومة العراقية، والهيئات الدبلوماسية الأجنبية والعربية. يحكي الفيلم قصة عميل لوكالة المخابرات الأميركية «سي أي أيه»، يؤدي دوره الممثل الأمريكي «بول مات»، يرافقه عميل آخر (يؤدي الدور «غريغ كينير»). حيث يسافران معا إلى العراق لجمع أدلة بشأن وجود أسلحة الدمار الشامل، وتشاركهما الممثلة «إيمي رايمان» التي تؤدي دور صحفية تعمل في «نيويورك تايمز»، تم إيفادها إلى بغداد كمراسلة حربية.

## جمال سليمان يشارك بـ "أفراح إبليس"



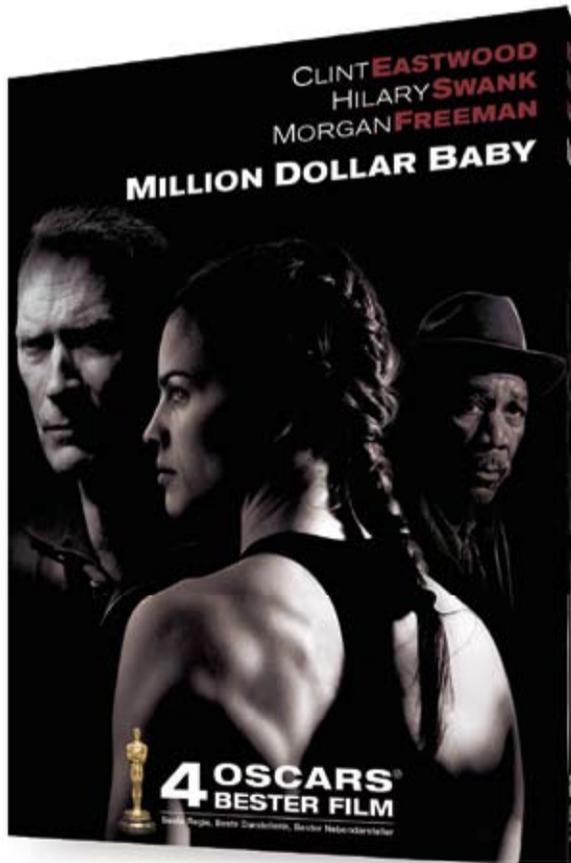
◀ يعكف الفنان جمال سليمان على تصوير أحداث مسلسل جديد بعنوان «أفراح إبليس» يتناول رحلة إبليس مع «همام» الشخصية التي يجسدها الفنان. كتب سيناريو المسلسل محمد صفاء عامر؛ وأخرجه سامي محمد علي، ويشارك في البطولة كل من: عبلة كامل، أيتن عامر، ريهام عبد الغفور، أحمد سعيد عبد الغني وباسر فرج. هذا المسلسل المصري هو الرابع الذي يجسد فيه جمال سليمان دور البطولة، حيث قدم في مجال دراما الفيديو: «حداث الشيطان»، و«لحظات حرجة»، و«أولاد الليل».

الذين جمعوا بين التمثيل والإخراج والتأليف والإنتاج السينمائي الفنانان الكوميديان الشهيران تشارلي تشابلين وبستر كيتون. بل إن مواهب الفنان تشارلي تشابلين امتدت أيضا إلى تأليف الموسيقى التصويرية لأفلامه وتلحين أغانيها بعد أن انتقل إلى تقديم الأفلام الناطقة. كما أنه كان يقوم بمونتاج أفلامه. ومن الفنانين الذين جمعوا بين التمثيل والإخراج والتأليف والإنتاج السينمائي: أورسون ويلز، وارين بيتي، وودي آين، سبايك لي، وميل بروكس. وسجل كل من أورسون ويلز ووارين بيتي رقمين قياسيين، بترشيح كل منهما لأربع من جوائز الأوسكار في الفيلم نفسه. وحقق أورسون ويلز ذلك في الفيلم الشهير «المواطن كين» (1941) وفاز بجائزة الأوسكار لأفضل سيناريو بالاشتراك مع الكاتب السينمائي هيرمان مانكويكز. وحقق وارين بيتي هذا الإنجاز الفذ مرتين بترشيحه للأوسكار أربع مرات في كل من فيلم «يمكن للجنة أن تنتظر» (1978) وفيلم «حمر» (1981)، وفاز في هذا الفيلم بجائزة الأوسكار لأفضل مخرج.

كوستنر، و«القلب الشجاع» لميل جيبسون، و«أمير المد والجزر» لباربرا سترابساند، و«مشي الرجل الميت» لتيم روبنز، و«هنري الخامس» لكينيث براناج، و«أشخاص عاديون» لروبرت ريدفورد.

يشير النقاد إلى الميزات الكثيرة التي تتوافر للممثلين الذين يتحولون إلى الإخراج السينمائي. من هذه الميزات أن الخبرة السينمائية الطويلة أمام الكاميرا تتيح لهم مجالا جيدا لاكتساب الخبرة العملية الملائمة للوقوف وراء الكاميرا. ومنها أيضا أن بعض كبار نجوم السينما مستعدون للتنازل عن معظم أجورهم الضخمة في التمثيل في سبيل إتاحة الفرصة لهم لممارسة الإخراج. كما أنهم يضمنون، في كثير من الأحيان، جذب أصدقائهم من كبار الممثلين للاشتراك في أفلامهم بأجور رمزية. ومن شأن ذلك أن يوفر على الأستوديو المنتج ملايين الدولارات من تكاليف إنتاج الفيلم في عصر تزيد فيه تكاليف الفيلم في أستوديوهات هوليوود الرئيسة، في كثير من الأحيان على 100 مليون دولار بالنسبة لأفلام الحركة والمغامرات وأفلام الخيال العلمي، بل إنها بلغت في حالة بعض الأفلام 260 مليون دولار.

يقول الفنان كلينت إيستوود إنه حين طلب من أستوديو يونيفرسال السينمائي السماح له بإخراج فيلمه الأول «اعزف لي الأغنية الصباوية» (1971) بعد أن أصبح نجما سينمائيا مرموقا، وافق الأستوديو بعد تردد، وبعد أن اشترط عليه القيام بذلك من دون أجر، فما كان من كلينت إيستوود إلا أن أعرب عن استعداده لدفع مبلغ من جيبه لقاء إخراج الفيلم. وحقق هذا الفيلم نجاحا فنيا وتجاريا كبيرا، وأخرج كلينت إيستوود منذ ذلك الوقت 28 فيلما بينها عدد من الأفلام المتميزة التي فازت بعشرات الجوائز السينمائية وجلبت للشركات المنتجة مئات الملايين من الدولارات. وفاز عن فيلمي «غير المسامح» (1992) و«حبيبة المليون دولار» (2004) بجائزة الأوسكار لأفضل مخرج، كما فاز الفيلم بجائزة الأوسكار لأفضل فيلم. وبعد أن أثبت كلينت إيستوود نفسه بوصفه مخرجا ناجحا، أصبح واحدا من نخبة من المخرجين الأميركيين الذين تمنحهم أستوديوهات هوليوود حرية التحكم الفني الكامل في أفلامهم. جمع كثير من الممثلين المخرجين أيضا بين التأليف والإنتاج السينمائي، ومن أشهر نجوم هوليوود القدامى



## في دور السينما



## Terminator Salvation

بطولة: كريستيان بيل، سام وزدينغتن، بريس دالاس  
إخراج: إم سي جي  
تصنيف الفيلم: مغامرات

◀ تدور أحداث الفيلم العام 2018، حيث تبدأ البشرية في محرقه نووية. يقود جون كونور مجموعة الباقين على قيد الحياة الذين يكافحون لمنع جيش الآليين من تدمير العالم. يُعرض الفيلم في «غراند سينما» «سيتي مول»، و«زارا سنتر».



## عمر وسلمى 2

بطولة: تامر حسني، مي عز الدين  
إخراج: أحمد البديري  
تصنيف الفيلم: كوميدي

◀ يعيش عمر حياة لهو مليئة بالمغامرات النسائية قبل أن يقع في حب سلمى، ويتعلم منها احترام الأسرة، ويدرك أهمية الاستقرار. يتزوجان لتبدأ المشاكل، التي يواجهانها باستعادة ذكرياتهما الماضية الجميلة. يُعرض الفيلم في «سينما سيتي»، و«سينما الرويال».

## استراحة

أرنب يبحث في الإنترنت عن صديقة، أو عن جزمة..  
أيهما أقرب

## أزواج.. ولكن

◀ اعتدى أحد العرسان في محافظة القطيف السعودية على عروسه ضرباً بعد أن رفضت معاشرته ليلة الدخلة. وقال قريب العروس التي كانت تقطن في شقة مستقلة في بيت أهلها: «شاهدتُ عائلتها الدم ينزف من وجهها بسبب الضرب المبرح الذي قام به الزوج، إلا أن والدها لم يفعل لها شيئاً، بخاصة أنه من أجبرها على الزواج من ابن عمها».

الزوج رأى أن حقه الشرعي في معاشرتها يبرر له ما قام به، بحسب قريب العروس الذي أضاف: «ربما تعيش الفتاة في وضع نفسي لا يُحتمل»، داعياً إلى المعاملة الحسنة التي يأمر بها الدين.

في تفاصيل قصة الفتاة، رأى الأب ضرورة تزويج ابنته لابن عمها الذي «سُميت له» منذ صغرها، بيد أنها رفضته حين تقدم رسمياً لها، ما أدخل الأب في حرج مع أخيه، فأصر على قراره رغم رفض ابنته، وأضاف قريب الفتاة: «لم يكن والدها يفكر في خيار آخر،

بخاصة أن ابنته تقدم لها شاب آخر وافقت عليه، لكنه أجبرها على ابن عمها». ورأى ناشطون في تدوين حالات العنف الأسري في محافظة القطيف أن حالات مشابهة كثيرة تقع، إلا أن معظم المزوجات قصرا لا يخبرن أحدا بمعاناتهن، وأضاف الناشط علي الشعبان لصحيفة «الرياض»: «بعض الحالات التي اطلعتُ عليها كبيرة ومعقدة، إذ يمارس العنف في شكل مبالغ فيه مع الزوجة لأن الزوج يرغب في الانتقام منها بسبب رفضها له إبان تقدمه لخطبتها»، منتقداً صمت بعض الزوجات، بخاصة أن هناك جهات يمكن اللجوء لها، مثل الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان.

## الضريبة على دخل عادل إمام

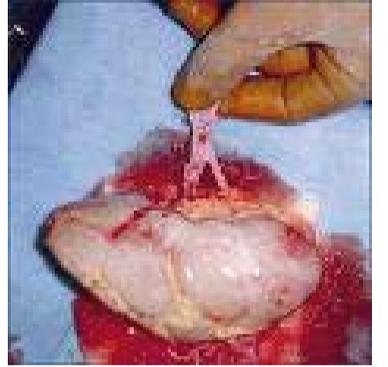
◀ سدد الفنان الكوميدي عادل إمام 1,6 مليون جنيه (204 آلاف دينار) قيمة المستحقات الضريبية عن نشاطه الفني خلال الموسم الضريبي الماضي، وذلك عن حجم أعمال بقيمة 8-10 ملايين جنيه (1,02-1,27 مليون دينار)، بحسب ما أكد أحمد رفعت، وكيل أول وزارة المالية، رئيس قطاع التهريب الضريبي بمصلحة الضرائب.

وقال رفعت إن الفنان محمد سعد (اللمبي) سدد 1.5 مليون جنيه (191 ألف دينار)، ضريبة عن حجم أعمال اقترب أيضاً من 10 ملايين جنيه (1.27 مليون دينار)، كما سدد أحمد كمال أبو المجد 6 ملايين جنيه (775 ألف دينار) عن إجمالي نشاطه في المحاماة.

وأضاف رفعت أن مؤشرات نتائج أعمال الموسم الضريبي للأشخاص الطبيعيين أظهرت ارتفاعاً في حصيلة الإقرارات بالنسبة للمهن الحرة، ومنهم الفنانون والمحامون والمهندسون والصحفيون.



## كلية مقابل وظيفة



◀ نشر مواطن فرنسي إعلاناً في عدد من المواقع على شبكة الإنترنت، عرض فيه كليته مقابل عقد عمل ثابت. ويبلغ صاحب الإعلان الثالثة والأربعين من العمر، وهو متعطّل عن العمل ويقيم في مدينة تولوز بجنوب فرنسا.

في الإعلان شرح «ألن كانوفارو» السبب في عرض كليته لمن يعطيه عملاً، بالقول: «أعيش على المساعدة الاجتماعية التي تمنحها الدولة للمتعطّلين، ولا أرغب مطلقاً في أن أبقى كذلك». كما أوضح أنه عمل سائقاً لحافلة نقل عمومي لمدة 10 سنوات، ثم عاملاً في مستشفى لمدة 15 سنة. وفي العام 2002 جرى تسريحه من العمل بسبب مروره بأزمة صحية ومعاناته من انهيار عصبي إثر طلاقه من زوجته.

حاول صاحب الإعلان أن يعمل خارج فرنسا، وبالفعل أقام لفترة في تايلاند، ثم في المغرب، حيث عمل مدرباً لخيول السباق قبل أن يعود إلى فرنسا بعد الأزمة المالية العالمية التي طالت جميع الدول. وفشل كانوفارو طوال الأشهر الستة الماضية في إيجاد عمل في بلاده، وهو -كما يقول- تعود أن يعتمد على نفسه دائماً، ولا يريد أن يكون عالة على أحد.

خطرت على بال كانوفارو فكرة مقايضة جزء من أعضائه بعمل مستقر، لمعرفة أن الكثيرين يفتشون عن يمنحهم كلية تبقيهم أو تبقي أحد أقاربهم على قيد الحياة. ووجد في هذه الفكرة مخرجاً من أزمته بعدما أرسل المئات من بيانات سيرته الذاتية إلى مؤسسات عديدة يطلب فيها عملاً ولم يتلق رداً. ويؤمن صاحب الفكرة بأن على كل فرد أن يبحث عن وسيلة خاصة به لمواجهة الأزمة الاقتصادية، وهو قد وجد وسيلته.

وفقاً للقانون الفرنسي، لا يجوز التبرع بأعضاء الأشخاص الأحياء سوى لفرد من أفراد العائلة. لكن الأزمة المعيشية دفعت شبانا عاطلين عن العمل خلال السنوات الأخيرة إلى عرض كلاًهم للبيع على مواقع المزاد عبر الإنترنت. وحسب إحصائية لوزارة الصحة فإن هناك 60 ألف مريض ينتظر الحصول على كلية في فرنسا حالياً.

## امرأة في الثانية والستين.. حامل



◀ عندما تناقلت وسائل الإعلام في العام 2006 خبر حمل امرأة بريطانية تبلغ من العمر 62 عاماً، عُدت حينها أكبر أم سنا في بريطانيا، ورافق حمل باتريسيا راشبروك الكثير من الانتقادات والأقوال، بخاصة أنها حملت بوساطة علاج التخصيب الصناعي (IVF) خارج الأراضي البريطانية، لأنه يُسمح في بريطانيا بإجراء هذا النوع من العلاج فقط على النساء اللاتي لا تتعدى أعمارهن خمسين عاماً. إلا أن خبر حمل إليزابيث أديني التي تبلغ من العمر 66 عاماً، الذي نشرته وسائل الإعلام البريطانية أخيراً، كان بمثابة صدمة جديدة للمجتمع البريطاني.

«أديني» سيدة أعمال ناجحة ومطلقة تدير واحداً من أكبر مصانع البلاستيك والأقمشة في إحدى ضواحي لندن، وتعيش بمفردها في منزل تملكه في منطقة راقية سعره 600 ألف جنيه استرليني، وما زالت تعمل 5 أيام في الأسبوع، وحاولت الإنجاب على مدى سنين طويلة لكن كل الطرق باءت بالفشل، إلى أن قررت الذهاب إلى أوكرانيا التي تعدّ من بين أشهر البلاد التي تقدم علاج التخصيب الصناعي بسعر لا يزيد على 6 آلاف جنيه استرليني (10 آلاف دولار)، وهذا المبلغ متواضع جداً بالمقارنة بسعر العلاج في بريطانيا.

إليزابيث أديني في شهرها الثامن من الحمل، وتمتت من وسائل الإعلام تركها بعيداً عن الأضواء، لأنها امرأة تفضل أن تبقى خصوصياتها لها وحدها، وتقول إن حملها يعينها هي فقط، وتضيف: «أنا أحترم وسائل الإعلام، وأعرف أن خبر حملي مادة إعلامية جيدة، إلا أن القرار الذي اتخذته في أن أصبح أما في هذه السن يعينني أنا دون سواي، ولا أخطط لإجراء المقابلات والتعليق أكثر على الموضوع، فالمسألة شخصية ولا يجوز أن يقحم أحد نفسه فيها».

خبر حمل «أديني» أثار الجدل بخصوص قضية الإنجاب في سن متأخرة من جديد.

## الانتحار في اليابان إلى ارتفاع



◀ قال تقرير للشرطة إن المخاوف الاقتصادية سببت زيادة في حالات الانتحار بين الشباب اليابانيين في العام 2008، حيث شهدت البلاد ارتفاعاً قياسياً في عدد المنتحرين في الثلاثينيات من عمرهم. وقالت وكالة الشرطة الوطنية إن إجمالي عدد المنتحرين تراجع بنسبة 2,6 في المئة إلى 32249، وهو العام الحادي عشر على التوالي الذي يظل فيه الرقم فوق 30 ألفاً. وكان الأشخاص في الخمسينات من العمر أكثر ترجيحاً لكي يصحبوا ضحايا، حيث شكّلوا 20 في المئة تقريباً من الإجمالي.

لكن حالات الانتحار بين الأشخاص في الثلاثينات في ارتفاع منذ العام 1991، ويوجّه أحد الخبراء اللوم إلى الاعتماد المتزايد في صناعة البلاد على العمالة المؤقتة. وقال الأستاذ بجامعة تشو، «ماساهيرو يامادا»، لصحيفة «مينيشي»، إن إقدام الكثير من الرجال في الخمسينيات من العمر على الانتحار سببه رغبتهم في ترك أموال الضمان لعائلاتهم.

وحتى الاستغناء عن مئات الآلاف من العمال في وظائف مؤقتة خلال الشهور الستة الأخيرة، وترنح الاقتصاد الياباني المعتمد على التصدير وسط ركود اقتصادي عالمي. وأظهر تقرير أن 4850 شخصاً تراوح أعمارهم بين 30 و39 عاماً انتحروا في العام 2008 بارتفاع بلغ 1.7 في المئة عن العام 2007، وبارتفاع بحوالي الضعف عن العام 1991.

## إلكترونيات

الجهاز:

هاتف C3053

الشركة:

SAMSUNG

أهم المواصفات:

يتمتع بشاشة LCD كبيرة قياس بوصتان، وشاشة TFT تعرض أكثر من 65 ألف لون بدرجة وضوح مرتفعة، بتصميم راق رشيق الشكل يجعل حمله شديد السهولة والراحة. إضافة إلى الشكل العصري، يتميز الهاتف بجاذبية إضافية تبرزها الجهة الخلفية الصقيلة.

الجهاز:

Gigaset SL 780

الشركة:

SIEMENS

أهم المواصفات:

يستطيع المستخدم من خلال برمجيات (QuickSync 4.0) تحميل الصور الرقمية واستعمالها لعرض الشرائح أو لشاشة التوقف، أو ربطها مع الأسماء المخزنة في ذاكرة الهاتف على شكل «صور للمتلص»، كما يتيح هذه البرمجيات الجديدة تحميل النغمات الموسيقية وتخزينها على شكل MP3. إضافة إلى أنها تتوافق بسهولة مع ملفات (Outlook).

الجهاز:

P8 Card Reader

الشركة:

Transcend Information

أهم المواصفات:

قارئ بطاقات الذاكرة الأكثر مبيعاً، وهو من طراز (P8 all-in-one) سيكون متوافراً بألوان جذابة، إضافة إلى الأبيض والأسود مع ملمس ناعم وحواف مصقولة.

الجهاز:

MOTO W7

الشركة:

MOTOROLA

أهم المواصفات:

شاشة 2.2 إنش، وQVGA و262 ألف لون، ومتحسس حركة، إضافة إلى كاميرا 2 ميغا بيكسل، وكاميرا ثانوية VGA. يتمتع الهاتف أيضاً بذاكرة داخلية 30 ميغا بايت، وقارئ ذاكرة (microSDHC) حتى 8 غيغا بايت، وبلوتوث ستيريو، ورايو أف أم.

الجهاز:

AG-HMC40

الشركة:

PANASONIC

أهم المواصفات:

بطاقة ذاكرة SDHC مساحتها 32 غيابايت يمكن التسجيل عليها حتى 3 ساعات من الفيديو في وضع PH، وأربع ساعات في وضع HA، و5.3 ساعة في وضع HG، و12 ساعة في وضع HE. كذلك تأتي الكاميرا بشاشة LCD تعمل باللمس مساحتها 2.7 بوصة. يمكن للكاميرا التقاط الصور بدقة 10.6 ميغا بيكسل، وهي تحتوي على زووم رقمي 12x.

الجهاز:

LED

الشركة:

SAMSUNG

أهم المواصفات:

تستعمل هذه التلفزيونات الصمّات المثنائية المشعة (LED) مصدراً للضوء الأساسي، لتتحلّى بالتالي بمعدلات تباين شديدة الارتفاع، فضلاً عن سماكة قليلة تسمح باعتماد تصاميم فنية وتحقق توفير في الطاقة.

## "مايكروسوفت" تطلق محرك البحث Kumo

مواجهة جديدة مع "غوغل"

السيارة كمنتج مستعمل، أو في فرع آخر سيحصل على مواقع لأفضل فيديو منشور عن هذه السيارة، وعن صورها في فرع جديد، وعن ميزاتها في فرع آخر، مع وقائع مثل الأسعار والاقتصاد في استهلاك الوقود، تليها نتائج الشبكة العامة ثم النتائج حسب الفئة، وهكذا يتم تصنيف النتائج وفرزها للوصول الأسرع للنتائج المطلوبة من البحث.

يعدّ إطلاق هذا المشروع جولة جديدة من المعركة بين «مايكروسوفت» و«غوغل» للاستحواذ على سوق البرمجيات، بدءاً من محركات البحث، مروراً بمتصفحات الإنترنت، وحتى أنظمة التشغيل التي تنوي «غوغل» إصدار منتجها منها العام المقبل.

تعني كلمة «كيومو» باللغة اليابانية «غيوم» أو «عنكبوت»، وترمز المفردتان إلى الشبكة العنكبوتية وبرمجياتها، التي يطلق عليها أحياناً اسم (cloud OS)، وهي مجموعة التطبيقات أو البرمجيات الخدماتية عبر الإنترنت. من مميزات محرك البحث الجديد، أنه يوفر وسيلة فعالة لتنظيم نتائج البحث وتجميعها وفرزها ضمن فروع، فعلى سبيل المثال إذا قام أحدهم بالبحث عن سيارة من موديل معين، فسيحصل على فروع عدة من النتائج، منها مواقع بيع مثل هذه

تستعد شركة البرمجيات العملاقة «مايكروسوفت»، لإطلاق محرك البحث الجديد (Kumo) في الأسابيع القليلة المقبلة. وترى الشركة الأمريكية، أن محرك البحث هذا، سيحدث ثورة في عالم التقنية، وسينافس بقوة محرك البحث العالمي «غوغل»، وأنه سيعيد التألق للشركة التي خسرت الكثير من جمهورها، بعد فشل نظامها التشغيلي الأخير (Windows Vista)، وتراجع شعبية متصفح الإنترنت (Internet Explorer) الذي أطلقتها شركة «غوغل» بالذات.

بدأت «مايكروسوفت» باختبار محركها الجديد في الشهرين الأخيرين، الذي يعدّ تطوراً لـ (Windows Live Search) الذي توفره الشركة لمستخدميها، وتناقلت الأوساط التكنولوجية أن «مايكروسوفت» ستقوم بإطلاق محرك البحث هذا في أوائل حزيران/يونيو المقبل، ضمن مشاركتها في مؤتمر SMX للتكنولوجيا.

بدأت «مايكروسوفت» بتجربة المحرك الجديد على المستوى الداخلي، حيث قام رئيس قسم الأبحاث في الشركة، بتوجيه رسالة داخلية إلى العاملين في الشركة، يدعوهم فيها إلى الدخول إلى موقع kumo.com الذي يعمل فقط داخل الشبكة الداخلية للشركة، من أجل القيام بتجربة المميزات الجديدة في المحرك والاستفادة منها، وإبداء آرائهم واقتراحاتهم من أجل تحسين الخدمة.

يتميز المحرك بظهور الخيارات الجانبية التي ستظهر حسب المادة التي يتم البحث عنها، والتي تفيد في حصر المعلومات ضمن فئة معينة.



## مصطلحات

## الليزر

نوع من الليزر أمتاراً عدة، بينما لا يزيد حجم نوع آخر على حجم حبة الملح.

يستخدم الليزر في مجالات متعددة: في الأقراص المدمجة، وصناعة الإلكترونيات، وقياس المسافات بدقة (بخاصة أبعاد الأجسام الفضائية)، والاتصالات. كما تُستخدم أشعة الليزر في معالجة بعض أمراض العيون، حيث يتم تسليط أشعة ليزر عالية الطاقة على شكل ومضات في نقطة معينة في العين لزمان قصير (أقل من ثانية).

كما يُستخدم الليزر في العمليات الجراحية، مثل جراحة المخ والقلب والأوعية الدموية والجراحة العامة.

في العام 1960 اخترع جهاز الليزر الذي يطلق الأشعة وجيدة اللون والاتجاه.

في طور موجي واحد، وعند تطابقها مع بعضها بعضاً، وانعكاسها مرات عدة بين مرآتين داخل بلورة الليزر، تنتظم الموجات وتتداخل وتخرج من الجهاز بالطاقة الكبيرة المرغوب فيها.

يستخدم ضوء الليزر في تطبيقات متنوعة، نظراً لما يتميز به من خواص. هناك أنواع من الليزر، على سبيل المثال، تُستخدم في الموسيقى وقراءة شيفرات الأسعار وقطع الفلزات ولحمها ونقل المعلومات. إضافة إلى ذلك، توجه الليزر الصواريخ إلى أهدافها، وتعالج العيون، وتنتج عروضاً ضوئية مثيرة، كما تُستخدم في رص جدران المباني وأسقفها، وفي طباعة الوثائق. وتستطيع بعض الليزر أن تنبعث أقل حركة تحدث للغارات.

تتفاوت الليزر في الحجم، حيث يبلغ طول

هو اختصار للتعبير الإنجليزي (Light Amplification by Stimulated Emission of Radiation)، ويعني تضخيم الضوء بانبعث الإشعاع المحفز. وهو عبارة عن حزمة ضوئية ذات فوتونات تشترك في ترددها وتتطابق موجاتها، بحيث تحدث ظاهرة التداخل البناء بين موجاتها لتتحول إلى نبضة ضوئية ذات طاقة عالية.

يمكن تشبيه نبضة شعاع الليزر بالكتابة العسكرية، حيث يتقدم جميع العسكر بخطوات متوافقة منتظمة، بينما يشع المصدر الضوئي العادي موجات ضوئية مبعثرة غير منتظمة، فلا يكون لها قوة الليزر.

يتم تحفيز بولات لمواد مناسبة عالية النقاوة (مثل الباقوت الأحمر)، لإنتاج أشعة ضوئية من لون واحد، أي ذو طول موجة واحدة، وكذلك



## احتباس حراري

# حياة ملايين الناس في خطر

كوارث، في حين أن المجموعات السكانية في البلدان الفقيرة معرضة للكوارث بسبب غياب التغطية الصحية والحماية الاجتماعية. ورأى أن نسبة الوفيات الناجمة عن الأعاصير المدارية مرتفعة بنسبة 200 مرة في البلدان ذات الدخل المنخفضة، مقارنة بالبلدان الغنية الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. بحسب التقرير، فإن الفيضانات في جنوب آسيا تسبب خسائر اقتصادية أعلى بـ 15 مرة من حيث الناتج المحلي الإجمالي، مقارنة ببلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. كما أن الاحتباس الحراري يزيد من عدد المرات التي تحدث فيها الكوارث الطبيعية، أما الأضرار الناجمة عن التقلبات الجوية، فقد تضاعفت مرتين منذ العام 1980. يذكر التقرير أيضا أن عدد الخسائر الناجمة عن الفيضانات والأمطار الغزيرة يتزايد بشكل أسرع من المخاطر الأخرى. وعلى سبيل المثال، كوستاريكا، حيث تضاعفت الخسائر خمس مرات منذ العام 1990. ويرى أن من الوارد أن يساهم الاحتباس الحراري في زيادة الخسائر الناجمة عن التقلبات الجوية في العالم.

والفلبين وبورما ومدغشقر احتمال تعرض أكبر نسبة من السكان للموت بسبب الأعاصير. وخلص إلى أن إثيوبيا واندونيسيا والهند معرضة أكثر من غيرها لحدوث انهيارات أرضية تؤدي إلى وفيات. ورأى أن الهند والصين مهددتان بوفيات نتيجة الزلازل، تأتي بعدهما إندونيسيا والسلفادور وغواتيمالا والكونغو، في حين أن بلدان جنوب الصحراء الكبرى في إفريقيا مهددة بالتعرض للحمى الشديدة. التقرير قال إن الكوارث الكبرى أدت منذ العام 1975 إلى مقتل 1,7 مليون شخص، خاصة في البلدان الفقيرة، وأضاف أن الأضرار المنخفضة التي شملت المنازل والبنى التحتية والمحاصيل والمواشي اتسع نطاقها، وباتت تحدث بشكل متكرر. كشفت منظمة الأمم المتحدة أن عدد التقارير التي رصدت الأضرار التي أصابت البلديات في أنحاء العالم المختلفة بلغ 126 ألف و620 تقريرا منذ العام 1970، أي أن هناك تسع كوارث في اليوم. ولاحظ التقرير أن الدول الجزر والدول التي ليست لها منافذ بحرية والمنتمية إلى العالم النامي، تمثل 60 في المئة من مجموع الدول التي تتعرض اقتصاداتها إلى

الكوارث مثل فقدان الحياة والممتلكات ومصادر الدخل، أعلى من التعامل معها. وجاء في التقرير أن هناك مليار شخص يعيشون في أحياء فقيرة في البلدان النامية، تفقر إلى أبسط مقومات السلامة البشرية في حال وقوع الكوارث الطبيعية. ويبين التقرير أن ضعف شبكة الصرف الصحي يجعل الفيضانات أكثر حدة في مدن كثيرة، خاصة في آسيا، حيث البنية التحتية الهزيلة في القطاع التجاري تعرض حياة العاملين فيه إلى خطر العواصف والزلازل. وقال الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي-مون، لدى إطلاق التقرير المشتمل على 200 صفحة، في دولة البحرين، إن «مخاطر الكوارث تزيد على نحو مقلق، مما يهدد مكتسبات التنمية والاستقرار الاقتصادي والأمن العالمي». وذكر التقرير أن تايلاند واندونيسيا تواجهان تهديدات حقيقية جراء الفيضانات، في حين تواجه بنغلاديش والصين والهند

المنازل والمدارس والمباني المفترقة إلى مقومات السلامة. ويرى في هذا الصدد أن الحكومات في إفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية تتجاهل الأحياء العشوائية التي تُقام في المناطق المنخفضة أو المناطق المعرضة لانهارات طينية. وذكر أن التسونامي الذي ضرب آسيا العام 2004، وزلزال الصين الذي حدث العام 2008 ظاهرتان طبيعيتان لا يمكن تفاديهما، لكن هناك الكثير من الإجراءات التي ينبغي اتخاذها بهدف تقليص المخاطر التي تهدد حياة البشر. وأضاف أن المجتمع الدولي يدرك المخاطر المرتبطة بظاهرة الاحتباس الحراري، من قبيل التقلبات الجوية الحادة، لكن معظم البلدان لم تتخذ إجراءات محددة بشأن كيفية التعامل مع الظاهرة عند تأثيرها في مدنها وبلداتها. الأمم المتحدة ترى أن رصد الحكومات المختلفة لموارد مالية من أجل تقليص المخاطر، يمثل استثمارا جيدا، لأن تكلفة

كشفت الأمم المتحدة في تقرير لها، أن خطر الكوارث في أنحاء العالم يتزايد، بسبب تضافر الاحتباس الحراري، وتدهور البيئة، وسوء تخطيط المناطق الحضرية. وخلص التقرير إلى أن حياة ملايين الناس أصبحت في خطر، بسبب قلة تقييم المخاطر التي تهدد الناس في أماكن مختلفة من العالم. وركز التقرير على الفروق بين السياسات المتبعة في البلدان الغنية والبلدان الفقيرة. وفي هذا الصدد، ذكر التقرير أن اليابان والفلبين رغما أنهما قد يتعرضان لأعاصير مدارية على الدرجة نفسها من الحدة، فإن الحصيلة المتوقعة مختلفة، فمقابل كل شخص يموت في اليابان سيقتل 17 شخصا في الفلبين. ولاحظ التقرير أن السكان الفقراء في البلدان النامية معرضون أكثر من غيرهم للكوارث بسبب نقص التغطية الصحية. التقرير اتهم المسؤولين المحليين في بلدان العالم النامي، بصرف الطرف عن



## مشاريع طاقة متجددة في مصر

وأشار الوزير إلى أن الصندوق يهدف إلى تلبية الاحتياجات الاستثمارية للدول التي تتضمن استراتيجيتها خفض انبعاثات الكربون، وتمويل مشروعات الحد من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، وتشجيع القطاع الخاص على المشاركة في الاستثمار بمشروعات التنمية النظيفة. وأوضح أن هناك استراتيجية لقطاع الكهرباء المصري لاستغلال الطاقات المتجددة المخطط لها أن تساهم بنسبة 20 في المئة من إجمالي الطاقة الكهربائية المولدة بحلول العام 2020، فيما تسهم طاقة الرياح وحدها بنسبة 12 في المئة منها، من خلال إضافة قدرات كهربائية تصل إلى 7 آلاف و200 ميغاواط.

قال وزير الكهرباء والطاقة المصري حسن يونس، إن صندوق تمويل التكنولوجيا النظيفة التابع للبنك الدولي، سيساهم في تمويل ثلاثة مشروعات للطاقة المتجددة في مصر، بقرض ميسر يبلغ حوالي 160 مليون جنيه مصري. وأضاف يونس في تصريحات عقب لقائه مع بعثة صندوق تمويل التكنولوجيا النظيفة، أن المشروعات الثلاثة تتمثل في إنشاء محطة إنتاج كهرباء جديدة من طاقة الرياح قدرة 200 ميغاواط، وتنفيذ شبكات نقل الطاقات الكهربائية اللازمة لنقل الطاقة الكهربائية المنتجة من مزارع الرياح المخطط إقامتها في منطقة خليج السويس إلى مراكز الأحمال، ودعم تمويل صندوق الطاقة المتجددة.

## عصا USB من ورق معاد تدويره

لا حاجة للتأكيد على أهمية USB في أيامنا هذه. لكن تزايد منتجات هذه الأداة في الأسواق، دفع بعضهم إلى القلق خشية تأثيراتها في البيئة. لذلك، أنتجت إحدى الشركات تقنية جديدة في صناعة «عصا» USB، من الورق المعاد تدويره. تتكون العصا من مجموعة من الورق، لتكون بديلا عن البلاستيك والمعدن، ورغم أن قطعة الكرتون هذه لا تشكل جاذبية كبيرة للمستخدمين، لكن لا بد لنا من التضحية قليلا من أجل بيئتنا.

## دوري

عند قراءة الحقائق المخيفة المتعلقة بالتغير المناخي، التي تؤثر في كل إنسان على كوكب الأرض، يتبادر إلى ذهن الكثيرين سؤال أساسي واحد: ما الذي أستطيع فعله للتخفيف من أثر الاحتباس الحراري في نفسي وعائلتي وبيئتي من حولي؟ في هذه الزاوية الأسبوعية الثابتة، سيتم عرض ممارسات وخطوات وأدوات تساهم في درء خطر الاحتباس الحراري.



## كاتب/قارئ

## تعالوا ننسى فلسطين

قضية فلسطين من أقدم قضايا العالم غير المحلولة. وليس من أحد، إكان عربياً أم مسلماً، حاكماً أم محكوماً، لم تشكل هذه القضية خنجراً مغروراً في خاصرته، أو شوكة في حلقه حتى نعصت عليه أيامه ولياليه، صبحه ومساءه، طفولته وشبابه، كهولته وشيخوخته.

ولأنها قضية غير قابلة للحل إلا بالحرب وحدها التي لا تنتهي إلا بطرف واحد غالب وإلى الأبد على أرضها -اليهودي أو العربي- فإنها ستطول وتطول، لأنها باختصار طبخة كثر طبخوها، ولكل رأيه واجتهاده، وطريقته وذوقه.

ولأنها غير قابلة للحل، وستطول، علينا أن نفكر جيداً وجدياً في نسيانها، وذلك بأن نكف عن فعل ما نفعل، وأن نفعل ما لا نفعل. لأن ما فعلناه حتى الآن لم يأت بنتيجة، ومن الغباء الاستمرار في رفع الصخرة حتى نصل إلى القمة، فتقع فنعود إلى حملها، وهكذا دواليك على طريقة منكود الحظ سيزيف.

علينا أن نكف عن ترك أعمالنا وأشغالنا في سبيل قضية محروقة، عن التبرع بالمال والنفس في إعداد الجيوش التي ستحارب، عن فتح معسكرات التدريب لملايين المتطوعين من العرب والمسلمين، عن الحديث ليل نهار عن القضية، وعن الثورة والديمقراطية والكرامة والتغيير الاجتماعي نحو عدالة أكبر، وعن إعطاء المرأة حقوقها التي تكفل علاقة شراكة سليمة مع الرجل. علينا أن نتوقف عن الحديث عن الاستعداد للحرب والنضال والسلاح، والتنظير لما بعد التحرير الوشيك الذي فرغنا ونفرغ كل أوقاتنا له، وكّرّسنا له كل جهودنا ليلاً ونهاراً.

لننظر إلى أنفسنا، أما أهلكنا الجهود الذي نبذلها في سبيل القضية؛ أجسامنا نحيفة، هزيلة، لأننا كثيرو الصوم قليلو النوم، حياتنا على الثغور، أتعبت قبضاتنا البنادق، ورسم الشوك على أجسادنا خرائطه الموجهة، ونحن نحذف تدريبا وتدريبا بانتظار ساعة الصفر. رحمة بأجسادنا وأرواحنا ومعنوياتنا، لأن كثرة الشد ترخي. كفانا هوسا بالنضال والتغيير والمقاومة والتحرير الذي نمارسه وننسى سواه. ألا يقول الله تعالى: «ولا تنس نصيبك من الدنيا»، فلماذا نذبح أنفسنا في سبيل الجهاد والاستشهاد؟!

وحيث أننا سنكف عن كل ما نفعله، فماذا نفعل إذن بكل الوقت والجدد والمال والصحة التي سنرسل في أبوابها الفضفاضة، وستتوفر لدينا وفرة فاحشة؟!

علينا أن نسارع إلى العمل، فهناك مئات الآلاف من الوظائف الشاغرة المعطلة بانتظارنا، بعد أن انصرفنا عنها لنقاوم ونقاتل، ونستعيد أرضنا المحتلة. علينا أن نكتب عن الحب والجمال، وننشر مجلات، وننشئ قنوات فضائية ومواقع إنترنت لا همّ لها إلا المرأة والحب والعشق والغرام والجسد العاري؛ رباها كم تقشفتنا طوال عمر القضية، حنانكم، فقد أرف وقت الالتفات إلى شهوات الجسد وتطلعاته؛ كفانا كبتا، فقد انحرف سلوكنا بسبب ثنائية المقاومة والكبت، وأسألوا فرويد إن كنتم لا تعلمون.

لنتزوج وننجب الأطفال، فقد انقطع نسلنا، حتى صرنا أقل الأمم

## الخلافات اليمنية لا تحل بالقوة

حلم الوحدة عزيز وغال على قلب كل عربي من المحيط للخليج، ومفهوم «الانفصال» جارح وصادم ويحمل أسوأ الكوابيس في ذاكرتنا منذ انفصال «الجمهورية العربية المتحدة»، بين مصر وسورية في بداية الستينيات من القرن العشرين، وما زالت شعوبنا تدفع فاتورة ندادياتها، ومنها هزيمة 1967 ونتائجها في القدس وفلسطين ولبنان والجولان وسيناء.

ندعو أهلنا في موطننا الأول (جزيرة العرب)، واليمن جنة عدن فيه، تحريم وتجريم حل الخلافات بـ«التهديد والوعيد والضرب بيد من حديد»، فالوحدة خدمة ومنعة ورفاهية، وهي تكريم لشهداء الأمة وتضحياتها. وحل المظالم وإعادة الحقوق إلى أهلها يتم في إطار مظلة الوحدة بالوعي والتسامح وبـ«الحكمة اليمنية» والصبر الجميل لنتائج الحرب الأهلية، وما أفرزته من تعديلات وتجاوزات وأخطاء وخطايا بإغلاق قاموس الاتهامات المتبادلة ولغة العمالة والتخوين، فالحاضر والمستقبل يُبنيان على الرضا والقبول، وليس على إحساس بـ«الغلبة والقهر»، فالذي يحفظ الوحدة في قلوب مواطنيها وعقولهم هو احترام حرياتهم وكراماتهم وحقوقهم المتساوية في دولة المؤسسات وسيادة القانون.

الوحدة ليست أغاني تطرب ولا استعراضات فقط، بل إنجازات وقناعات يكون الكل رابح وراض بنتيجة الوحدة فيها، ولا يعيننا استعادة تجربة نجاح «الوحدة الألمانية» بعد 45 عاماً من الانفصال القسري بين معسكرين، ما يستحق النظر والأخذ في الحسبان.

هنا يذكر المرء قولاً للرسول محمد صلى الله عليه وسلم، للمستضعفين من قومه قبل خمسة عشر قرناً: «في الحبشة ملك لا يُظلم عنده أحد، فاذهبوا إليه». فهل كثير علينا أن نعلم بوحدة عربية قادرة على حماية حدودها وحقوق مواطنيها وكراماتهم، ولا يُظلم فيها أحد، وتبقى منارة إشعاع في يمن السعادة والخير؟

محمد الحسنات

## المرأة والدور الشاق

ما زالت المرأة رغم جميع دعاوى التحرر وحركات الإصلاح تعاني من الظلم والجور مع اختلاف النسب في تجليات هذا الظلم ومسمياته. وما زال مجتمعنا ذكوري التوجه والهوى يحنّ إلى ماضيه التقليدي الذي يسيطر فيه رب الأسرة على كيانها، وإليه تعود كلمة الفصل والوصل.

الشواهد على ذلك كثيرة، وتتجلى في نواحي الحياة المختلفة، بما يؤكد عجز المشاريع الموجهة لتحرير المرأة في فهم عقلية المجتمع وتحديد أولوياته بما يتناسب مع طبيعته، لا بما يتناسب مع طبيعة مجتمعات طاولت في تقدمها السحاب، يتم تطبيق قوانينها في مجتمعات تعاني من الأمية والجهل والقبلية.. بما يعزز الشرخ بين القانون المخطوط على الورق، وبين تطبيق القانون على أرض الواقع.

لعل هذا هو سر العقم المزمن الذي يحول دون ولادة حقيقية لإصلاح في مجال قضايا المرأة، ينشلها من مأساتها، ويؤكد حريتها وكيونتها المستقلة.

يلجّ على الببال في هذا السياق، ما أكدته الباحثتان سهام ملكاوي وحذام قدورة، بفصل خاص عن المرأة العمّانية، تضمّنه كتابهما «أنطولوجيا عمّان الروح والجسد» الصادر عن أمانة عمان الكبرى 2008، من أن المرأة التي انخرطت في سوق العمل، كنتاج لحركات طالبت بتحرير المرأة ومنحتها المكتسبات نفسها التي تتمتع بها المرأة الغربية، بات عليها أن تؤدي دورين شاقين، فهي مطالبة بكل واجبات المرأة الشرقية داخل بيتها وأسرته، ومطالبة أيضاً بالقيام بعملها خارج المنزل بجدارة واقتدار، وهي فوق هذا لا تمتلك استقلالها الاقتصادي، إذ غالباً ما يتحكم الرجل بمال المرأة كحق مكتسب له، وهو ما زال يرتب أولوياتها بطريقة مزاجية تؤدي دوماً إلى النتائج المُرّضية له، لا المنصفة لها.

هديل أحمد

عدا، وأكثرها بركة؛ شبعنا بركات، وحان موعد التناسل، فالخير كثير والفقر قليل، ومستويات دخل الفرد الحقيقي في بلادنا من أعلى المستويات في العالم.

علينا أن نجتمع في مؤتمرات تكلف الملايين، نغمرها بالورود وزجاجات «البيرييه» للتعارف، فهذا خلقنا الله شعوباً وقبائل، فلم نجد عن سنن الكون؟!

لنتوقف عن الانتماء لقضية فلسطين التي تجعلنا نتمسك بالوحدة العربية والإسلامية، وتجفف بناييع الانتماء إلى أوطاننا، وتذبل في قلوبنا الولاء لها. ليكن شعار كل منا: «بلدي أولاً وثانياً وعاشراً وأخيراً».

لنتوقف عن إصلاح ذات البين بين حماس وفتح، فلا يوجد أحد في حماس يؤمن بالبعد الاستراتيجي لصالح الحديبية، ولا أحد في فتح يؤمن أن غيره فلسطيني وطني أمين على مصلحة شعب فلسطين. فجهودنا المتواصلة في سبيل الإصلاح التي لم تتوقف أبداً، ليست أكثر من منطحة صخور. فالخلاف بينهما ليس إلا اختلاف في الأمزجة، ومزاج

المنظمتين الآن متوعك ومتعكر، فلننتظر حتى يروق المزاج، ويذول العناد الذي لا سبب خارجي وراءه من أي طرف أبداً، وعندها سيبلل كل منهما وجه الآخر باللعباب من كثرة التقبيل والتلحيس، وسوف تطقطق عظام صدورهم من العناق الحار، ومن يدري قد يخلفان لنا كتكوتا صغيراً نسميه «فتحاس» على وزن فرناس ومتعاس ومتحاس.

علينا أن نقابل بالعناق كل من يتنازل عن حقه في العودة، ويدفن مفتاح داره في فلسطين قبل 48، ومن يعدّ الدماء التي سالت حتى الآن دماء خرفان وماعز لفطير صهيون؛ فكيف نعود لبيوت وقرى ومدن مُسحت عن وجه الأرض، ومقابر حُوت إلى فنادق للدعارة؛ هل نحن قليلو دين؟!

علينا أن نقدم الجوائز والدروع للمطّيعين، كي يعرف الملايين من المترددين أنهم مرخّب بهم حال اتخاذهم القرار الصحيح باعتبار من اغتصبوا أرض الأجداد إنما فعلوا ذلك لأن الأرض ضيقة، وفلسطين كانت فارغة، وأن بعض رعاة الجمال فيها بعثوا برقيات مستعجلة تنضح رجاء وتزلفاً بأن يأتي أبناء عمنا الصهاينة، ويحلوا أهلاً ويطأوا سهلاً.

ولن نقوم للتطبيع قائمة إلا إذا حرصنا على شراء البضائع الإسرائيلية، والكف عن وضع ملصقات كاذبة عليها تقول: صنع في تايلاند، أو هونغ كونغ أو تايوان أو هذا البلد العربي أو ذلك.

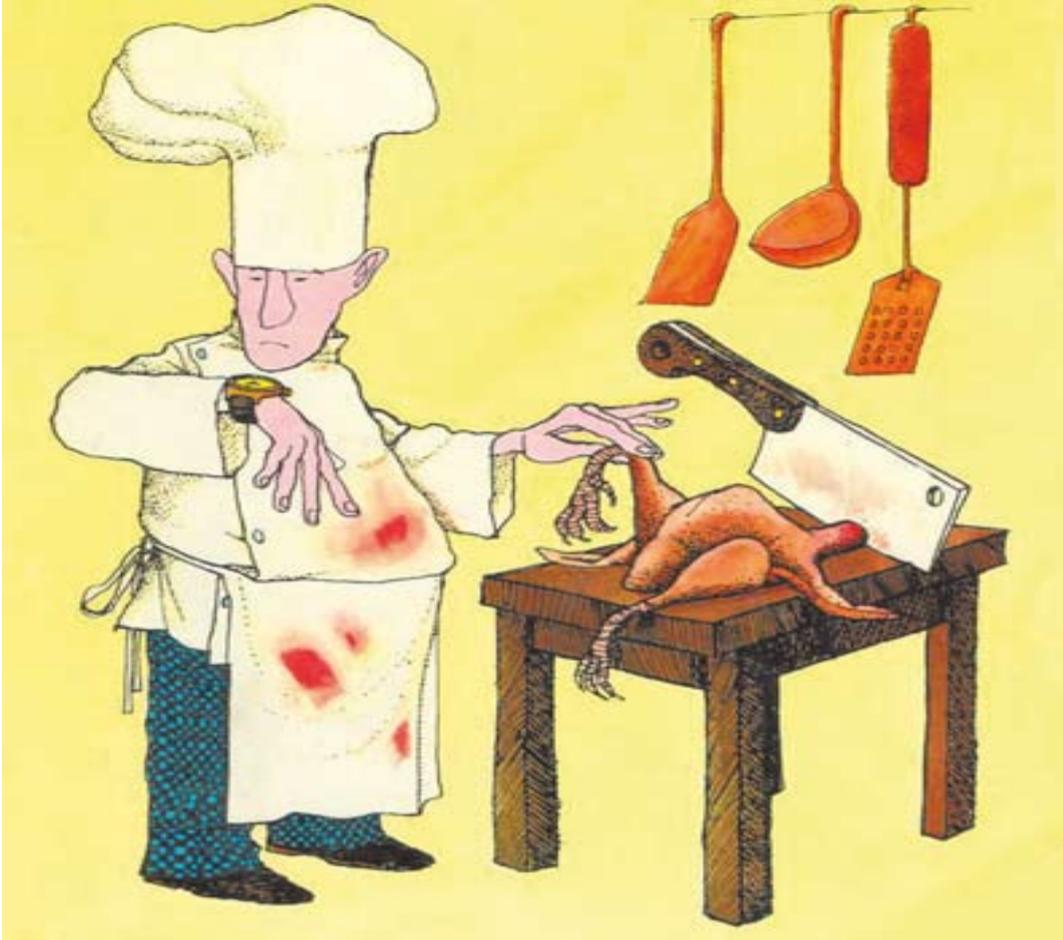
هذه المبادرة إن تمت، ستكون أعظم بواذر حسن النية تجاه دولة جارة مسكينة لا حول لها ولا قوة، وإن هي إلا هريرة «أو بسينة» تضطر أحياناً إلى الخرمشة حين يدوس على ذيلها أطفال جهلة يلهون بصواريخ عبثية كما يصفها الرئيس المناضل الذي لا تنتهي ولايته، رئيس دولة فلسطين الكبرى.

باختصار انسوا فلسطين، فتذكروها من دول كدولنا، وشعوب كشعوبنا، ومثقفين كمثلثينا، وبطريقتنا الحالية، مخجل ومقزز ويسمم البدن.

نعيم الغول



## .. حتى باب الدار



بريشة الرسام الأرجنتيني كوينو

## أحمد أبو خليل

## الأخبار تكمل بعضها بعضاً

نشرت صحيفة «الرأي» يوم الاثنين الماضي 25/5 توضيحاً صححت فيه ما ورد في مقابلة أجرتها الصحيفة مع رئيس الوزراء السابق معروف البخيت، ونشرت قبل ذلك بحوالي أسبوع، حيث جاء النص التالي في أحد العناوين على شكل عبارة منسوبة لرئيس الوزراء: (أعترف بوقوع أخطاء في الانتخابات ووزير الداخلية وطواقم أخرى «عملوها»).

الصحيفة في التوضيح قالت إنه «فهم من العنوان بأن الأخطاء عائدة الى وزير الداخلية والدقيق أن الدكتور البخيت قال في متن المقابلة إن «وزير الداخلية وطواقم متعددة اشتغلت بالانتخابات».

هذا التوضيح يتبعن قراءته مع خبر صغير نشرته صحيفة «العرب اليوم» في زاوية

## استراتيجياً لمقاومة «التمسحة»

لا تتوقف التأكيدات الرسمية على أن نسب النمو العالية أمر حقيقي، ولا يرقى إليه الشك (وبالطبع ليس فقط الشك، بل الكاش والكميالية أيضاً).

المشكلة على الدوام تكمن في عدم شعور المواطن بهذه النسب، وهناك باستمرار وعود بنمو ذي نسب يمكن الشعور بها بسهولة، ولكن لغاية الآن لم يتم العثور على نمو يشعر به المواطن، ويصل الأمر أحياناً الى الاستغراب من عدم إحساس المواطن بالنمو، وبعض المعلقين أو المسؤولين يجنحوا ويعزو الأمر الى طبيعة المواطنين الأردنيين من حيث ميلهم الى الشكوى والتذمر.

الموضوع في كل الحالات، كما يبدو، يتعلق بمسألة شعور المواطن وإحساسه، ومن غير المعروف لماذا لم يفكر احد بالمسألة من الزاوية

المقابلة؟ أي لماذا لا نضع افتراضاً ولو من قبيل الافتراض الساقط، بأن المواطن قد يكون هو نفسه «قليل شعور» أو «عديم إحساس» أي باختصار «متمسح»، أو على الأقل لماذا لا نفترض أن هناك زيادة في مقدار «التمسحة» في جلود المواطنين تحول بينهم وبين الشعور بالنمو الذي تشعر به الحكومات.

مثل هذا الافتراض يسمح باعتماد استراتيجية واضحة لمقاومة «التمسحة»، وهذا يعني أن الجميع ينبغي أن لا يقفوا مكتوفي الأيدي، بل بالعكس، عليهم أن يحرّكوا تلك الأيدي الى أقصى طاقاتها في عمليات «نخس» أو «تنخيش» متواصلة، باعتبار أن صاحب الجلد المتمسح يحتاج للكثير من «التنخيش»، على أن تحدد بدقة الفئات المستهدفة بالنخس والقائميين عليه.

## أبو القضايا

تزوج القضية. بالمقابل ندين من «يفرط» بالقضية أو «يضيعها» أو «يتخلى عنها» و«يضحى بها» أو «يدير ظهره» لها... وهكذا. أما «الإشكالية» فهي مفهوم أقل وقاراً، على الأقل بالنظر للحالة الثقافية التي نعيشها، فقد تنشأ الإشكالية وتنتهي في جلسة واحدة... على فنجان قهوة «سياسي» أو بوسة لحية «ثقافية» أو «تكوينية نظرية».

صحيح أن هناك إشكاليات كبرى، لكن هذه بالذات يوجد دوماً من يدعو الى «تجاوزها» و«القفز» فوقها وعدم التوقف عندها.

أما مثيرو الإشكاليات فلا نسمي الواحد منهم «صاحب إشكالية»، كما هي حال «صاحب القضية»، بل نقول فلان «إشكالي»، أو مثلاً فلان «مثقف إشكالي»، وهي ألقاب قد تحتوي أصلاً على قدر من الاحترام لولا أنها، في أحيان كثيرة، لا تكون سوى بديل أكثر لطفاً لتسمية «مشكلجي».

يحب المثقفون والمناقشون عموماً أن يطلقوا على مواضيع نقاشهم واحدة من تسميتين: قضايا أو إشكاليات، وهم عادة لا يقبلون أن يقال إنهم يناقشوا مواضيع أو يطرحون آراء، ويفضلون عليها نقاش القضايا وطرح الإشكاليات، مع الأخذ بالإعتبار أن القضية عندهم أعلى مرتبة وأكثر وجاهة من الإشكالية.

السطور التالية تتناول المفهومين من الناحية الشكلية فقط... القضية مفهوم وقور، فنقول فلان «صاحب قضية» للدلالة على القدر العالي من الاحترام الذي يتمتع به، والواقع أن الكلمة لا ترد إلا بالتلازم مع المعاني المحترمة، فنحدث مثلاً عن «التمسك بالقضية» أو «الحفاظ» عليها و«الدفاع والذود» عنها، بل أحياناً «الموت» دونها، وأكثر أصحاب القضايا إخلاصاً هو من «ضحى» في سبيلها، وقبل أن يتزوج المرحوم ياسر عرفات فعلياً، كان أنصاره يقولون تحبباً إنه

## تحت الحزام أو بالقرب منه

الإسرائيليون سيصبحون أقلية ضئيلة في وسط موج كاسح من العرب..

التناسل معركة حقيقية بيننا وبين اعدائنا، وهي معركة تتبنى أسلوب الكفاح «المسلح» كبديل عن الكفاح «المسلح» وفي الحالتين فإنها تعتمد على «الطبخ»، وتستند الى توفر «الهمة» العالية على المستوى القومي.

لا تتطلب المرحلة الجديدة تغيرات جذرية في السلوك السياسي، فسيبقى بمقدور من يريد الاستمرار في الارتقاء في «أحضان» الأميركيين، فهذا أيضاً سيصيب في «المجهود» الحربي، وسيبقى «الانبطاح» أمام العدو و«إدارة الظهر» للتحديات و«الانحناء» أمام المعارك، ستبقى كلها أدوات في العمل السياسي.

أغلب الظن أن أعداءنا لن تقوم لهم «قائمة» بعد اليوم.

يلوح بعض قادة السلطة الفلسطينية باعتماد مبدأ التهديد السكاني لإسرائيل، أي التفوق على العدو عن طريق التناسل، وأحدهم هدد قبل أسابيع بأنه في حالة عدم موافقة إسرائيل على فكرة الدولتين فلا يوجد ما يمنع من العودة الى طرح دولة واحدة ديمقراطية من شعبين، بما يعني في المستقبل تحقيق أكثرية فلسطينية، بسبب التناسل الكثيف عندهم مقارنة بما لدى الإسرائيليين.

لنسرخ في الفكرة قليلاً، بما أن «السرخان» يُعتمد أحياناً كنهج استراتيجي. ستقوم الوحدة العربية لا محالة، وستنضم الدولة ذات الشعبين المقترحة الى الوحدة العربية، وبما أن باقي العرب هم أيضاً كثيفو التناسل، فهذا يعني أن المعركة ستكون على المستوى القومي، وسيعني، في المحصلة، أن

## لم يعد معروفاً لديهم

أخرى عند إجراء أية معاملة في البنك. الأردني عموماً يعتز بالوثائق الشخصية ويحترمها، لكنه يتأفف من طلب إبراز هذه الوثائق، ويجب ان يكون معروفاً، وأن تكون محاولته لإبراز البطاقة نوعاً من التواضع، وحينها يكون على الموظف المعني أن يحول بينه وبين ذلك، وهو يقول: «معاذ الله، وهل يعقل؟ أنت معروف أستاذ»، وحتى في الحالات التي يتعين فيها إبراز بطاقة شخص معروف، فإن الموظف يضطر الى الاعتذار المسبق، والتوضيح أن الأمر يتعلق بتسجيل بعض المعلومات الروتينية فقط، وليس هناك شك «لا سمح الله».

يوماً بعد يوم تزيد البنوك من الإجراءات الآلية للتعامل بينها وبين عملائها، وهو ما يعني اضطرار العميل للتوجه نحو الآلة أو نحو الكمبيوتر بعيداً عن المراجعة الشخصية المباشرة، بل أن البنوك تضع غرامة على السحب النقدي اليدوي للنقود لا تضعها على السحب الآلي.

التطور التقني في مجال العمل المصرفي سوف يقضي على وضعية «معروف لدينا»، وهي إحدى أشهر وضعيات الوجهة البنكية، وإن لم تكن أهم تلك الوضعيات بالطبع، وهي تعفي من ينالها من مطلب إبراز بطاقته الشخصية أو أية وثيقة «إثبات» شخصية

## روزنامة

لمى حوراني تسرد عبر الحلّي  
"مذكرات الصحراء"

السَّجَل - خاص

تواصل مصممة المجوهرات والحلي لمى حوراني مسيرتها الإبداعية المتجددة في هذا المجال، عبر إطلاق مجموعتها من الحلّي لربيع وصيف 2009، تحت عنوان «مذكرات الصحراء».

المجموعة المعروضة على غاليري رؤى، تشتمل على أربع مجموعات، جاءت الأولى باسم «أغنية شرقية»، وفيها دمجت القطع بين الروح العربية ومكونات جنوب شرق آسيا التي يكثر في جبالها الحجر الكريم «الجبيد»، وعليه خطت لمى نقوشاً حُفرت بطريقة يدوية، مضيئة له الرموز المستوحاة من حضارات متنوعة، أو من أشكال تستعيد فكرة التعاويذ التي منها ما يجلب السعادة أو الحظ والثروة، ومنها ما يدرأ الحسد والشر، مثل: السمكة، والشجرة والتفاحة والسلحفاة وحذوة الحصان. وقد طعّمت لمى مصاغاتها، إضافة للأحجار الكريمة، بالفضة والعقيق - جوهرة الصحراء الأثيرة.

وباستعمال تقنية أكسدة المعدن من الفضة والذهب، أنجزت لمى مجموعتها الثاني «المفاتيح» المستوحاة بتصاميمها من شكل المفتاح ودلالاته التي تشير إلى الانفراج والحرية واستعادة البيت المغتصب. ثمة قطع جاءت على شكل مفتاح قديم ذي مسننات بارزة وحادة ومقبض دائري مفرغ من الداخل، وبعضها جاء على شكل مفتاح حديث مسنناته رقيقة ومقبضه دائري فيه ثقب صغير. تميزت تصاميم هذه المجموعة بالمزج بين شكل المفتاح القديم وبين شكله الحديث، مع إبراز شكل القفل والفتحة



المناسبة لحجم المفتاح، كذلك تألقت هذه المجموعة بألوانها المعتقة التي منحنتها إياها عملية الأكسدة.

أما المجموعة الثالثة فهي «المجموعة الهندسية» التي يمكن وصفها بأنها أكثر المجموعات المعروضة حيوية وعصرية، وفيها استثمرت لمى أشكال: الكرة والمكعب والأسطوانة والقرص والدائرة، وعمدت إلى توزيعها على مساحات السلسل بحيث تتشابه حيناً لتتشكل القطعة الواحدة من أكثر من شكل هندسي، أو تتجاور القطع وتتراص جنباً إلى جنب وفق شكل هندسي عام أنجز من أحجار كريمة أو غير كريمة.

تواصل لمى في مجموعتها الرابعة دمج القديم بالمعاصر بطريقة جذابة، من خلال تصاميم مستمدة من شكل العملات المعدنية

## نبض البلد

## افتتاح المعرض السنوي لـ «الراهبات الفرنسيكانيات»



افتتحت الأميرة عالية بنت الحسين المعرض السنوي لمدرسة الراهبات الفرنسيكانيات (مار يوسف). ضم المعرض أشغلاً يدوية من المطرزات وتنسيق الأزهار، وتحفاً فنية، ورسومات وقطعاً مصنوعة من الفخار أنتجتها طالبات المدرسة خلال العام الدراسي ليجسّدن عبرها أعياد الوطن واحتفالاته المتنوعة على مدار العام.

## 3 طلاب يفوزون بالمسابقة السنوية للكتابة القانونية

نال ثلاثة طلبة من كليات الحقوق في الجامعات الأردنية، جوائز المسابقة السنوية للكتابة القانونية التي نظمتها المركز الوطني لحقوق الإنسان بالتعاون مع جمعية المحامين والقضاة الأميركيين. فاز بالمركز الأول حمزة العمارة من جامعة مؤتة، وجاء في المركز الثاني معاذ الفقهاء من جامعة الإسراء، فيما كان المركز الثالث من نصيب محمد الرمحي من جامعة اليرموك. هدفت المسابقة إلى تنمية المهارات الكتابية القانونية عند الطلبة، وكان موضوع المسابقة لهذا العام التعليق على قضية تتعلق بحق المواطن في التمتع بمستوى معيشي ملائم، وتسليط الضوء على المبادرة الملكية «سكن كريم لعيش كريم»، وتحليلها في ضوء التشريعات الدولية والوطنية المتعلقة بحقوق الإنسان.

## ندوة حول «رؤية مختلفة لدور المرأة»



افتتحت وزيرة التنمية الاجتماعية هالة بسيسو لطوف أعمال ندوة «رؤية مختلفة لدور المرأة في منظومة النهضة الحضارية» التي نظمتها جامعة مؤتة بالتعاون مع مؤسسات مجتمع مدني في محافظة الكرك. أكدت لطوف خلال الندوة الحاجة الملحة لتمكين المرأة الأردنية، وتعزيز دورها في المشاركة بعملية التنمية الوطنية، مشيرة إلى أن وزارة التنمية باشرت بوضع خطط استراتيجية للنهوض بواقع المرأة من خلال تكاملية الخدمات المقدمة لها.

## «الثقافية العربية» تنظم معرضاً للمطرزات التراثية

بمناسبة عيد الاستقلال، نظمت الجمعية الثقافية العربية معرضاً للمطرزات التراثية، وبإدارة خيرياً، في مقرها. هذا المعرض تقليد سنوي اتبعته الجمعية منذ ما يزيد على العقدين، ويتزامن مع افتتاحه نشاطات متنوعة تنظمها اللجان المساندة للهيئة الإدارية للجمعية. يُرصد ريع المعرض الذي تباع فيه المطرزات اليدوية التراثية بأشكالها وأنواعها المختلفة لصالح مدرسة «الرائد العربي» التي أسستها الجمعية العام 1975، وهي مدرسة نموذجية غير ربحية.

## «التكنولوجيا» تطلق «فلنوقف الإيدز»



بتنظيم من النادي الطبي ونادي الخدمة العامة التابعين لعمادة شؤون الطلبة في جامعة العلوم والتكنولوجيا، أطلقت حملة «صرخة من القلب... فلنوقف الإيدز». اشتمل برنامج الحملة على بانوراما مصورة عن مرض الإيدز، وصور فوتوغرافية تجسد معاناة المرضى، سواء في محيطهم الاجتماعي، أو على أسرّتهم في المستشفيات. عُرض ضمن برنامج الحملة، أيضاً، فيلم «صرخة ألم» كتب نصه ومثله وأخرجه طلبة من كلية التمريض في الجامعة، وهو يسلط الضوء على المعاناة التي يُلحقها المرض بمصابيه من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والجسدية.

## «الأهلية» تفتتح مركزاً للخدمة الاجتماعية

افتتحت في جامعة عمان الأهلية، مركز الخدمة الاجتماعية، ليشكل حلقة وصل ما بين المؤسسات الأكاديمية والمجتمع المحلي، ولتحقيق رؤية المركز في تأهيل شبّان قادرين على قيادة المجتمع بكفاءة وفعالية، والتعامل مع الظواهر الاجتماعية بدرجة عالية من المهنية، ووضع إستراتيجية للحد من المشاكل والأفات الاجتماعية. كما وقّع المركز مذكرة تفاهم مع اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة تقوم على التعاون المشترك في عقد الندوات والمنتديات وورشات العمل والمؤتمرات وتنفيذ برامج خاصة ومشاركة حول تمكين المرأة معرفياً وثقافياً.

## نشاطات

## «صيفنا عالحديدة»

المكان: مسرح عمون  
الزمان: 29 أيار/مايو، الثامنة والنصف مساءً



## معرض للحرف التايلندية

المكان: سيتي مول  
الزمان: 29 أيار/مايو، الثانية ظهراً



تنظم المعرض سفارة مملكة تايلند بعمّان، ويشتمل على معرض للحرف والأشغال اليدوية والفنون التايلندية التقليدية، تُقدّم على هامش المعرض عروض فنية فلكلورية متنوعة لفرقة أكسرا هون لاکرون ليك الشهيرة، ومسرح الدمى الفلكلوري التايلندي.

## حفل موسيقي إيطالي في «تراسنطة»

المكان: مسرح كلية تراسنطة  
الزمان: 31 أيار/مايو، الثامنة مساءً



يقام الحفل بمناسبة اليوم الوطني الإيطالي، تنظمه السفارة الإيطالية في عمّان، وتحييه فرقة موسيقى ترستينا الإيطالية بقيادة المايسترو فابيو نوسال. يشمل الحفل على لوحات صغيرة تسمى «على أجنحة الأوبرا».

# السّجل

أسبوعية | سياسية | مستقلة

## قريباً...



## مجلة...

فاكس: 00962 6 5536991

هاتف: 00962 6 5536911

79 شارع  
وصفي التل

البريد الإلكتروني:  
info@al-sijil.com

ص.ب: 4952  
عمان 11953 الأردن

## علم الكراهية

محمود الريماوي

◀ حسبما يرد في مقالات محدودة تنشرها منابر إلكترونية، فليس هناك من مواطنين أردنيين ذوي أصول مختلفة، بل هناك توطيّن.

التعبير الذي لا وجود له في المجال اللغوي السياسي والإعلامي المحلي، يجري استنساخه في عملية تقليد أعمى لمفردات تتردد في الحياة السياسية لبلد آخر هو لبنان، وبإغفال تام لمكونات الحياة السياسية الأردنية وظروف نشوء الإمارة والمملكة، ووحدة الصفتين ومحددات الدستور الأردني الذي يجله سائر الأردنيين، باستثناء نفر يضعون المساواة الدستورية بين قوسين ويضعون بعدها علامة تعجب. المساواة أو السعي إليها تسمى محاصصة، ومرة أخرى يجري استعارة تعبيرات من الصحافة اللبنانية في وصفها لواقع لبناني.. ثم تتم استعارتها لوصف وضع أردني.

النظر إلى خصوصية كل وضع والتقيّد بهذه الخصوصية، هو من سيماء النظرة العلمية، التي تنأى بصاحبها عن التعميم والأحكام المطلقة، وتأخذ بنسبية المفاهيم.

يجري القفز عن هذه المبادئ أملاً في إطلاق حملة تجبيش، فلا ينشغل الناس بتحديات خارجية مثل استفحال الخطر الصهيوني الذي يهدد البلدان المجاورة، وسعي أطراف إقليمية لملء الفراغ السياسي في المنطقة العربية خدمة لمشاريع إمبراطورية، ولا ينشغل الناس حتى بتحديات داخلية فعلية مثل الفقر والبطالة والعنف الاجتماعي وسواها.. بدلاً من ذلك، فإن الحملة المحمومة شبه الفردية تتوخى أن ينشغل الناس ببعضهم: الجار بجاره والزميل بزميله وراكب تكسي السرفيس بالراكب المجاور، وذلك بالتفتيش عن أصول بعضهم بعضاً وتصنيفهم على هذا الأساس، وما يتبع ذلك من إثارة الغرائز وبذر الشكوك، وتسميم الفضاء الاجتماعي، تلبية لهواجس وتوهيمات كاتب ما.

في بعض الدول فإن مجرد سؤال المرء عن دينه وطائفته وأصله، يعتبر مخالفة وتعدياً يعاقب عليها القانون. ما يتحفن به نفر ضئيل، يتعدى ذلك إلى التشكيك بالمواطنية ثم بالجنسية، وهي وثيقة تصدر باسم أعلى السلطات، وترتب عليها جملة واجبات وحقوق، ويرمي هذا النفر بعدئذ إلى إعادة مجتمعنا لعصبيات قرون وسطى، سابقة ليس على نشوء الدول فقط بل على نشوء المجتمعات الحديثة، ويجري إسباغ تعبيرات فخيمة وتحريرية على هذا النكوص من قبيل الدولة الوطنية والمشاريع التأميرية ويقظة الضمير، بينما الحصيلة التي ينتهي إليها من يكتبون هي تفكيك المجتمعات وطرح الدستور جانبا، وتشريع النزاع الأهلي.

بات هذا الخروج عن نوااميس الحياة العامة موضة لنفر من كاتيين، يتوسلون الإثارة بأبشع مضامينها، لتحقيق صدى ما واكتساب شعبية فورية، ولو أدى ذلك للطعن بأبسط ما تقوم عليه الدول والمجتمعات، مثل: مرجعية الدستور، تحريم التمييز بكل مظاهره، وتجرير إشاعة أجواء تشجع على إطلاق النعرات وممارسة العنف. كتابات بهذا المستوى تحض على الكراهية، هي ممارسات يطلها القانون في سائر دول العالم، وتلقى النبذ في المجتمعات..

## المشهد اليمني ..



## ويأتيك بالأخبار

## استجواب الدعجة يسبق الإسلاميين

◀ سبق النائب مرزوق الدعجة نواب حزب جبهة العمل الإسلامي (6 نواب) وبعث باستجواب لوزيرة التنمية الاجتماعية هالة لطوف بسيسو، حول المشاجرة التي وقعت في مركز أسامة بن زيد للأحداث الأسبوع الماضي، التي أدت لإصابة ما يربو على 19 حدثاً بجروح مختلفة نتيجة معركة جماعية بين النزلاء. استجواب النائب الدعجة قطع الطريق على نواب العمل الإسلامي، في استجواب الوزارة حول الأمر عينه، وبعد أن أعلنوا عن ذلك عبر وسائل الإعلام. لسان حال النائب الدعجة يقول إنه نائب يمثل المنطقة التي يقوم فيها المركز، وهي منطقة ياجوز، وبالتالي لا يجوز أن يسبقه نواب حزب جبهة العمل الإسلامي الذين لا يمثل أي منهم المنطقة، لاستجواب الوزارة في أمر جرى في منطقتهم الانتخابية.

## الروابدة ينتقد "النواب" مجدداً

◀ عاد رئيس الوزراء الأسبق، والنائب الحالي عبد الرؤوف الروابدة، لانتقاد أداء مجلس النواب الخامس عشر، وقال إن المجلس النيابي «تشكل على أسس لا تراعي الأداء السياسي والإداري الفعال»، مشيراً إلى أن «سلطة المال أصبحت تؤدي دوراً بارزاً في تشكيل الخريطة السياسية في الوقت الراهن، بدل أن يكون المال تابعاً للسياسة». نقد الروابدة لمجلس النواب، وهو نفسه جزء من تشكيلته، جاء عبر محاضرة في ديوان آل حجازي في إربد ألقاها الأسبوع الماضي حول «المواطنة والاستقلال». خلال الأشهر الماضية وجه الروابدة انتقادات شديدة لمجلس النواب، وصلت أحياناً إلى حد قوله إن أعضاء فيه يأتمرون بـ«غزوة عين»، الأمر الذي أثار حفيظة نواب، حملوا بشدة عليه واتهموه بالتعريض بالمجلس.

## "العمل الإسلامي" حكومة إنقاذ في وجه تصريحات "الداد"

◀ انضم حزب جبهة العمل الإسلامي لحملة الاستنكار النيابية، لتصريحات عضو الكنيست الإسرائيلي إريه داد، الذي دعا فيها إلى ترحيل الفلسطينيين إلى الأردن وجعله وطناً بديلاً لهم، وتقديمه اقتراحاً بهذا الخصوص إلى الكنيست. بيد أن انضمام «العمل الإسلامي» لحملة، خرج عن الشجب والاستنكار، ووصل إلى المطالبة بـ«حكومة إنقاذ وطني»، وفق نائب الأمين العام للحزب ارحيل الغرابية، معتبراً أن ما أشار إليه عضو الكنيست «بمهد لصراع مقبل في المنطقة كلها». وقال: «لم يعد الموضوع في مجال التكهات والاستنتاجات»، بل هو «بطخة سياسية وضعت على النار»، في ظل حكومة «معروفة التوجهات سلفاً»، وتعلن مواقفها «بكل صلف وعلانية». وتابع: «منذ اللحظة نحن بحاجة لخطة طوارئ، تستنهض كل الطاقات، وتشترك فيها كل الفعاليات، وتشكيل حكومة إنقاذ وطني، تباشر برص الصفوف بجدية صارمة على الصعيد الوطني أولاً، ثم تنتقل إلى دول الجوار العربي». كانت كتلتا الإخاء (21 نائباً) والوطنية الديمقراطية (15 نائباً) أصدرتا بيانين منفصلين استنكرتا فيه تصريحات عضو الكنيست.

## المأساة في الولايات المتحدة والصلح في الفحيص

◀ انتهت حادثة إطلاق النار التي وقعت قبل ثلاثة أشهر في ولاية شيكاغو الأميركية من قبل أحد أفراد عشيرة العكروش، وأدت إلى مقتل أحد أفراد عشيرة السماوي، بالصلح في مدينة الفحيص يوم الثلاثاء الماضي. قاد عملية الصلح بين الطرفين الوزير الأسبق سمير قعوار، والنائب فخري اسكندر، والنائب حازم الناصر.

## مزارعو الأغوار الوسطى بانتظار التعويض

◀ فيما طالب مزارعون في منطقة الأغوار الوسطى وزارة الزراعة، تعويضهم عن الخسائر التي لحقت بمحاصيلهم نتيجة إصابتها بمرض «الذبول التبقيعي» نيسان/أبريل الماضي، لم تعلن الوزارة عن نيتها السير بإجراءات التعويض. وزير الزراعة سعيد المصري، ذكر خلال اجتماعه بمزارعي اللواء قبل نحو شهر، أن تعويضات المزارعين التي تضررت مزروعاتهم بمرض «الذبول التبقيعي»، ما زالت قيد الدراسة، مشيراً إلى أن «قرار التعويض مرتبط بقرارات حكومية أخرى وليس بوزارة الزراعة فقط». تصريحات المصري التي جاءت وسطية وأمسكت بالعصا من نصفها، سبقتها تأكيدات من كبار المسؤولين في الوزارة، جاء فيها إن «الزراعة» لن تقوم بتعويض المزارعين عن الضرر، محملياً المزارعين مسؤولية ما جرى في مزروعاتهم، نظراً لإهمالهم وامتناعهم عن رش المحاصيل بالمبيدات المطلوبة. التعويض بات هدف المزارعين في المنطقة، بحسب رئيس اتحاد مزارعي وادي الريان مثقال الزيناتي، الذي قال: «إن مزارعي وادي الأردن يعيشون على أمل تعويض الحكومة عن الخسائر التي لحقت بهم، نتيجة مرض الذبول التبقيعي بناء على تفهم وزير الزراعة لمطالبهم».

## مشاكل عمال الألبسة في عهدة الذهبي

◀ التقى رئيس الوزراء نادر الذهبي، ووزير العمل غازي شبكات، رئيس اتحاد نقابات العمال مازن المعاينة، ورئيس النقابة العامة للعاملين في الغزل والنسيج والألبسة فتح الله العمراني. اللقاء جاء بطلب من العمراني لبحث المشاكل التي يعاني منها العاملون في المناطق الصناعية المؤهلة، وتحديدًا العمال الأردنيون منهم. العمراني استعرض خلال اللقاء جملة المشاكل، ومنها «عدم مساعدة الدولة لعمال الألبسة في الاستقرار في أماكن عملهم، من خلال دعم الشركات التي تعمل على تشغيل عمال أردنيين، ومعاملة الشركات التي تشغل أردنيين بالطريقة نفسها التي يتم فيها معاملة شركات لا تقوم بتشغيل عمال أردنيين»، مبيناً أن نسبة العمال الأردنيين الذين يعملون في المدن الصناعية المؤهلة انخفضت إلى النصف، وأن هذا النهج ترك العمال الأردنيين فريسة لأصحاب عمل ومستثمرين يهربون من المملكة، ونقل العمراني عن الذهبي قناعته بالمشاكل التي تم طرحها، ووعده بحلها من خلال التنسيق بين وزارتي الصناعة والتجارة والعمل، لهذه الغاية.